

# صالح جودت شاعر النبل والنخيل

بقلم شكر الله الجبر

\*\*\*

في

أيام مشرقة من الدهر وليال هاربة من العمر ،  
كان بيني وبين ادباء الشباب في مصر مناجاة  
ادبية حلوة ، ورسائل ودية متبادلة ، وذلك  
بين عام ١٩٢٢ و ١٩٢٥ يوم كنت في البرازيل  
مكبا على مجلتي «الاندلس الجديدة» لاقيم على صفحاتها  
لشعر المجددين قبايا ، وارك لهم اطنابا في بلاد غريبة التقاليد  
واللغة . وكان طبيعيا ان الفت يومذاك الى مصر المظلة على  
دنيا العرب بنهضة ادبية شاملة يتجلى معظمها في مجلة  
«ابولو» وصفوة شعرها وادبائها من الشباب المتيقظ  
التحمس وفي طليعتهم ابو شادي ، وصالح جودت ،  
وحسن كامل الصيرفي ، وحسن محمد حبشي ، وسواهم  
من ذوي القرائح الثيرة المنتجة . ولا عجب فطالما كانت  
مصر واحة الادب الكبرى مسرحا لاني الفنون الجميلة  
تجذب اليها القلوب والابصار وتستدرج السى مفاتيها  
المزدهرة وسماها النقية اسراب اللابل من الانطباع  
العربية لتفرد بتأريدها الحرة بين النبل والنخيل . ولا  
نسى من دلف اليها من قرأتي هذا الجبل الأخضر لبيتا  
من اقلام مخصصة تألفت في موالب التور على اواصلها فكانت  
المقطم والاهرام والمتنطف والهلال والشرق ومجلة سركريس  
وسواها من الصحف اللبنانية التي تناوب على تحريرها  
نخبة المفكرين الاحرار .

من كل ذي قول دان البيان له  
حسى تحبسه في الجمع سحبات  
او كل ذي فكرة كالشمس ليرة  
تضيئ من عالم الانماع الواسع  
او رب قافية صبح الخلود لها  
ترك من زهوها شوقي ومطرونا  
ايام مصر ولعباس رابطة  
في نغمة وطعت للشعر اركانها  
كم لا حرج بها من وجه مضطرب  
فعل من اهلها اصلا واخوالها  
تلك كانت حقبة طيبة للادب تزخر بالنهاوة والشعر  
وخسوبة الفكر ، تراوت لنا مسن خلاها مصر هروسة  
المدائن العربية وهي تختال من محاسنها السنية ببردين  
من تقف على الرباب وكحلة في الهجاب .  
وعندما نرحل سائرة الزمن من عن جبين التاريخ  
ننظر من نوافذه على الماضي ، نرى من روابط الاخوة بين  
الارز والنبل ما لم تتمكن الايام من قصم عراه ، بل ما  
كانت الا لتزيده متانة ورسوخا . ومن اصغى في الامس  
القريب الى ذلك الاسمر الطريف صالح جودت يلقي من  
على متابريه وامته (١) الشعرية ادوك كيف تتناجى

١ - كان ذلك في العام الماضي بمناسبة اذاعة الستار عن امر  
خالد الدكر عيسى استكدر العلواف .

القلوب وتبث اشواقها النفوس الكبيرة ، وان هذا الحب  
ليس بحديث المهد بيتنا بل هو حب قديم اصيل تمت  
احلامه وادهرت ايامه على ايد كريمة من ادباء الامتين  
ولا يزال يرف له جناحان على مشارف المقطم وصتين ..  
والى القاريه الكريم هذه الزهرات العطرية بتقلفها الشاعر  
من حدائق وادي الملوك ليلقي بها اكليلا على جبين الارز ..  
يا اخوة الارز الذي تبع الطلى من طب جوهره وحسن ظلاله  
ما سر لبتنا ؟ اسم جباله ما سر لبتنا ابيب هوامه  
لا والذي خلق النمل انا لا ادري لبتنا الا في اجسل رؤالته  
واذا كان قد اعتاد الملهمون من الشعراء ان يسمعوا  
اصواتا تهف بهم وهم في نشوة مسن جمال الطبيعة  
وسحراها ، فهذا ما وقع للشاعر :

وسمعت في وادي العرائش مائلا مندا يرد اللب من المراه  
قال امثل امر الجمال ولبه  
احب فرد الروح من فردوسه ونبل التفاح من حواله  
وانمى هوى النيا فاكه شامر يتسامح الرحمن في اخطائه  
وهذا صحيح فاذا كان السطرح مقنودا بحسن  
التوايا فمن اخق من الشعراء بنعمة الغفران ؟!  
ولتعد الآن سنوات الى الوراء . لنسمع الشاعر  
نفسه يذني للجمال التفاح على شفاف بردي بعدما  
انقضت تلك القمامة السوداء عن سماء الشقيقتين  
سوريا ومصر ..

فبحار فرني اليك هوى  
فبحار عاد النور يتفرق  
قد جئت بالشرق الكبير  
ان فيك حب لا يطيق  
واوامر لي سطح ( دمر )  
لازلت لي - ليني ( ابيه )  
ليالي في الشطر الحبيب  
على جبينك السق قبله

والحق يقال ان قصيدة الشاعر في دمشق هي من  
الخرايد القلائد في الشعر العربي وكانى بهذا الضاحك  
المراح موكل بالجمال يمز له طفلا وينثني بانعا ويصفق  
له راقصا على مياسط ذبيا الضاد وما اوسعها .. والحق  
به جالما على شفاف دجلة شاخصا بطرفه الى مسارج  
التيب يرى بعين الفكر مواكب الشعراء على ابواب الرشيد  
فيهتف من قلبه :

وقد الذي غلبت الصرة  
وباطنا كان حلمي العراق  
اسائل ابن ليالي الرشيد  
واين ( زينة ) فوالا بساط  
واين الجودري بلدى الفنون  
وهن القامريه في الزهورير  
وما اتمم هذه الدانيه ، وادوح هذه المراح في  
البيت الاخير ، وهى سهل المسرة الحنون مدونة في  
الزهورير ومروحة في الهجير ..

اجل لقد غنى شاعر النبل لبنان في الامس القريب  
كما غنى من قبله مصر ، والشام ، والعراق ، وفلسطين ،

## عودة المقرب

بغداد عدت اليك يا بغداد  
وكاننا انسا لوعة وفؤاد  
رؤياك بعبد الاقتراب وهجه  
حلم لمسبة العواطف زاد  
الليل ربح الليل بعبد قصدد  
قد مل منه تآؤب ورقاد  
مستأفل الخطوات كل دقيقة  
دهس بها تنسج الاعداد  
ترقب العشرات بطء مسيره  
عبثا فتشكو سهدا الاحاد

جامعة بغداد باقر سماكة

وكانت به وحده موكل بالشعوب العربية يفتنها النخرة  
والمجد حاملا قيثاره الى كل عاصمة من عواصمها حتى  
لكانه ( هوميها ) يكاد لا يتوقف له نفس هنا ، حتى  
نسمع له الغام هناك وهناك . فمن شاطئ النيل ، الى  
ضفاف دجلة ، الى خمال بردي ، الى وادي الرائيش ،  
الى نهر الاردن ، ثم لا تلبث ان تراه على ايواب ( اورشليم )  
واقفا وقفة ( ارميا ) النبي على اطلالها هائفا بالامسم  
المسيحية كيف لا تهزها الحمية لانتقاد الاماكن المقدسة من  
مخالب الصهيونية !

ايا اسم القرب ناسدكم يحق المسيح ومن اسمه  
الا تؤمنون بهمد يسوع وتلون ابائيه التمسح  
فمن انكر العهد غير اليهود ومن صد عنه ومن جرمه  
ويكفتم مهاد النبوة وفقا على الفنة المجرمه  
الى ان يقول لاسرائيل :

الا اندوهنا بسان الغرام سيعرق اطعام من امره  
وانا عرفنا طريق الوصول الى النور والفيرة المبرسه  
واذا كان الشيء بالشيء يذكر فهذا شاعر من  
لبنان يقول :

ارضي المسيح طيبة بحراب من طعموا المسيح ولم تجد من يرفع  
عاش الطغاة بها فسادا متمسكا عرفوا بان هناك لا من يردع  
عار على الدول القوية ان ترى عهد النبوة يستباح ويصرع  
وتظل جامطة الميون كان لا شيئا هناك يستأف فتصرع  
لصالح جودت دواوين شعريسة متعددة المواضيع  
والالوان ، ومن وقف عليها وقف على قمم عالية للجمال  
تكر معانيه في جنباها كرور الجداول في الروضة الفناء  
ناهيك بسيادة مطلقة على القافية الشعرية فتتقاد له  
طبعة مشرقة ، ولا فرو بذلك والقافية والمرأة صنوان في  
صيغة التأنيث ، كلتاها عتيده جون . ومن القوافي من  
اذا لمست في الشاعر شعفا شمسعت ولعمرت ، اما اذا  
وقعت منه على فحولة اصيلة في الفن النصايع ورشخت  
ومشت متهلة بين يديه لتستوي على عرشها في آخر  
البيت .. والذي يتصباك ويضحكك من بعض الشعراء  
تلك العداوة القائمة بينهم وبين ( قافية الضاد ) فلكسم  
تنكروا لها وتنكروا لهم واجفلت منهم بيتها تراها على  
يراعة شاعر النيل لينة مطواع ، واليك بها في قصيدة  
قزلية تأخذ منها :

مس اللذل افسي فقلبي ليس يبرسي  
منحه اللد صرفا فسامني السفل صفا  
كلنه وهو منسي بعضي يصذب بعضا

وانفق للشاعر وهو في فرنسا ان تعرف بحصنا من  
بنات ( الرين ) اسمها هيلدا طاب لكليهما الحب والفرل  
برحة من الزمن ولما دنت ساعة الوداع بكت وقالت :

اتجنبي حقا فقلت لها داراك اني الروح والحين  
فقلت لك ها هنا وهذا يصيحك مني طائر الين  
واظل وحدي بين تارين اسقي يدعي شاعر الرين  
سكنيت هيلدا اما علمت انسي الف مدائن الكون  
وبقوني ميشي وبغلفني عن كل ارض شامع اليون

والذي اخاله ان الثروة الشعرية التي اجتمعت  
لصالح جودت لم تجتمع لشوقي في اباسه ولا لحافظ

ابراهيم ناهيك بتعدد الوان الحياة في شعره ، الى احداث  
عالية وهربية في عهده لم يتوفر مثلها في عهد شوقي  
وحافظ ليكون لهما ما كان لشاعرنا جودت من اشواط  
بعيدة على تنسج في المواضيع وغزارة في الانتاج ..  
ومن لطائفها يروى عن الشاعر انه ما برح ندي  
العاطف رقيق الحانية يتصباه الجمال كما لسو انه في  
اوائل شبابه فانظر اليه وهو يقطف الزهرة الخمين من  
عمراء كيف ينظرنا فزالة في حومة العشرين من ربيعها  
فيقول لها مستعظما :

يا حلوة العشرين لا تغزي من همة الغمين في مسمعي  
انا شباب سمرتي السدي نسا ربيع دالم الطلع  
لا يكر الشاعر يا طفلي فصره في حسه الطبع  
لا زلت بالروح لوي السرى كدفنة النهر من المنبع  
قلبي على العشرين فيعته فصر قلبي ليس يجري مضي  
والذي يسرنا ان تبقى لشاعر العرب الكبير فتوته  
الروحية ويبقى له ربيعها الدائم الاخضرار وهو صديق  
قديم طالما نشرت له مجلتي « الاندلس الجديدة » عام  
١٩٣٤ - ١٩٣٥ مقاطع من شعره في عهد الصبا لم تختلف  
بالوانها عن شعره اليوم وهو في ذروة الكهولة وفي ذلك  
دليل على دوام فتوته وحسن قابليته ..

قال منذ ٣٥ سنة :

ايها الشارد عن فكر الهوى قد عفا من بعدي القلب وذاب  
كنت لي يا تاركي في لوعي انت والانسان والكاس طلاب  
كنت لا اسمع الا بلبلا فلانا الشادي على الايك غراب  
ليت شعري ما الذي اودينا اطلب الحب ام حب العذاب  
وعندي ان دراسة شاعر بعيد الافاق كصالح جودت  
تتطلب كتابا مستقلا يحمل الى الادب الصحيح الفصح  
مراوح في هجير القوضى الشعرية الخائفة !!

شكر الله الجر

جيل - لبنان

# ليلة الميلاد

وترقد نحن واطفاننا  
تحت السماء  
بغير غطاء  
تبكتنا بالدموع السماء  
وترار من حولنا العاصف  
تتادي ..  
الا يا سماء  
اطلبي ..  
وهزي القصور  
اطلبي ..  
استبد الفجور  
ويقتل منا الالوف  
وتحرق  
وتطرد من ارضنا  
ومن موطن كل عبر القرون  
لنسا  
وتوهب القداستنا للدخيل  
وآل الدخيل  
ومع كل هذا  
تضاء الشموع ؟..  
فيا مهد عيسى  
ومسرى النبي  
ويا امة الحق في ارضنا  
وفي كل ارض  
متى الحق يعلو ؟  
متى ؟  
تنار المآذن في ارضنا  
تفتي نواقيسنا  
ويطو التشيد  
سلام .. سلام .. مسره  
الرأية - لبنان

تضاء الشموع  
هنا وهناك  
عبر البحار  
لماذا تضاء الشموع  
ومهدك مظلم  
تبلى نراه الدموع ؟..

تضاء الشموع  
ترن القبل  
وتختال تلك الشجرة  
محملة بالهدايا  
ويطو التشيد  
سلام .. مسره  
واين السلام ..  
واين المسره  
ومهدك  
في الامسيات الحزينه  
تبلى نراه الدموع ؟..

تفني النواقيس عبر البحار  
وتنشج في القدس  
في بيت لحم  
فيا مهزله  
اما ان تفتح الاعين  
هناك .. عبر البحار  
اما ان تنتهي  
المهزله ؟..

تضاء الشموع  
بتلك القصور  
وترقد في الدفء  
حتى الكلاب  
تقبل .. تقبل ..  
وتاكل كمكا  
وتاكل كسره

ومواهبهم ثم يتبع التيارات والاتجاهات الفكرية ملتصقا اصداها ووردود اصنافها هنا وهناك حتى اطلق عليه امين الريحاني « ابن خلكان العراق » . قال عنه الدكتور صفاء خلوصي « ليس اسم رفائيل معروفا في الشرق العربي فحسب يسأل في الغرب ايضا ولا سيما المستشرقين . رفائيل مصدر من مصادر بحثهم اعتمد عليه شيخ المستشرقين الاثنان بروكلمان في كتابه الضخم « تاريخ الادب العربي » واعتمد عليه سانتيلانا في بعض ما كتب » ..

وبالرغم من الدور المحام الذي تولاه رفائيل في تطوير الادب العراقي وتجديده على تقادم السنين وتقوية اواصر الاخاء والمعرفة بين الاسلام والفكرين في افكار العرب ودوائر الاستشراف عملا بفول الشاعر :

ان تختلف نمبا يؤلف ينشأ  
ادب الفناء مقام الوالد  
حتى روى خيري العمري ان الدكتور احمد امين قال له في شباء ١٩٥٢ بعد التقائه به بالقاهرة : « نحن المصريون مدنون لرفائيل بطي في التعرف الى اديب العراق » ..

وبالرغم من موهاته الدائمة الى الاخذ من الفكر الاوربي فعماسا لعملية تلقيح ادبنا وثقافتنا وتوليد الطائفة الجديدة على مجابهة متطلبات الواقع المادي القاسي، وتاصيل القيم الانسانية وتحرير العقول والنفس من التبعية والفساد ، فلان انتمار في السياسة جر عليه ممالك النفي والسجن والتشريد وجنى على مشروعاته وامنياته التي طالما خالجه .

كان ممكنا ان يتصاعف التنازع رفائيل بطي لو انه نكادى السياسة وويلها ولكنه امر - على ما يبدو - على العوض في معامها مهما تكن الاسباب .. كل ذلك من اجل الشعب والوطن اذ يقول « السياسي وهو ذلك الانسان الذي يبيع مصلحة الجموع والوطن فوق كل شيء والوطني من تصلب في عقيدته على ان تكون لصالح وقته وهو من يهجم وضع يلاذه دائما وحديثا وبسبب الحوادث العالية » .

هكذا اثر السياسة ومهيسا الصحافة التي خلق لها على غير ما هناك ضاربا قلبها في سواها وان ظلت نزعمة الادب عسي الطائفة دواما على نطقه وقلبه ومزاجه ...

\*\*\*

كتب رفائيل بطي لقسمان ...

قسم يطلب عليه طابع التاليف والتحليل .

ان كتاب « الادب المعاصر في العراق العربي » رائد في موضوعه ومنهجه وموسوعة ذات خصيصية عبر اجيال تاريخ الادب .. انه ما يروح بعد مرور نصف قرن من الزمان بعد الصدور الوحيد ، يراجعه الباحثون والمؤرخون في مباحثهم الادبية ودراساتهم التحليلية عن عدد غير قليل من شعراء العراق كالرصافي والزاوي والهاشمي والاذري والتبسيبي والديلمي والكافعي والبصري ومن الهم ...

منذ ان الكتاب - طبع في سنة ١٩٢٢ - يتفرد بأهمية تاريخية في مضمار الادب العراقي خاصة الادب العربي عامة بالقياس الى الكتب الصادرة آنذاك وفي نفس النحى والمضمون .. ذلك حسيه .

ومن حيث البنية الطويلة فان الكتاب يمثل الطريقة الفنية التي كانت متبعة في تاليف امثال هذا الكتاب وتحليل انتاجات الشعراء والادباء وتوضيح ميولهم واهوائهم وما يتخلل حيواتهم من مغامرات ومؤثرات صهرت نولهم وفجرت قرائهم .

على ان الكتاب تسمو به روح الحياء والنسفة وتدعوه حقائق عارية استغما المؤلف من تزييم لهم وتحدث عنهم ذلك الحديث المريح الجيد من الاقراق واصفاء الاثالب العصرية على كل من هب ووب ، هذا الذي صار سمة الجيل المعاصر كنتاج لتلمز الوجداني والتفكير والتناقض الحضاري .

هذا قسم المؤلف من الكتاب بما قسم المتنور فلم يظهر بالرغم من الهوية السخية الفاضلة بين تاريخ صدور الكتاب وبين وفاة مؤلفه في العاشر من نيسان في سنة ١٩٥٦ .. وقد يكون السبب اهتمامه - كما نوهنا - في معترك السياسة وانشغاله بمشكلات الحياة الرحلة .. الصيقة لكل رنية .



رفائيل بطي

## رفائيل بطي من خلال آثاره

بقلم وحيد الدين بهاء الدين

\*\*\*

ورفائيل بطي نمط متميز في الادب والصحافة والسياسة ...

انه بما جيل عليه من قابلية متطورة .. متحركة على التوافق استطاع ان يجمع بين هذه الاسباب المهمة .. المؤثرة في مجاري الحياة ومسالك التفكير وطرائق الاشياء جميعا يكاد يكون هذا يسور شخصيته وحسب ابعادها لارتباط كل سبب بغيره ارتباطا طبيعيا من حيث التكوين العضوي .

منذ العشرينات اسهم رفائيل بطي في انعاش الحركة الادبية الفكرية بالعراق الى جانب ردهم من معاصره من امثال ابراهيم صالح شكر ومحمود السيد ومصطفى علي وجعفر الخليلي ومن الهم .. هؤلاء الزواد الذين شرعوا يتفنون بتراجم الحضارة ويتلهفون الى مستقبل اكرم واثق ارحب ، البانما لوجودهم واغرابا من اخلصهم القوسي والوطني ..

فقد كانت محاولاته جادة في التنويع بالادب العراقي .. هذا الذي انتقل البنا من القرن التاسع عشر متلا بتركة كثيرة من سلبية وسطيحية .. جمود وتخلل . وهل من دلالة على ذلك كله غير آثاره ...

من هنا كان رفائيل بطي اديبا مجددا وان شئت فقل داعية تجديد بتطلعاته واهتماماته غير المألوفة لدى الكثيرين . انمسا كان ذلك من معطيات المراساة الذاتية والتأمل في الوضع الادبي الراكد الفئق الى اخف نسمة .

كذلك كان موسوعيا في ثقافته الادبية ضمن اطرافها العمام .. ينقص انباء الادباء والشعراء مؤزرا الصلات بهم متدارسا انتاجهم

مع هذا نراى اننا ان جليل العلية عثر مؤرخا على اسم المتنود من الكتاب . اننا وان سرنا به لانه يسفر عن الوجه الاخر للاديب العراقي الحديث ، فلما ننشئ ان يرى التود في قريب عاجل . منى اندركا ان الاديب يعبر عن تجاربه ونظراته في كثير من الحالات يحكم طبيعته المثارة بظواهر الزمان والمكان ، كان من الاجحى ان نقول : ان كتاب « الربيعيات » - طبع في سنة ١٩٢٥ - هو الصورة الصادقة لما كان يعمل في اصداء رفايل بطي من نقفات بينة فكرية ومخالفة على المستوى الانساني اكونت بلباب التنافسات والسياسيات وتاثيرت بعواقر الانفتاح والانطلاق .

ويبدو لنا ان رفايل بطي يحاول سمن خلال هاتيك الخواطر والمشارع التنقلية ان يتوغل في فرة الكون واسراره وان يستشرف الطبيعة ويداعها ، وان يفسف الحقائق السائدة على طريقتة الخاصة . لعل في مقولة « اوراق الخريف » مصداقا لما نريد .. يتجلى فيها كاتبها كما لو كان فنانا يعانى شيئا داخليا مما .. يزعج السى الانسحاق الفكري والروحي :

« ها هي متجنك .. ؟ »

ان عيتك لمن من عطايا غيرك من الفصول انت لعلمنا سر الانعزال والانسحاق ونلش لنا خاتمة الحياة انت نلش الموت . يلف شند الملك خاشعا لانه يقرأ على جبينك كلمات الزوال والذناء وعبارات الدنور والمفاد اجل يا فصل العواطف والشعور ان كان الربيع يلهيها ببهجة ولطافة والصفى يقدمها بلذاته وطيباته

فانت تمل لنا الجرة وتعلي علينا دروس الحكمة البالية وانما هذه الازوال الفصيلة التي تتلاب بها الاهوية صحائف جليلة نطاع فيها حديث الوجود فنهج معنى الحياة العلية . فانقلب الواعية تحفل لك ارا طيبا »

واضح ان رفايل بطي متالى في اسلوبه وتعبيراته بظلال الاديب المهجري كجبران خليل جبران وامين الريحاني .

اما كتاب « فيصل الاول » في خلية والوقاه . فقد كلف رفايل بطي بتأليفه من قبل مديرية العناية العامة التي تولت طبعه ونشره في سنة ١٩٤٥ ، وقدم له مديرها العام يوزداد احمد ذكي الخياط .

اذا كان الشيه بالشيه يذكر فلا يفرق من باننا ما سبق ان القى الينا الدكتور صفاء خلوسي : بان رفايل بطي هو الذي ديج مدرجات عبد الله ولي عهد العراق ، وقد فلتت عليه ثورة الرابع عشر من تموز في سنة ١٩٤٨ .

على ان رفايل بطي لغرض في نفسه لم يعج اسمه المرحج على الكتاب ...

ومن منشورات معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية صدر لرفايل بطي في سنة ١٩٥٥ كتاب « الصحافة في العراق » وهو محاضرات التيلى على الطلبة ، تناول الصحافة العربية منذ دخول الطبعة الى البلاد حتى اندلاع الحرب الكونية الثانية .

لقد كان لنا نصيب السبق في كتابة مقال نقدي حسن هذه المحاضرات نشرته مجلة « قرندل » اليفدابة ونشتمه ومقالات اخرى كتابا « نظرات في الكتب » الصادر في سنة ١٩٧٠ . ومنش شاء على اجماعه ، لظنا امسكنا من الكلام عليها في هذا المقام .

\*\*\*

اما القسم الاخر من كتب رفايل بطي فستأثر بها ظاهرة الانقباس والجمع والامداد ...

لوام كتابه « سحر الشعر » - طبع في سنة ١٩٢٢ - ايصات ولصائد لعدد من شعراء الشرق والغرب ، منهم عبد الرحمن شكري ، جبران خليل جبران ، جميل الزهاوي ، جون كينس ، كارليل ، الفرد دوسيه واخرون .

حيث قدم رفايل بطي لكل شاعر من هؤلاء بكلمة مكتبة .. جامعة غير مائة وغير خالية من نقدا تمل على البراعة والرياسة الصحيحة كقولوه عن معروف الرصافي : « ان ما طبع او نشر من لصفائه لا يدل على منزلته الفكرية وحرية ضميره » وكقولوه عن عباس مصصود العقاد « ولو خلا الكتاب - يريد كتاب الديوان - من بعضي التحامل والتعصرى بالشخصيات لكان اية الكتاب المصري وعد فصحا جديدا للادب العربي في هذا العصر الناضل » وكقولوه عن ميخائيل نعيمة « ولو ادني متانة وبلاغة غريبتين بقدر ما ادني من هوية التفكير وشسمة العارضة وطول الباع في التنون الادبية لكان في طليعة ادباء العرب المعصرين وحامل امواد تانهم الناضين ..

عرف ايام الريحاني برحلاته الى العراق والى باقى الاقطار العربية ، وكانت له صلات برجاله السياسيين ومفكره وادبائه ، كان من امتهات كتب منها « قلب المصراق - طسوف العرب - المصراق اللصى » ..

ولي رحته الى العراق كانت الطلابة به بالفة .. رالمة انعكست على الصحافة العلية وعلى الحملات التي افادتها المنتديات الادبية

تكرما لشخصيته ، واحترازا بمواهبه .

من هنا جعل رفايل بطي جميع القالات والنقدا التي نشرت هنا وهناك او التيلى بين يديه وصاحبها بين ذاتي كتساب اسما « اصين » الريحاني في العراق » - طبع في سنة ١٩٢٢ - برؤولا به بعمق حسي في الفة خلية القامعا في احدى المناسبات عن الريحاني : حيانسه والاثاره ..

يمكن ان يلمح الكتاب في حد ذاته عن واقع الفكر والادب يوزداد وكلمات اصحابها : من اطراف او تجد او اعتدال ، كذلك يمكن ان يمس الكتاب التيار السياسي والاجتمعي الذي كان سائدا ..

لعم كتاب اخر هو « تقويم العراق » وقد تولت صحيفة «العراق» الاقتصادية لفرزق غنام - وكان رفايل بطي بعبسا محررا - اصداره واعادته التي القرافيشية الفكرى السنوية للصحيفة في سنة ١٩٤٢ ..

والكتاب وان كان لا يعدو تريبيا ولوبيا لمسود شي ، فانه دائرة معارف من ابحاث فصار واحصائيات طريسة ودراسات مبسطة تناوالت كل عرق من عراقر العراق ، والتفت الضوء على احواله الادارية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية .. ان الجهد المسفر في اعداد الكتاب بتفصيلاته وموسوماته واضح لا يحتاج الى بيان عما جملة مرجعا حيا يرفد الابحاث المعاصرة ويعين الباحثين على متفهام .

وليس على الكتاب اسم مؤلفه او جامعه ..

قد تكون هناك علة ..

ولكن فائق بطي - نجل رفايل اندج اسم الكتاب لسمن مؤلفات ابيه في كتاب له اصدره بعنوان « ابي » في سنة ١٩٥٦ .. كما ان كوركيس عواد كتب بخط يده على لاف النسخة التي يملكها من هذا الكتاب : « ان مؤلفه الحقيقي هو رفايل بطي وقد اخبرني بذلك هو نفسه .. »

نذكر لتاريخ ان لرفايل بطي اارا مخطوطة ما افكت تنشر من ينتشلها من ظلام النسيان والاعمال منها كتاب « الزهاوي » ، وقصد كان متوقعا ان تطلع دار المعارف بعصر بطبعه ونشره الا ان الموت المماجرة لفسى على تنفيذ الشروع .

ومنما موسومة الفصحة من « الشخصيات العراقية » تلك التي لعبت ادورا في مجال القيادة والسياسة والعلم والادب والفن والتاريخ اذ استمد مؤلفها من مطالعا الاولى لحيات وافية مستوفية ، وانما هميا لرفايل بطي ان ينشر بعض الفصوص من هذه الموسوعة في صحيفته « البلاد » التي تولى الايام مثل ياسين الهاشمي ، ابراهيم صالح شكر . عبد الحسن السعدون . معروف الرصافي . عجيل الياور .

# حديث الحب

الى التي احسنت الفن بي .. وامتت بسمو شاعرها ..

فما غير دنيا الحب يزهو به عمرى  
تذيب شفاف القلب من بسمة الفخر  
بديني .. بل اروي من الحب في قبري  
تضيء لعيني الكون في ساعة العسر

كثير شجي اللحن .. لكن لدى قفر  
فافديه بالذات .. والبيض والسمر  
الذ من النعمى .. واشهى من العطر  
هو الحذل كالعشواء في حكمه يجرى  
وبالنفس من فقد الغرام لللى الجمر  
انا الشوق للمصدر الحسنون وللطهر  
بفقد الهوى حيناً .. وحيناً من الفدر  
يضيء لعيننا الناس كالانجم الزهر  
وان كان بين الناب قلبي او النفر  
واشقى بدمع العين ، او غربة الفكر  
امور تتأذى غير قلبي السى الكفر  
بدينياسه كالمصفور في قبضة الاسر  
ويا نجمة بشت عقودا على نحري  
هي القلب .. بل اغلى من القلب في صدري  
فان حديث الحب اقوى من السحر  
من القلب في سر لديها وفي جهر  
عذابي متى جف الغرام ولم يفسر  
ومن اين لي طبع التيم السى الهجر

مقبل العيسى

منى النفس ان اهواك يا نفحة الطهر  
تمنيت ان اهغو اشتياقا لطلعة  
تمنيت ان اروي من الحب والهوى  
فما رمت في دنياي .. غير مشاعر

تقولين : كم تهوى الحياة مفردا  
فيا عذبة الاشواق .. اين هو الهوى  
هو الحب ينبوعا من العطف زاخرا  
فقد ذقت طعم الحب يوما .. وانما  
بقلبي حصاد الشوق من يندر الهوى  
سلي الحذل والافدار عني لانسي  
سلي الحذل .. كم اشقى فؤادي مرة  
جفوت ؟؟ وهل يجفسو بدينا شاعر  
فما كنت يوما ارنفسي الكيد للهوى  
اسر لنفج الطيب من كل راحة  
فقلبي يعيش الحب ادوما .. وان جرت  
فيا من نتاجي القلب .. وهو مغرب  
اثيري شجون النفس .. يا نفحة الشدى  
صفي لي جمال العيش من كف عادة  
لصوتك يهغو القلب شوقا ولهفة  
فما الحب تسديه السى كريمة  
سوى الحلم الفالى لقلبي .. وانما  
فمن اين لي صبر العليم .. فارتجى

انقرة - تركيا

نوري ثابت ( حيزبوز ) . جعفر ابو التمن . عبد المسيح وزير وكثير  
غيرهم .

ولمناية رفايل بطي بدراسة الشخصيات العراقية طب السى في  
متنصت الخمسينات ان اجمع له معلومات كافية ممن فوت بانها  
الكرركلى الذي استوزر لأول مرة في ابان الحكم الوطني باليراقا ليكتب  
عنه ، فليبت عليه ..

ثم هناك مجموعة الرسائل الادبية التي كان يبعث بها الادباء  
والصحفيون والشعراء اليه من مختلف أنحاء العالم العربي . ان هاته  
الرسائل لو قيست لها اسباب النشر لكانت حسن كثير من الاراء

والافكار الطوية وعبرت خبايا الصدور والسمائل وفتحت امام المؤرخين  
والباحثين افانجا جديدة لا تغلو من القرائب والطرائف ..

ومقدمت كتبها رفايل بطي لعدد من المؤلفات الادبية .. الفكرية .  
وهي آية من آيات الشمول والتنااسة والخلق منها مقدمته لكتاب  
« ايليا ابو ماضي » لتجدت فتحي صفوت ، واخرى لكتاب « مباحث  
عراقية » ليعقوب سركيس وثالثة لكتاب « رجال وظلال » لير يعري ..  
لسنا نغلو اذا ما عد بعض هذه المقدمات خيرا من الكتاب نفسه ...

وحيد الدين بهاء الدين

بغداد

## الجزار

ويمينه القدر الذي يتحكم  
من دونها وقف الردى يتسم  
سحب الرزايا خلفها تتجههم  
ونزا الفؤاد وغص من شجن فم  
يقلبان لا يعينا ولا تبصرم  
لدم هريق ولسم يزل يتظلم  
وفصولها الآلام سطرها الدم  
بلسان حال لسم يزل يتكلم

يفري بشفرته الأديم ويفصم  
وكانه دون الضحية فيصم  
ويمزق اللحم الفريش ويجرم  
وبنائه بدم الضحية عندم  
في حشوها بفي وليل مظلم  
اطعامها لا تأتلي تنفصم  
عن ظلم ما تبدي النفوس وتكم  
لا تنتهي يوما وليست تختتم

تجنى بسفك دم الضيف وتغم  
لضحيته بدعوعها تتظلم  
هيهات ياسو أو يرق ويرحم  
كهف تفشاء السكون المبهم  
وتفاسمه فراح وهو مقسم  
حد وضربتها القضاء المبرم  
انس التزيف لباغم يترنم  
لحنا ولسم يطعمه يوما مفنم

يعكي بشاهد حاله ويدمد  
قصف الرعود بكل أفق يلطم  
وقر ودون العين ستر مظلم  
ويتوب عن عسف ضمير مجرم  
شيعت ولا يعنو ويراف متخم

تفري الشوى وتراه زهوا يسم

عدنان مردم بك

سكينة الموت الذي لا يرحم  
عصفت بوارق للاذى في شفرة  
واضاء بسرق ذبابها بوائق  
شخصت لها عين الضحية رهبة  
في مدية الجزار ما فتى الأذى  
وبحدها صور تطل حزينة  
ما زالت المأساة فيها حية  
وعظت ولسم تغفر فما لمائل

أبعثته فوق الضحية جائئا  
يووي على الشلو التحيل بمدية  
ما انك بكسر عظمها بفراوة  
يهتز للشلو الدمى باسمها  
زئساره وصنداره وقميصه  
صبغت بنفث دم هريق لشهوة  
نفث الدم المسفوح أبلغ شاهد  
وحقيقة لرواية أجزاؤها

فجبا لجزار رأى سبل الفنى  
لا قلبه يوما يرق شفافه  
أو كان ياسو جرحها وعذابها  
قلب تبلد حسه وكانه  
عصفت به الاطماع فهو مشتت  
ويد له كالوت ليس لبقيها  
أنتبت بأوجاع الضحايا دهرها  
ولو أنه ذاق العذاب ومره

صوت الدم المسفوح جلجل صارخا  
في مسمعي صدى يرن كأنه  
عجبا أكان بسمعه عين صوتها  
أو لسم يان أن يستغنى مفضل  
تجد الوحوش تعف من شم اذا

أشقى البرية آثم سكينه

دمشق



هلال ناجي

## عبد اللطيف البغدادى وآثاره المطبوعة

بقلم هلال ناجي

\*\*\*

هو العلامة البغدادي موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن سعد المعروف بابن البلاد ، الموصلسي أصلاً ، البغدادي مولداً ، وبولاق ، الشافعي مذهباً .

ولد عام ٥٥٥ هـ هجرة وتقل بين بغداد والقاهرة والقدس ودمشق وحلب وبلاد الروم وتوفي عام ٦٢٩ هـ .

جاوزت مؤلفاته المائة والسبعين كتاباً في شتى فروع المعرفة ، خصص منها في الفلسفة بكل فروعها متوناً بين الطبيعيات والإنسانيات والنطق ، وخصص أخرى في الطب ، والبالية في اللغة والعربية ومختلف علومها والتفرد الأدبي واللغة وعلم التوحيد والحيوان والنبات والتاريخ والاصحاب والعلوم والسحر والمعادن وسوى ذلك مسن فروع المعرفة وأخص بالذكر كتاباً في سيرته الذاتية سماه فيما ضاع من تراثنا العظيم لكن ابن أبي أصيبعة حفظ لنا منه شيئاً كثيراً وتقل منه في ترجمته العلامة موفق الدين في كتابه الشهر المعنون « عيون الأنباء في طبقات الأعيان » وعدد هذه الترجمة مصدراً أساسياً لكل من كتب عن هذا الرجل الذي ألد إلى حد ما علي مباركة صاحب الخطط التوفيقية الجديدة ، ألبتها نصاً في الجزء الخامس عشر من خطته .

وإنه إن المؤسف أن أحداً من الكتاب لم يرد هذا الباحث الكبير بمصنف مستقل يعرض فيه لسيرته وآثاره وأرائه بطريقة عصره نفسه في موسمه الاتق بين اعلام العرب ، فكل ما كتب منه لم يتجاوز شذرات في كتب القدماء ( باستثناء ابن أبي أصيبعة ) ، وفضلاً أو مقالات أو مجازعات في كتب بعض المعاصرين لا تروي هذا الباحث المتقني . ولعل مرر ذلك أساساً إلى فقدان جل تأليفه وإن الطبع منها قليل بل إلى من القليل وهي على سبيل الجهر :

١ - ذيل فصيح لمطب . طبع أولاً مع كتاب التلويح في شرح الفصح الهروي ( مصر ١٢٨٥ ) وطبع ضمن مجموعة الطراف الأدبية لطلاب العلوم العربية ( مصر ١٢٢٥ ) . وطبعه العلامة محمد عبد المنعم خلفاً سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٤٩ م بالهيئة النعولجية بالقاهرة ضمن كتاب فصيح لمطب والتشروح التي عليه .

٢ - مختصر فيما بعد الطبيعة : وقد نشر شرطاً كبيراً منه الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه « الافلاطونية المحدثة عند العرب » من ص ٢٤٨ - ص ٢٥٦ . وكتاب « الموطون عند العرب » من ص ١٩٩ - ص ٢٤٠ الطبعين في القاهرة سنة ١٩٥٥ .

٣ - « الإفادة والانتباه في الأمور المشاهدة والحوادث المعاصرة باري مصر » وهو كتاب صلب الحجم جليل الطرز شد في وقت مبكر انتباه المستشرقين وعلماء القرب إذ نشر الاستاذ ج . وايت النص العربي وواجهة بترجمة لاتينية صغيرة بمصغلة - وذلك في أكسفورد سنة ١٨٠٠ ميلادية وكان الكتاب قد ترجم إلى الألمانية سنة ١٧٩٠ من قبل « واهل هال » وفي سنة ١٨١٠ ترجمته المستشرق سلفستر دي ساسي إلى الفرنسية ونشره نشرة علمية قيمة . ويذكر المستشرق الروسي كراشكوفسكي في كتابه تاريخ الإديب الجغرافي العربي أن الطبعة الأولى التي أعدها « وايت » ظهرت عام ١٧٨٩ في حين يذكر يوسف اليان سركيس في مجمع المطبوعات أنه قد طبع أيضاً بعنوان « مختصر أخبار مصر » أو العبر والغربي في عجائب مصر مع ترجمته لاتينية للاستاذ ت . هايد في أكسفورد سنة ١٧٠٢ ميلادية .

هذا بالإضافة إلى طبعة العربية بمصر سنة ١٢٨٦ هـ وطبعة سلكية موسى بمصر سنة ١٩٢٢ . وقد وفق الاستاذ كمال حافظ زائد ولأول مرة إلى إعادة نشر النص العربي مصوراً عن نسخة فريدة بخط المصنف بالذات كتبها في رمضان سنة متعائلة للهجرة تحتل بها مكتبة بودليان بأكسفورد وذلك بعد مواجهة النص العربي بترجمة انكليزية رفيعة صحيحة بمصغلة ساعده في ذلك صديقاه السيد « جون » والسيدة « إيليا فيلين » ، وقد طبع الكتاب في لندن طبعة رائعة في مؤسسة جونز آين وآنون في مطبعة جريشام وقد قدمت له السيدة « إيليا فيلين » مقدمة بالانكليزية مختصرة ولكنها قيمة وناغمة تحدث فيها عن حياة البغدادي ومسنات والمخطوطات المتبقية منها وطبعات الكتاب باللغات الأجنبية وجهودهم في ترجمة الكتاب وإعداده للنشر .

وبقع الكتاب مع فهرسه ومقدمته وترجمته الانكليزية في ٢٩٢ صفحة من القطع الكبير وعنوانه : The Eastern Kog وهذا الكتاب في واقع مختصر من كتاب « أخبار مصر الكبير » الذي لم يصلنا ، اختصره مصنفه بالذات مقتصراً على الحوادث العاصرة والآثار البادية إلى هي أصل خبراً وأعجب أترا إلى حد تبصيره .

وبقع كتاب « الإفادة » في مقلتين ، الأولى في ستة فصول هي : الفصل الأول - في خواص مصر العامة لها . الفصل الثاني - فيما يخص به من النبات . الفصل الثالث - فيما يخص به من الحيوان . الفصل الرابع - فيما شهود بها من غرائب الإبنية والسنن . الفصل السادس - في غرائب أطمعتها .

والثالثة الثانية وهي في ثلاثة فصول : الفصل الأول - في التبرؤكيفية زيادته وأعطاه علل ذلك وقوانينه . الفصل الثاني - في حوادث سنة سبع وتسعين وخمس مائة .

الفصل الثالث - في حوادث سنة ثمان وتسعين وخمس مائة . في الثالثة الأولى يتحدث البغدادي عن سجن جغرافية مصر الطبيعية مستمداً على أساسين مهمين : رصد القاهرة ثم محاولة تحليلها ثم محاولة مساهمتها بملآتها فيما زار من بلدان . « وهو في وصلة دقيق بالغ الدقة في طلبه العرب ما يكون لصدده في وقت لم تكن العلوم الجغرافية والدراسات المتأخية قد تقدمت هذا التقدم الذي هي عليه الآن حتى أنه قد وصل إلى أحكام صحيحة ألبنتها الإحصادات والإرصاد



يقولون الهوى عيب وذام  
ومالي لا أرى عيبا وذاما  
فكيف وإن مرت على دروبي  
صحا التارنج واتسم الخزامي

دمشق خليل خلايلي

التماثيل المصرية وإحكام هيئتها (١) .  
وحين يرى البغدادي الخدام الملك العزيز على عدم الإحرام طمعا في  
العتور على ثروات خبيثة يتورع نوره العالم المنذر لتراثات الآري والفني  
فيقول في أدوار عبارة واتسجعا :  
« سول له حيلة اصحابه ان يهدم هذه الاحرام فيسدا بالعصر  
الاحمر وهو تاللة الاتاني » .

وهو يستنكر على قومه هذه النغلة الشنعاء والاثم في حق الحضارة  
والتاريخ فيقول : « وما زالت المردك تراعي بقايا هذه الآثار ولضعف من  
الحيث فيها وبها ، وإن كانوا أعداء لأريائيا . وذلك لمصالح ، فنهسا  
لتبني تاريخنا بتبنيها على الأحقاب ، ومنها أنها تكون شاهدة للكتب  
المنزلة . فإن القرآن العظيم ذكرها وذكر أهلها . ففي روايتها جسر  
الحبر ، وتصدق الآث ، ومنها أنها تدل على شيء من أحوال من سلف  
وسيرهم وتوافر علومهم وصفاء قهرهم ، وغير ذلك . وهذا كله مما  
تستأنق النفس إلى معرفته ونزول الإطلاع عليه . وإما في زماننا هذا  
فقد التفت الناس سدى وسرحوا هلا ، فتحركوا بحسب أهوالهم ، وجرروا  
نحو قنوتهم وأهوالهم . فلما راوا آثارا هائلة راحهم منظرها ، وقلتها  
عن السوء بمفرها . وكان أجل انصراف قنوتهم إلى مشغولهم وأجل  
الانشاء في قلوبهم ، وهو الدبحار لهم كما قيل :

« وكل شيء راح ففسد فحدا ، وكل شخص رآه قته السافي »  
وفي المصالح الثاني والثالث من المقالة الثانية يتحدث البغدادي  
عن الطامة الكبرى التي حلت بمصر عام ٩٧٧ للهجرة نتيجة عدم فيضان  
النيل وما نتج عنه من قطع هائل ووباء فتاك أهلك الحشرات والنسل  
على امتداد البلاد والحق بمصر الإسلامية محنة مومن الجوع الحن في  
تاريخها الطويل الزاخر .

وفي حديث ملجوع مجزئ يتحدث عن الناس اثار التي شاعدها  
بأم عليه ، من افراس الناس ليعصم ويوع للارواح وانتشار للغوصي  
والقلاب (البلد) إلى طيرة كبيرة .

حي يقول : « وأرجع من جميع ما قصصنا ان الناس مسج  
ترادف هذه الايات عاكفون على اصنام شواولهم لا يبرعون ، منفسون  
في بحر سلاطهم كآتهم هم المستونق فمن ذلك اتخاذهم يسبح الاحرام  
متجرا ومكتسبا ، ومنه عمارهم بؤله التوسعة حتى ان منهم من يزعم  
انه اقضى خمسين بكرا ومنهم من يقول سبعين كل ذلك بالكسر » .

وتظل التزعة العلمية ملازمة للبغدادي حتى ابان الكوارث وبعدها  
فهو يتخذ من اكداس النظام المتخلعة عن الواياء والحماة وسيلة لدرسه  
ونظرة جالينوس في بعض ما ذهب اليه بانها مناقشة على التجارب  
العلمية القائمة على الشاهدة .

وبعد فان الحديث عن نفاسة هذا الكتاب وما ورد فيه من آراء  
علمية قيمة اوسع من ان تسع له كتاب بله مقالة . ولكنني اجد من  
باب الايات العلمية ان اشيد بشرة الاستبان الجليل كمال حافل زسد  
لهذا الكتاب ، والتي قدمت لأول مرة صورة مصورة للتصايب بخط  
المؤلف لم اصاف لذلك ترجمة تكميلية كما توفيقه تساول المخطوطة  
صفحة صفحة .

وقد بلغت هذه الترجمة درجة عالية من الامانة والدقة الا ان  
هذا لا يعني انها سلت من المؤاخذات بصورة مقلقة فمن مآخذ الترجمة  
مثلا : ما ورد في الصفحة ٢٢٢ ونصه « ووجد باطبع عند عطار حدة  
خوابي مملوءة بلغم الانمي وعليه اثار والعلج » . وقد ترجمت في الصفحة  
٢٢٢ فاهضت كلمة « الطبع » ويبدو ان المترجم الفاضل لم يهتد الى  
معناها فاهضها ، وهي في واقعها قرية من قرى مصر .

ويعد فائتي حين اختتم مقالتي هذا ، اختيره مساندا : كمال حافل  
زسد والسيدة والزمين وزوجها على جهدهم العلمي الكبير هذا ، والذي  
سد ثلثة في الكتبة العربية بجدارته واستقلال .

هلال ناجي

بغداد

الديقية الحالية (١) .  
وهو في وصفه لرياح مصر يكتفئ من قوة ملاحظة جديرة بالتقدير  
وفي عرفة للثروة الحيوانية في مصر يحيط بها احاطة شاملة . ونرى  
الدكتور دولت لان البغدادي فسد سبق مصر بعسعة قرون حين  
توصل « إلى حقيقة مهمة من العلاقات الجغرافية الحديثة حول مالنية  
النيل وهو ارتباط مسواه في اثناء التعاقب بمستوى المياه الباقية  
في المناطق المحيطة به في الوادي وهو ما وصل اليه ( ولوكوز وكريك )  
عام ١٩٠٨ . كتابهما المعنون « اجيشن اريبيشن » اذ اوضحا المصدر  
الرئيسي لياه النيل في اثناء هذه الفترة من السنة بانها نتيجة تسرب  
المياه الباقية إلى الناع في فترة الانخفاض بناء على فاصدة الاتاني  
الاستطرقة المعروفة (٢) .

والواقع ان البغدادي كان يتامل ليس فقط بدقة الملاحظة وبدقة  
الوصف وريث العلة بالعلول ولكن باستخدام المنهج التجريبي في  
دراسته لياه النيل ارفاما واتخلافا .  
وقد اشار في كتابه الافادة والاختيار إلى تنبع النيلاني لاجوال  
النيل خلال سنين ثثار ، وقد ضمن ههذه التفصيل كتابه المتفرد  
« اخبار مصر الكبير » .

وبيدو انه توصل الى خضوع ظاهرة الفيضان لدورة تسير وفق  
نظام مخصوص فاذا تكدس سر الدورة امكن التنبؤ باحوال الفيضان .  
وهو في هذا الكشف قد سبق العلماء المحدثين بسبعة قرون على الاقل  
على حد تعبير الدكتور الصياد (٣) .

والبغدادي في حديثه عن الآثار المصرية تمييزا لافواه بالدفلة  
والشعول ، ويتخذ من الاحرام دليلا على غلظة صانعيه من ابناء مصر  
حين يقول في كتاب الافادات : « فانك اذا تبصرتها وجدت الاذان الشريفة  
قد استهلك فيها ، والمقول الصافية قد افرقت علبها مبهودها ،  
والانس الثرة قد افاضت عليها اشرف ما عتدا لها والكتات الهندسية  
قد اخرجتها إلى العمل مثلا هي غاية امكانها ، حتى انها تكاد تحدث من  
قومها وتغير بحاثهم ، وتلقن من علومهم وادبائهم ، وترجم من سيرهم  
واخبارهم » .

وحين يساله بعضي الفلاس عن اعجب مسا رأى عجيب : تناسب  
وجه اب الهول فان اعضاء وجهه كالآلاف والعين والاذن متناسبة كما  
تنتع الطبيعة الصورة متناسبة ، وهو يعجب كثيرا بانان اشكسال

١ - انظر جغرافية مصر في كتب موفق عبد الطيف البغدادي  
( معاصرة ) للدكتور دولت صادق .

٢ - البغدادي جغرافية مصر الاقتصادية ( معاصرة ) - للدكتور  
محمود الصياد .

٣ - الآثار المصرية عند البغدادي ( معاصرة ) للدكتور ابراهيم  
ورقانة .

## زهرة الندم

الى الشاعر البحرني الصديق احمد الخليفة

فؤاد الخشن

الشويفات - لبنان



ايها الباحث عن اسرار آهاتي ودعمي  
وغياب السمات  
اطفا المجرم احلى انجمي  
حين اغواني فزلت قدمي  
في دروب الندم ...  
تاركا في كل ضلع  
من ضلوعي نقمة يضررها الحقد وبفضا  
بعدها كان صباح العمر في عيني غضا  
ان هذا سر ماساتي وكفري  
بالمثاليات ، بالخير ، بكل القيم ...  
هو قنديل نهاري  
هو علري  
ان انا شككت ، شرعت بوجه الحب رفضا  
ان تنكرت لطيبه  
بنفوس لم تزل فيها برادات الطفولة  
همسات هي عندي بعد رمضاء الرمال  
واحة العمر الثقيلة  
وسؤالي  
عن دني مجهولة محض خداع  
انه الوجه الطفولي الذي  
اتمتى ان اكونه  
وقناع خلته يخفي ضياعي !

زهرة في الوحل قالوا  
ليت في اهدابهم رف السؤال ؟  
من ترى ضيع في الفجر صباها  
ورؤاها  
عشت ياسا ، زهرة تلوي وشعة  
دعة تفنى مع الليل فدمعه  
اي وعد بانتظاري  
يتعش القلب ويحيي  
وردة النفس الحزينة  
الصفاء العلو والصحو وصدق الهمسات  
لم تعد في تربة الواقع في كف اختياري  
وبهذا الصدر قلب  
لم يعد فيه لوجه الناس حب !



محمد سليم رشيدان

## في مسالك الدروب

بقلم محمد سليم رشيدان

صور تطالعنا كثيرا

كان في قساعات وجهه ما يبنيء صن تسؤل يشردد في نفسه ، وان كان لم يجاهر به على لسانه ، وتوهمت انه يترتب في ذلك لسبب ما ، فلم استدرجه اليه ، الا انه لم يلبث ان فاجاني بقوله :

— هل سمعت بمرض يسمنونه «الانانية» ؟  
فقلت وانا اصعب لصيغة سؤاله :

— مرض يسمنونه «الانانية» ؟ لسم اكن اعلم ان «الانانية» مرض ، ولكن الذي عرفته انها صفة غير محمودة ، تنفرد بها فئة من الناس ، وتغلب على افرادها حتى يعرفوا بها . ثم اننسى عرفت الكثيرين يلفظونها بتشديد «الياء» قبل «هاء» الآخر ، وصوابها ان محركة بالفتح وليس غير ، وآية ذلك ما يقوله «شوقي» أمير الشعراء ، وهو حجة في صواب ما يقوله في شعره ، وذلك حين ينشد :

نفيضة في الانية صعبة الانية  
فقال وهو يبتسم مداميا :

— ما هذا ؟ انني ما قصدت «انانية» اللغويين كيف يلفظونها وكيف يكتبونها ، ولا اردت «انانية»

الشعراء ، كيف يقولونها لتصبح شاهداً يورده الكتاب والمحدثون دليلاً يحتجون به على صدق ما يكتبونه ، وصحة ما يتحدثون به ..

كلا يا أخي ، ما اردت ذلك . واتما اردت تلك التي سميتها «انا» مرضاً ، وسميتها «انت» صفة غير محمودة تصف بها فئة من الناس ..  
فقلت اقاطعه :

— وتلك عرفتها كما أتباتك ، فهات اذن وحدتي ما شأنها ؟ لكاني بك قد أصبت بشيء من ادوائها ، فحز في نفسك ما أصابك منها ، أو ممن اتصفوا بها ، ففضيت تمنعهم بالمرض ، حين خيل اليك انهم مرضى بذلك . ولعلك تكون قد التمتست لهم العذر اذن .. أمسا تقول الآية الكريمة في محكم الكتاب « ليس على المريض حرج .. » ؟

فقال وهو يظهر التبرم :

— نعم ، سميتها مرضاً — كما قلت لك — ولكنني لا التمس العذر لأولئك الذين اصيبوا به كما تحاول ان تلبسني ذلك واتا بريء منه ..  
فقلت معارضا :

— وهل تذكر ان : « ليس على المريض حرج .. » ؟  
فقال بعد ان تربث مفكراً :

— ذاك المريض الذي لا حيلة له في مرضه ، حين يقدمه عن ممارسة أي جهد ، فلا يستطيع معه قياماً ، ولا يملك ان يسلك إلى ما تعود عليه من مألوف عمله ..  
فقلت اني احض بالظفر عليه :

— لكاني بك اذن تعود الى ما رأيته «انا» فتوافقتي على ان الامر لا يمدو ان يكون صفة غير محمودة ؟

وبدا لي كما لو احس بالحرج لهذا التضييق فقال :  
— ان ما اردته هو «الانانية» بذاتها ، ولا يعنني كيف تسميها او تمنعها ، بل كل ما يعنني ان اصل منها الى جماعة «الانانيين» من الناس ، فمالك تحول بيني وبين ان ابلغ ذلك .. ؟

واعجبني ان يشغلي صاحبي عن عناده ، فقلت :  
— ما دنا قد اتفقنا فلست اعترض سبيلك الى ما تريد ، هات حدثني عن «الانانية» واصحابها .. مما بالهم يا ترى .. ؟

وانطلق صاحبي يتحدث .. ولم اعترض له سبيلاً كما وعدته ، حتى ولو خرجت في ذلك مما تواضعت عليه من جدل «بيزنطي» في كثير من احاديثنا ، بل وفي معظم ما نقده من اجتماعات ، وفي كثير مما تؤلفه من لجان .. واقبل الرجس — متحمساً — يعسدد جماعة

«الانانيين» ويتحامل عليهم أشد تحامل ، ويذكر منهم ذاك الذي يفتح المذيع في منزله عند أعلى طاقته ، وقد آوى جيرانه الى مضاجعهم وفيهمس المرض المشفي ، والعامل المكثود ، والطفل الذي انهك أمه حتى اغفى بعد طول صراخ وعويل ، وبذلك اشقاهم جميعاً ، واقض

والوجوه التي اكثرت فيها الحنق والغيظ والاحتجاج الصارخ .. !!

### الجندي المجهول معنا

تحتفل اغلب بلاد العالم بعيد « المعلم » وهي سنة طيبة محمودة ، جديرة بأن تقلد ، وذلك لتكريم المعلم الجندي المجهول الذي يفتي حياته كاملة في شبابه وكهولته ، من اجل أن يبنى لامته جيلا الذي يحمل الاعباء ، فيكتشف بين يديه السبيل الذي يقضي فيه السلى بعيد الغابات ، وقد زوده من المعرفة بما يجنيه الوقوع في العثرات حلالة .

وان من واجبتنا في الوطن العربي كله ان نفعل هذا ، ما دمنا نحرص على ان نبني لعدنا الافضل ، جيلا صالحا يحمل على كواوله الفتية اعباء ذلك الفد .

واننا لنعلم حق المعلم ..

ان المعلم وحده هو الذي يصنع لنا ذلك الجيل ، ويسهر على اعداده بالجهد التواصل ، وبهيه له من الاسباب الكثيرة المتلاحقة ما يكفل له الوصول الى الهدف المنشود ، ولا يتم ذلك بغير العناء والدأب ، والصبر الذي لا يتناهى اليه اليأس ، والاخلاص الاكيد ، الذي يكون معه كل ذلك وسهل .

وان من كانت هذه حقيقة امره ، لجدير بكل اجلال وتقدير ، وجدير بان تكرمه الدولة ويحترمه الشعب ، فيقام له في كل عام/عيد يكرس لهذه الغاية ، ويكون بمثابة اعتراف صادق ، تظهر فيه الامنة بكامل هيئاتها الولاد والتقدير ، والشكر الخالص من كل زيف ، لهذا الجندي الباسل الذي بلل من الصمود والثبات في ميدانه ، ما لم يدخر معه جهدا ، ولم يتخلف من واجب كان يوسعه ان يقوم به .

وانه لجندي باسل حقا ..

ذلك المعلم الذي اخلص النية في عمله ، وان عمله ذلك لميدان جهاد مفرف ، له فيه وقفة الجهاد السدي يستحق على جهاده كل مشوية ، وان من حقه علينا ان نقدر له وقفته تلك ، بالقدر الذي يبذله لجنودنا الشجعان عند حدود الوطن حين يبلى احدهم البلاد الحصن في مقابلة اعداء البلاد .

فمتى نفعل ذلك ؟

متى نقدر لذلك الجندي المجهول وقفته على النحو الذي نقدر به لجنودنا الشجعان ما يسجلونه من مواقف البطولة ؟

ان المعلم - وهو جندينا المجهول - لا يقل جهده في ميدانه الذي يقف فيه من الجهد الذي يبذله جنودنا البواسل في ميادين القتال .

وان كلاهما ليجاهد صدوا يستهدف حاشرا ومستقبنا ، وان شر هذين العدوين هو الجهل ، وان اثره في حاضر الامة ومستقبلها ، ليفوق اثر كل عدو ،

مصاحفهم من اجل ان يستمتع وحده .. !!

ويذكر منهم ذلك الذي جلس في القاعات العامة ، وقد كتب في ابرز مكان منها : « التمدخين ممنوع » ، ثم تراه رقم ذلك يشعل دخيته ، ويتفت دخاتها من يمين وشمال ، فيلوث به الهواء من حوله ، ويضيق الانفاس على الذين يحيطون به ، وفيهم الكثيرون الذين لا يطقون ذلك الدخان ، بل ربما لا يحتملون رائحته لاسباب شتى ، ومع ذلك فهو لا يحسب لهم اي حساب ، ولا يقيم لهم اي وزن ، في سبيل ان يستمتع هو وحده ..

ثم يذكر منهم ذلك الذي يدخل المنزهات والحدائق العامة ، وقد كتب فيها عند احواض الزهبر والاعشاب النامية : « لا تقطف الزهر » ، او : « لا تطأ العشب بقدميك » ، او : « لا تجلس على العشب النامي » .. ومع ذلك ، فهو يقطع الزهر ، او يلع العشب بقدميه ، او يجلس فوقه ، وكأنما هو غير معني مطلقا بهذا المنع او ذلك التنبيه ..

وبعدد صاحبي من الوان الانانية كثيرا غير هذا ..

يذكر من يزاحم غيره ممن يقفون في الصفوف عند شراء الحاجات ، او طوابيع البريد ، او البطاقات لشتى الغابات ومختلف الاسباب ، فيتجاوز بذلك من هم امامه « انانية » منه ، وتطاولا بضخامة جسمه او قسوة عضلاته ..

ويذكر ذلك الذي بلغت به انانيته وطوره جدا لعله لا يعد نفسه للمواقف المشهودة في حوله « نزل / محاضرة » يعتمد على ما في ذاكرته ، وهي غالبا ما تخونه وتخله ، فاذا هو بتلك في القول ، او يغمض فيه بما لا يفتي عنه شيئا ، وتراه معلما يركن الى ما مر به من تجارب والنس ما استوعبه من معارف ، فاذا به يفاجأ بما كان يتحتم عليه ان يعد نفسه له ، واذا هو يقف المواقف التي يحيطه الحرج فيها من كل جانب .. وتراه مديما يعتمد على ذلاقة لسانه ودورية حافظته ، فلا يخطئ ما يقول ، ولا يستعد من اجله ، فاذا هو يدركه من التشتتان احيانا ، ومن الارتباك احيانا اخرى ، ما يجعله في الموقف السدي لا يحسد عليه ، فاذا هو يلجأ الى مكات مسن يصيهم الخور في القول مثل : « آ .. آ .. وا .. ال .. » . وما كان الغناه من ذلك ، بل ما كان اسر للافية ، وتجنب وقومه ، لو اراد وعمل من اجل تحقيق ما اراده ..

تلك صور من الانانية ..

معددا صاحبي في معرض تعامله على اصحابها ، واتحاله بالالامة عليهم ، وصحبه المفرط لتراخي المجتمع عنهم ، حين لا يحول بين الواحد منهم وبين ان يقضي في غلواته حتى نهاية المطاف ..

واكبوت للرجل غيرته ، وتمنيت ان يشاركه الكثيرون بها ، وبذلك تكثر حول او تلك الانانيين حين يغولون في انانيتهم ، العيون التي تحلق فيهم شررا ،



## البدوي المثلث

فوزي عطوي

القصة التي التي باسم لبنان في العال اتبيني الذي اليم على  
مخرج الجامعة الاردنية في عمان

وان ابت الجراحت التامبا ؟  
وعهدي ، لا تغيث عن التدامي ،  
اساي اسي الايامي واليتامي ،  
بدمع الارز ، تهديك السلاما !!

مضارب كاسفات ، والخياما ،  
على ذكراك ، يعتنن التامبا !  
وكنت وكنت نوقل الابتساما ،  
تشد عين الاغارب القدامي ؟  
ومثلك في الفصائل لا يسامي ،  
بظك فكسره ألوت الرؤاما !!

سمرنا فيه اخوانا كراما ،  
وفي الهمسات انفااس الخزاما ،

اتعلمني ، اذا شجنسي تنامي  
نداماله استشر الشوق فيهم ،  
آيت ودمع « لبنان » بعيني ،  
فلا تغيب اذا غصت حروف

تلقت ايها « البدوي » ، تلق الـ  
وكل « مثلث » ، الاله ، اصني  
وما اندري ، اجئت اليك الشكو ،  
ام اتسي جنته احجزن للوقاي  
فمثلك في الكارم لا يجاري ،  
ومثلك ، ان يدق مونا زؤاما ،

اتذكرني في « الاديب » لنا لقاء ،  
تحدثنا ، فلفي نجواله عطر ،

لا يظل مقصورا على الاردن ، بل ليت دولا عربية اخرى  
تفعل فعله ، وان اكثر الناس جدارة بهذا الوسام هسم  
ذلك الرهط الجليل ، الذين يصدق عليهم هذا الوصف ،  
ونحن نجدهم في كل بلد عربي دونما استثناء .  
وان افراد مثل هذا الوسام للمعلم لتقدير من الدولة  
لا ينكر ، ولكنه لا يمنع من ان تقيم الى جانبه عيد المعلم ،  
وان نتبعه بتقليد آخر نجاري فيه ما هو قائم في مصر ،  
تقوم فيه الدولة ببلل « منحة المعلم » للمجيديين في  
مبادي التخصص من المعلمين ، وان وجود مثل هسده  
« المنحة » لحافز قوي يبرز معسه المبدعون من ذوي  
الاختصاص ، في شتى الميادين ، وما احرصنا على ان يبرز  
عندنا منهم الكثيرون ، ما دمتا نهدف الى ان نرتقي صعدا  
في معارج التقدم والازدهار .

محمد سليم وشدان

عمان - الاردن

مهما حشد لعدواته من وسائل الفكر والدمار .  
تري متى ياتي ذلك اليوم ، الذي تقيم فيه الدولة  
عيدا للمعلم ، وان يكون قد سبق هسدا انصاف ذلك  
المعلم ، وتحقيق ما بدل له من وعسود شتى متلاحقة ،  
تتناول العلاوة الفنية ، ونظام الترقية ، وسنوات الخدمة  
بحيث تشملها نظرة عطف وتقدير ، تقرب من تلك النظرة  
التي شملت جنودنا اليواصل ، ما دام كلا الفريقين نجب  
نفسه للجهاد في سبيل الوطن وابنائنه . .

ان الدولة - عندنا في الاردن - افردت وساما  
خاصا اطلقت عليه اسم « وسام المعلم » ، وقد جعلته  
مكافأة رمزية تكرم بها المعلم ، الذي بدل من الجهد الصادق  
ما يستحق معه التكريم ، وهي بادرة افردت بها - على  
ما افطن - وحق لها الشكر على ذلك ، شريطة ان يبدل هذا  
الوسام لمعلم بدل حياته كلها في هذا السبيل ، دون ان  
ينصرف عنه الى اي سبيل سواه . وليت هذا التكريم

وتفرض ، حين تنفذ ، الاحراما ،  
فتبعتهم ، كما كانوا ، عظاما  
اضل الناس من عنهم تعامى !  
عن الموتى وعنه الاتهاما ؟!  
اذيل ، ويا لكبر ما استعاما ،  
فتستقي للذكراه الفجاما ،  
ليثنا ، في توافهنا ، نياما !!  
لما رفعت بسلاد العرب هاما ،  
وما صنا مآثرنا الجساما ،  
وكان النيل ماء او رجاما ،  
ولا الاردن في عز اقاما ،  
وعانقت الجزيرة والشماما !!  
وترعى للحضارات اللعاما ،  
رموا سهما ، او امتشقوا حساما !!

رفيع هوى ، ووثابا هماما ،  
وتنفض عن مشاغلك الرغاما ،  
جبهت الظلم ، واجتذعت الغلاما !!  
ولسبم تنجز ببنائك الرامما ،  
يبدأ غورا ، وقلبا مستهاما !!

ولم نسل المروءة والوثاما ،  
بحبل السود نقتسم اعتصاما ،  
نحاذر في مذهبنا الفجاما ،  
وهل خلق يسبح لنا انفساما  
يشاطرنا سفاسن وانتقاما ؟!  
مسالكنا ، تساقينا الحماما ،  
انرمي غير مرماها السهاما ؟!  
ونقدو بين اعدائنا نعاما ؟!  
عن المحتل ، نقرنه السلاما ؟!  
الى الشعباء امرهم ترامى ،  
فعال الحب بينهم حطاما !!

وقد طاف الردى فيكم وحاما ،  
هنا ، لمن نصيره سقاما ،  
ابانا ، لمن نحوله زحاما ،  
سكتفر بالجهيدين الكلاما ،  
ولن نعني لغير الله هاما !!

على المدوان محتل اقاما ،  
يهيم بارض امته هياما ،  
لتاريخ رففت له انحطاما ،  
وتاريخ العروبة لمن يضاما ،  
يحاذر ان يعاتب او يلاما ،  
فجفئك ما تعود ان يتاما !!

فوزي عطوي

وتمدح ، فالمدح مقال حق ،  
وتحيي ذكسر الفداد تواروا ،  
ولم تك كالالى عنهم تعاموا ،  
اكتت مكلفا بالموت ، تنفسي  
متى يسقط اديب ، يا لجد  
ومن عجب ، يموت نري مال ،  
وان غاب المفكر عن بلادى ،  
ولولا سادة الاقلام فينا ،  
ولولا هم لضيغنا تراثا ،  
ولولا هم ، لكان الارز نيتا ،  
ولولا هم ، لما احلولى فرات ،  
ولا مالت لاندلس فلوبا ،  
اناملهم تطوف على التريا ،  
اذا اقلامهم نفتت حروفا ،

ندي الخلق ، لم اعهدك الا  
ابيا كنت ، تولع بالمالى ،  
اذا وافاك ظلم او ظلام ،  
وسعت بقلبك الدنيا جميعا ،  
ومن عجب المواهي ان توارى

نجي الحرف ، لم نخفر ودادا ،  
ونحن ، وان تبايت الاماني ،  
مذاهبنا شتان ، افسر انا  
فهل دين يبيح لنا اقتتالا ،  
وهل وطن اردنساه عزيزا  
تلايحنا ، تنابذنا ، تئات  
اذا كانت « فلسطين » منانا ،  
انيدو بين اهليتنا اسودا ،  
ايقتل بعضنا بعضا ، وتلهو  
سالت الله غفرانا لقوم  
كان دم العروبة محال ماء ،

دعوتكم السى السود المصفى ،  
دعانا ، لمن نفرت في دعانا ،  
غلانا ، لمن يطاوله شموخ ،  
سنقتل ارضنا من غاصبها ،  
سنمحو عار امتنا ، سنحيا ،

ويا رجلا يقيب ، وفي بلادى  
سالتك ، لا تلم وترا شجيا  
انا الوتر الشجي ، نذرت لعني  
فتاريخ العروبة لمن يدانى ،  
سالتك ، لا تلم وترا شجيا  
اذا اغضت جفئك ، ثم هنيا ،

الصغير .. خاف عليها من هذا  
الفرور ، فاقبل بها يحلونها من  
نتائج .. وكسم كانت الصدمة  
قاسية عندما قالت له : انا ابي ما  
اقول .. واعرف حدود طريقي ..  
ثم لا تنس اني لست ممثلة ناشئة  
.. ولا تنس ان النقاد يقولون عني  
اني الفتاة الاولى على خشبة  
المسرح ..  
واصبحت في آخر القافلة ..  
سقطت .. تهافتت الى الاسفل  
الثابتة .. اصبحت في الظل ..  
وهذه الجديدة .. هل ستكون مثل  
الاخريات ؟ هل تنتهي بدورها  
الى الفرور والضياع ؟ هل يدخل  
معهما التجربة ؟ ..



رن الهاتف .. عرفنا هذه المرة  
من صوتها :  
- اهلا نجوى ..  
- كيف عرفت صوتي ؟  
- ارجو الا يضع مني بعد اليوم ..  
- الم تكن تنتظر مني مكالة طيلة  
الاسبوع الماضي ؟  
- اصدقك القول : بلى ..  
- اذن .. فمن الان في سبيل  
التفاهم .. هل استطعت ان اسرق  
من وقتك ساعة تجلس فيها  
وتنحدث ؟  
- اين ؟  
- في بيتي .. في المقهى .. في  
الشارع .. على العشب في طريق  
قرية دوما ..  
- الاقتراح الاخير يوافق  
مزاجي ..  
- مزاجك غريب ..  
- اني ابحت دائما عن الاشياء  
المختلفة ..  
في الطريق الترابية الى قرية دوما  
قالت له : حول المدينة مناطق كثيرة  
اجمل من هذه المنطقة .. انها  
فقيرة ..  
- انت اقترحت المكان ...  
- ولكنني طرحت الاقتراح دون

سائل به مرة ثانية ..



السؤال يلح عليه .. السؤال  
نفسه الذي كان يلح عليه كلما وجد  
نفسه امام تجربة مع واحدة من  
الباحثات عن الشهرة في الصفحة  
التي يشرف عليها بالجريدة ..  
آخر واحدة في قطع هؤلاء الصبايا  
كانت ايضا فتاة على المسرح ، زميلة  
لنجوى هذه ، جاهدت كثيرا حتى  
استطاعت ان تثبت قدمها على  
الخشبة ، وتالقت بين الاضواء على  
وجهت اليها من هنا وهناك ، ولكنها  
وجدت ان هالتها ناقصة اذا لم  
يكتب قلم صحفي شيئا عنها ..  
دعته الى عرض مسرحية كانت تمثل



### بقلم جان الكسان

فيها دور البطولة ، واعطت يومها  
عطاء باهرا .. وعندما دوت القاعة  
بالتصفيق ، كان هو واحدا من  
المصفيقين ودارت عينها في الصالة  
تبحث عنه حتى وجدته ، فانحت  
قليلا وابتمت شاكرة .. وكتب  
عنها : « انها الاولى بين الواقفات  
على خشبة المسرح في البلد » ..  
ومر عام ، فاذا هي تدلي لاحدى  
الصحف بتصريح حول بعض الامور  
الفنية .. وتأكد صحفي وهو يقرأ  
الحديث ان الفرور ركب رأسها



قفز الى ذهنه سؤال جديد :

- ترى .. هل ستكون هذه  
ايضا من القطيع ؟ ..  
اليستم متميزة ؟ ..  
لقد قرأ في عينيها البنتين سيرة  
جديدة لم يقرأ مثلها في اية عيني  
مرت به او مر بهما ، فهل يتابع  
الطريق ويدخل معها تجربة جديدة ،  
ام يكتفي بما في صدره من سهام ؟ ..  
كان يومئذ جالسا في مكتبه بادارة  
الجريدة يدخل وحيدا ، ويتسلى  
يقذف بعض الكسرات الورقية  
الصغيرة من بين اصابعه ، عندما  
ارتفع رنين الهاتف وكأنه يلح  
باصرا ..  
- انت الاستاذ صبحي .. اذا لم  
يكذبني حدسي ..  
- حدسك صادق ..  
- انا نجوى حلمي .. هل  
مرفتي ؟  
- انت احدي بطلات مسرحنا ..  
- وهل لقب البطولة رخيص  
لذلك الى هذا الحد فتمنحه لاول  
هاتفة ؟ ..  
- لست اول هاتفة كما اعتقد ..  
- معنى هذا انك تمنحني بقباس  
اللقب ..  
- اعرفك مثقلة بارعة على  
المسرح ، لكنني اكتشفت الان انك  
محدثة لبقة ايضا ..  
- ما دمت بارعة على المسرح ،  
لماذا اهبطت قلمك حتى اليوم ؟  
- لا تترالين في اول الطريق ..  
- بل قل ان غيري يحتل الدور  
الآن ...  
- احكامك جائزة .. مهما يكن ؟  
فهل هفت لي لهذا ام لسبب آخر ؟  
- ساكذب عليك اذا تملرت  
بسبب آخر ..  
- تعجبني صراحتك ..  
- هل اعتبر الموضوع في حكم  
المنتهي ؟ ..  
- انا لا اقرر اموري بمثل هذه  
السرعة ..  
- اذن لا بد لنا من لقاء ..

## السفر

أترين كم ظمائي وكسم اعيائي  
والفكر مشتتلا بنسور ذكاء  
سفري اليك وحيرتي ورجائي  
والواصلون قلائل السعداء  
سائل رهن ضلالتني وشقائي  
انني لسهل في الهوى ارضائي  
حتم علينا معشر الشعراء

صلاح عيد

الكويت

تفكير .. انه اور اسم مر بدهني ..  
ولهدا اخترته ..  
ولكنها منطقية تقيرة ..  
وسواقى المياه فيها ضحلة .. وهذه  
الروائع ؟؟  
مرة .. وكان ذلك في ريف  
الشمال ، وكنا نحدد الشعر ..  
عطشنا ولم يكن هناك ماء سوى  
غدير تكومت فوق مياهه جثث  
الجراد التي سقطت بمبيدات دائرة  
الزراعة .. ازحنا جثث الجراد ..  
وشرنا ؟؟  
« اذن .. فعلى ان اقبل المكان  
ولو كان زربية بقر » .. كان يدرك  
انها ممثلة نارعة ولكنه لم يكن  
ليصور انها بارعة في التمثيل على  
طريق قرية دوما ، كما هي بارعة  
على خشبة المسرح ..  
وسانته فعاة : هل انا جميلة ؟  
ماكياج المسرح يفسد جمالكم  
الطبيعي ..  
ما اجمل ما في ؟ ..  
عينك ..  
ارجو الا اكون بالنسبة لك  
مجرد عيتين جميلتين ..

★

على المسرح ...  
هذه المرة بدت اكثر تالقا ..  
اعطت عطاء باهرا ، وعندما دوت  
القاعة بالتصفيق كان هو واحدا من  
هؤلاء المستقيين .. وتبدل المشهد ..  
وفي ذروة تازم احداث المسرحية في  
المشهد الثاني ، قدمت هي منولوجا  
بديما من الاداء الفردي ، فالتفت  
الاكف وهي تصفق لها ، وكان هو  
يصفق فرحا ، ورائه فرمته بعينين  
شاكرتين ..  
وعندما استدل الستار هرع الى  
الكواليس ورمى معطفها على زنديها  
الماريتين ، ثم سحبها من يدها الى  
اقرب سيارة ..  
« كنت اليوم رائمة ..  
هل اصبحتك ؟ انني مدينة  
بنجاحي لتشجيعك ..

الشهرة .. خدمها بهجرها ، وبدأ  
الفرور يحرق في عينيها ذلك التائق .  
كانت تحمل « اليوم » المقالات  
التي كتبها عنها صحفي وتتحدى به  
زميلاتها .. بل انها بدأت تطلق  
تصريحات غريبة ، « خشبة المسرح  
ضيقة .. ان المسرح يخنقني يجب  
ان انطلق الى اجواء اخرى .. الى  
السينما » ..

وعندما ضمتها جلسة عرف انها  
تلحق حثيثا بالقطيع ، حتى طريقة  
اشغالها السيكايرة تغيرت .. لم  
يقل لها شيئا .. كان ينسج في  
أعماقه التمثال الاسطوري السدي  
ظل ازميله يحدد ملامحه لتبدو  
واضحة ، نبيلة .. كبيرة .. فاذا  
به يتهاوى ويتحول الى كومة من  
الصلصال الرخيص ..

وبدا الموسم المسرحي الجديد ..  
عرف انها ستكون بطلانة المسرحية  
الاولى .. دخل الصالة ليلة الافتتاح  
وجلس في الصف الاخير .  
على الخشبة كانت الصبية  
الرائعة تتعثر بالواباب الفشل ..  
وفي قلبه كان مطسر اسود يهبط  
بفؤارة ..

جان الكسان

دمشق

« يسعدني ان ادراك متفوقة ..  
هل لديك ملاحظات تبديها  
حول دوري ؟  
« لقد ارتكبت مخالفة لا اريد ان  
تتكرر مرة ثانية ..  
« وما هي ؟؟  
« نظرتك الى المرأة والرجل ..  
« ولكني كنت اشاركك ..  
« كنت تظان مشهدا من  
المرحبة .. والمثل على المسرح  
يجب ان يكون منسلخا عن  
الجمهور ...  
« في المسرح الحديث لا يحدث  
هذا الانسلاخ .. مع هذا سأخذ  
براياك ..

« لم تطلبني اني ان اكتب عنك ..  
« لم بعد بهمني ان تكتب عني  
للناس ما دمت انت راغيا عني ..  
« حديثك هذا يدكرني ببراعة  
طالبات المدارس في تعلق الاستاذ  
قبل الفصل النهائي .  
« وهل امانتي امتحان قادم ؟؟  
« الفرود .. انه آخر سهم في  
جعبة التجربة ..

★

وسقطت بدورها .. بعد عامين  
قطعت .. لم تستطع ان تقاوم اغراء



للشاعر والتردي لأمير .. فتركت قراءته في نفسي انشرا  
عميقا .. ويحمن قبل المضي في الحديث ان نعرض  
لنص القصيدة وهذا هو :

« هل يوجد من احد هناك ؟ » هكذا قال المسافر ..  
وهو يترك الباب المضي بنور القمر .. بينما راح جواده  
في صمت يلوك الحشائش على ارض الغابة المشوشية ..  
وخرج طائر من البرج فرع من فوق رأس المسافر ..  
وراح يقرع الباب من جديد مرة أخرى ، وقال : « هل  
يوجد من احد هناك ؟ » .. لكن احدا لم ينزل للقاء  
المسافر ، ولا مالت رأس من خلال دفة الباب لتنظر في  
صينية الشهبابين ، حيث يقف متحررا ، صامتا .. لم  
يكن هناك غير جماعة من الاشباح المنصتة ، التي تسكن  
الدار المنفردة ، وقد وقفوا يرهفون السمع في سكون  
ضوء القمر ، الى ذلك الصوت القادم من دنيا البشر ..  
كما راحوا يزحمون اشعة القمر الخافية على الدرج المظلم ،  
الذي ينزل الى البهو الخالي ، منصتين في هواء لا يحركه  
او يهزه غير نداء المسافر وحده .. لقد أحس غرابتهم في  
قلبه ، وسكونهم يجيب على صيحته .. في حين تهرلك  
جواده يتشمس الاعشاب المظلمة ، تحت السماء المكوكية  
المورقة .. لانه قرع الباب فجأة ، بأعلى مما فعل من  
قبل ، ورنع رأسه قائلا : « قولوا لهم انني فحرت ، ولم  
يجبني احد ، واني وليت بوعدي » .. ولم يقع المنصتون  
بأقل حركة ، ولو ان كل كلمة قالها تردد وتقع صداها  
خلال النقلة البهيمية للدار الساجية من الرجل الوحيد  
الذي بقي مستيقظا .. نعم ، لقد سمعها صوت قدميه  
في الركاب ، ووقع الحديد على الحجر ، وكيف راح يجين  
الصمت ، وهو يعود برقي ، بعد ان كانت الحوائف المتولبة  
قد مضت في سبيلها » ..

تأثرت بهذه القصيدة ، فقد احاطتني بجو رهيب ،  
هو جو الصمت الحاكم الذي تجري فيه الاحداث ،  
والايراث الواضح لدقائق الحياة خلال هذا الصمت ، وهي  
الدقائق التي لا تاتي بها اذن ، اذا كان المنصتون من  
البشر ، وليسوا من الاشباح .. وكان هناك ايضا شيء  
آخر ، جعل ذهني يلتفت للتأني جديده ، وهو وقع كلمة  
« طرق الباب المضي بنور القمر » .. فيما كان يصوره  
سكيف من القائه التمثيلي الرائع .. لقد اعطاني وقع  
هذا الصوت وانا اتابع قصيدة بالانجليزية للمرة الاولى  
معنى آخر ، هو ان هذا الباب المضي كان هو باب القمر  
نفسه .. فالقمر ذاته باب ، والطارق يدق بيده عليه ،  
بعد ان صعد اليه على رؤوس المرتفعات .. واذا فتح  
الباب ، فسيدخل الطارق ، وهو شاعر من البشر ، الى  
عالم السماء مباشرة .. وسوف يلتقي هناك باشباح  
قد تكون من اللائكة ، وقد تكون من الجن ، وقد تكون  
أي شيء آخر غير ان تكون بشرا مثله .. وحينما يفتح  
الباب ، فسوف يتجول الشاعر في بلاد القمر .. وسيرى



عازر محمد بحري

## حصاد السنين

يقدم عازر محمد بحري

\*\*\*

الشاعر والقمر

كان من عاذتي ، وانا طالب في كلية الاداب ، ان اتوجه  
الى قاعة المحاضرات بالجمعية الجغرافية بالقاهرة ،  
للاستماع الى المحاضرات العامة ، التي يلقيها كبار  
الاساتذة من الكلية او خارجها في فنون الاداب المختلفة ..  
وكان من اهم هذه المحاضرات التي احرص على حضورها ،  
قراءات في الشعر الانجليزي ، يقوم بأدائها الاستاذ  
سكيف ، استاذ الادب الانجليزي .. وكان سكيف الى  
كونه استاذاً للادب ، ممثلاً مسرحياً قديراً ، كما كان ذا  
حنجرة ذهبية موهوبة ، فكانت احب ان اسمع منه  
الشعر الانجليزي ، مفصلاً ..

كان الساعي يحمل اليه صفا من دواوين الشعر  
المختارة ، يرضها امامه على المنضدة ، كالمعارات  
الشاهقة .. وهو في وقتها من ورائها ، يخرج ما وقع  
عليه اختياره منها ، ويفتحه على الصفحة التي حددتها ،  
وبعد ان يلقي تقديمها موجزا ، يمضي في قراءته التمثيلية  
الرائعة ، وبالتالى الساحر الجلاب ..  
وسمعتة مرة بلقي قصيدة عنوانها « المنصتون » ..

تبدا القصيدة مباشرة هكذا :

فراق البدر .. وهو ياب من الفضة .. فيه اشعة وضياء ..  
طارق في السماء طرقتا غنينا ردتته الغنية القمرية

مر يلو على الغيالات والاشباح ، والنخل ، والتسرى المهجورة  
دوع الكائنات تسم ثلاثسي غارفا في بصر حسيه منيرة

فصلى الطارق القريب مليا في لهول ورجية استطلاع  
وارتقى في تحت بطلب البدر ر وحيدا على دعوى التلحاح

فيلسوف ، يطن من صنعة البدر .. د .. لقمر على السموات بابا  
دبري القمر للورى دار خلد قد اعنت للماثلين مابا  
واذكر اننى عرضت هذه القصيدة يومئذ على  
الاستاذ الكبير احمد حسن الزيات رحمه الله ، لنشرها في  
« الرسالة » .. فكانت القصيدة في نظره من صفحات  
الشعر الجديد يومئذ .. الذي يقف منه الزيات موقف  
الحفاظة .. ولذلك لم يجد غير هذا البيت الاول من  
الصدر الاخير . فقال لي : هل تريد ان تقول « فيلسوف  
يطن من صفحة البدر بابا .. لقمر على السموات » ؟  
قلت : نعم ! فقال لي : ولماذا كل هذا التقديم والتأخير ؟  
لماذا لا تصل الى ما تريد مباشرة ؟! ثم اتته لم ينشر  
القصيدة بناء على هذا الخطا الجسيم !

لومضى القصيدة بعد ذلك نصف استجابة الحور  
الساعات في القمر ، لهذا الطارق القادم من الارض ..  
وكيف اصابه اللهب حين ادخلته الى ساحة القمر ،  
واطلق خلفه بابا فضيا له صرفا او صريرا ، وكيف راحت  
تكره الخورية التي تراققه ..

كشفت سائلا ، كما فعلت تليس .. في صرحها .. قديم الزمان  
ذاك صرح مصر من قوارير .. وهكذا مصر من جمان  
وسارت به الحوريات في ضحك من الضوء ،  
وغنيتها لحن « بدر البدر » .. واجلسه على « مذهل  
النور » .. وهو اسم مكان من الدهول ..

لم تفتح بالقمر التماسي .. فالقمر واسيل الجليبين  
ليت شعري ماذا رأى من بصر التبر .. في حلمه .. ودوب الليلين

قد تقى في نومه بلحون من شون جديدة الاثمار  
لم يزل يتشد القصائد لمرأ تاصمت ، تلوجه الاثمار

انه شاعر .. فمن ادخل الشا حري في البدر ، يا بنات الفياء  
فاجابت جنية : هو في الارض من غرب .. كمال الشفاء  
ثم بدأت بعد ذلك قصة خوف الشاعر ، واصفراره ،

ثم موته .. ودفته في القمر .. وهو خيال بعيد .. يسبق  
ما جرى وبجرى الآن في خيال الانسان المتحضر ، وهو  
يركب الصاروخ ، وينزل فعلا على الارض القمرية ،  
يجمع منها التراب والحصى ، لينفع العلم وينفذه فالدة  
محققة .. اما شاعرنا فبعد موته ودفته في القبر المتبر  
بدأت قصة الخسوف .. فاطلمت الدنيا ، وخرج  
الشمعون في الارض يذوقون النحاس ، ويطلبون الاطلاق

العجائب .. ولا بد انه سرى الحوريات ، وسيتحدث  
اليهن ، وسيبشن غرامه .. وستقع حوادث .. وما دمنا  
في القمر فلا بد انه سيعتج الخسوف بشكل او بآخر ..  
وهكذا راحت تتكون في خيالي بسرعة عجيبة ، قصيدة  
اخرى مختلفة كل الاختلاف من قصيدة والتردي لامر ..  
لان خيالها عربي ، وقالبها عربي كذلك .. وان تميزت  
بشيء مما اقتضاه التجديد يومئذ ، من محاكاة بعض  
القصائد الغربية ، وخاصة في وضع عناوينها .. وهكذا  
متدما انتهت هذه القصيدة .. كان عنوانها الغريب هو  
« اشعة من الباب الفضي » ...

وقبل ان امضي في الحديث ، اسأل نفسي : هل  
لهذا الاعتراف قيمة ؟ ولماذا رحلت اذكر والتردي لامر  
وقصيدته في هذا المقام ، وهو مقام الانصاف الذي يسمى  
فيه اي شاعر يقف هذا الموقف ، الى ان يذكر لنفسه كل  
محاسنها ، وان ينسب لها كل الفضل دون سواها ؟! ..  
لقد اشرت اشارة عابرة فيما سبق الى شعراء  
كانوا ينقلون حسن الانجليزية - وهي المصدر الغالب  
يومئذ - صورا واستعارات وتشبيهات ، ليست عربية  
الاصل ، وينسبونها الى انفسهم ، لتأكيد عبقريتهم من  
جهة ، ولإعتمادهم على قلة من يقرأ في المصادر التي  
نقلوا منها من جهة اخرى .. واذا كان هناك من يقرؤه  
في تلك المصادر ، فليس من الحتم اللازم ان ينقلوا على  
نفس النجمة المروقة ، ليعرفوا ميسر اي اخذت ..  
هذه قضية دقيقة في الواقع ، وليس من احتي الانماج دون  
ان اضع النصوص والمصادر جنباً الى جنب ، وهذا في  
كان يحضرني بعضه يومئذ ، فلا يحضرني اليوم منه شيء  
يفني .. والمهم هو انني ارى ان بناء الأدب يجب ان يقوم  
على اساس من الصدق .. ولا اعني بذلك الرجوع الى  
ما تسال عنه القدماء ، هسل اعذب الشعر اكذب او  
اصدقه ، كلا ولكنني اعني بالصدق ان يكون الشاعر ذا  
شخصية ادبية قوية ، متمكنة ، لا يعتيه الا قول  
الحقيقة ، ما دام في اصل رسالته باحثا عيبن الحقيقة ،  
وفي نهاية رحلته طالبا للوصول اليها .. ولمعري اليس  
يقال ان الشاعر له رسالة .. فالرسول اذا يجب ان يكون  
صادقا في الايمان برسائته ، وفي ادائها على الوجه  
الصحيح .. واذا لم يكن الشاعر هو الناقد الاول لشعره ،  
فليس بشاعر ذي رسالة .. ومن اخص خصائص الناقد  
ان يكون صادقا ..

على ان قصيدة « اشعة من الباب الفضي » ..  
بحاجة في مرصها الى كل هذا الدفاع . فانها ليست  
متأثرة بشيء من قصيدة والتردي لامر .. ولكنها  
قصيدة عربية خالصة ، وكل ما ذكرته هو بعض اللابسات  
التي احاطت بنظمتها ، وكيف تكونت فكرتها .. وهي  
امور مهم نقاد الادب ، كما تهتمهم معالجة النصوص ،  
وتفصيلها لمعرفة نوع الجوهر من البهرج الذي تحتويه !

## عن النجم ..

وهذه أبيات من الأولى .. بعنوان «شاطيء القمر»:  
مدينة ظهرت في شاطئ القمر  
كانها مرها بجسري زوارقها  
من غفة السمك الطير سرحتها  
وولها مرح الأطفال في الصفر

بمشت فيها خيال الفكر منبهها  
تصيح في الليل من تجديده لبع  
وعرف النجم العالما تنقعه  
فلا ياتي ، وبهضي فسر هباب

رايت بحرا وراء الأفق منبسطا  
ومرها صاحبيا بالنسود مؤنثا  
وساحلا فاحلا .. لكنه حبيب

قلت : هذا جمال لا يحركني  
كان شاعره نضال فانية  
فصفت لمرها بعين لا حياة به

فقام دوني قلب لست أبصره  
فقال : في اليد واد .. يقضه  
لكنه شاطئ نفسي متناثره

مشيت بالشاطيء العسي في حذر  
بعرت بالزئير السحور منسكبا  
قلت للنفس : وبني ، انه يجب  
له قول أرى من خلال الروي انسانا

بعرت في الروي عينا بعد بسالية  
يشع بلعن لونه .. ثم يقضه  
ولم تكن تكشف التران خاليتها

من الخيالان فوق الشفق قدجسا  
المادة كشفت من حسن متاهها  
ترنو الى وجهه والعين حائلة  
وربما قلت كنانة ان عبارة « أما في البحر انسان ؟ »

تتضمن النقطة الى قصيدة والتسردي لأمير السابقة  
أيضا .. كما ان الصمد الأخير ضمن الخيالين الجالسين  
على حافة الماء ، يشير بالتاكيد الى قصة « إريس  
واودوريس » المصرية .. التي كنت قد بدأت نقطا في  
ذلك المين دون شك .. ولكن الذي يؤسف له حقاً هو  
ان هذه القصيدة لم تتم ، ولم يتيسر لي السير فيها مع  
الخيال لغايته .. ولعمري أنني لأجد من الزيف اكتمال  
قصيدة وقف فيها الخيال منذ مرحلة معينة ، فلم تتم في  
وقتها .. اما القصيدة التي تحدثت فيها عن « النجم »  
فهي أبيات أيضاً من عمل جميل لم تتح لي فرصة اكتماله ،  
فانقطع به الخيال منذ موقف معين .. وعلى كل حال  
فهذه هي الأبيات :

تسلقت نجما في العرجي عالي الدرا  
هناك على عرض القلام مدبنة  
131 بعثت كائنات خيما جوهري  
حقاقي يسري نلحها ذات بهجة  
هناك رات عينايا : أعجب ما ترى  
متوجة الهامات ، وهاجة الضحى  
وان قرئت لاحت كسامة القرى  
تعيط بمشور الصور على الرمي

للقمر مما يعانيه من خناق ..

حق القانيات في اليد ليسوا  
لم اسكن شاعر النور بالنسو .. ولكن كفته « بربرا » ..  
والبرفير ، هو الأرجوان .. فارسية معوية ..  
واعلى الناس نطف الأرض ليلا  
وانا في احمراره اشباح  
خلف باب مسن الحديد وفوف

علموا انهم جنيتات  
فبكوا شاعرا على البحر ميتا  
بدفوف ينهين بيت الاباسي  
ثم دفوا النحاس فوق النحاسي

لم لاحت اشعة خفتها من غلال الباب القديم سيوج  
هي الحان شاعر .. نطف البحر .. حيا بين الغروج  
ويمكن قبل ان انتقل من هذا الموضع ، ان اذكر  
دفاعا جديدا هو آخر دفاع من استقلال هذه القصيدة ..

فعندما تصفحت ديوان « البيت الذهبي » الذي عرض  
شعر هذه الفترة اخرا ، وجدت فكرة القمر شائعة في  
اكثر قصائده .. شيوعا ظاهرا .. بل ان فكرة الوصول  
الى القمر كانت هي المسيطرة دون سواها ، او اكثر من  
سواها .. حتى لقد تضاقت حبيبتا في القمر اريد الوصول  
اليه ، فلما من هذا الوصول كتبت اليه خطابا .. في  
مقطوعة بعنوان « من رسالة الى البحر » .. وهي في  
الواقع مشروع قصيدة ، على اصماد جديدة ، ولكنها لم  
تتم ، وهذا هو الصمد الذي بقي منها ، ونشر وحيدا  
في الديوان ..

في اليد اتب هذا الصمد  
ليعلق بأحسن الطين الصمد  
فليت حبيبي الذي في السماء  
يرد الي رسولي الوفاء  
وابتسم لي ببركة الصمد  
على شرفات الهيا والقياد  
وفي دارة الشعر .. عند السفر  
يقب لي من بسلا القصر  
تشرع روعي اليه السر ؟

لم مضت سنوات عدة ، تزيد من العشر سنوات ..  
تخرجت في انائها في الجامعة ، وعملت في التدريس ،  
وسافرت منتدبا الى البلاد العربية .. وكانت اقامتي من  
السعودية في مكة المكرمة .. كان المعهد العلمي ومدرسة  
تحضير البعثات فوق جبل الهندي ، المعروف في التاريخ  
بجبل قميقات .. وكنا نجتمع في ليلي الصيف ، على  
سطح هذا البناء العالي ، لتصحيح اوراق الامتحان على  
ضوء « الاترك » .. فاذا نظرت فوق رائي منظر  
السماء المكشوفة .. لا كما يقول والتر دي لاير في هذه  
المرّة .. ولكن في صورة أشد روعة وتأثيرا .. فالنجوم  
البعيدة تبدو قريبة ، كسيرة الحجم ، متلاثة بنورها ،  
وهي كثيرة جدا ، كأنها التباديل المعلقة .. وفي بعض  
الليالي الصافية رايت القمر ياهورا ، يفيض نوره في  
صفحة السماء ، كبحر من الفضة الرائقة .. عند ذلك  
كتبت شعرا ، لم اخرج فيه من الفكرة القديمة ، وهي  
صعود الانسان الى القمر ، ومرّة اخرى الى النجم .. من  
على أنني لم اجد من آثار هذا الشعر غير مقطوعتين ، من  
قصيدتين لم يكمل نظمهما ، أحدهما من القمر ، والثانية

## المصادفات

حياتنا الشقاء والمصائب والجئون  
وساعة تصادف السراب والتئون  
فربما يفتنا طريقنا العئون  
وتتقي عيوننا ونسفل الجئون  
فحولنا الشفاء والأنوف والعيون  
وكبرياء ظننا ، وخوفنا الظئون  
تصافت كفننا أصابنا ( يصبون )  
كانه تشابك السورود ينا غصون  
ولم أقل .. ولم تقل .. وتصرخ الشجون  
ونطبع الحديث قبله على السكون  
وعابر حديثنا مفلق الفصون  
وتتوحي دقاتك كما انطوت ستون  
وتبصر المصادفات كيفما يكون  
ونطلق الوجوه في الدروب والثئون  
نسبح مقلين في السجون كالسجون  
عقولنا تقودنا وقلوبنا يغصون  
ويشك الجراح فالفرام لا يهون

عصام الغزالي

القاهرة

وارض يسبح النور من جنباتها  
وطر عجيب مما تسير بارجلها  
تفرهم لا يهرسون لحداث  
جسوم من الاوار حشو اهائها  
وعذب لسان ان سمعت حديثها  
وتراضني منهم على السر صاحب  
وقال: نزلت النجم أهلا ومرحبا ..  
تتاني في الكسوان كسل شقية  
وتلدع اميال الفضاء كأنها  
ولو ان الغرأما على الأرض لم تكن  
ولكنه قبر الفضاء .. فضيحة  
ولو استمر الخيال في هذه القصيدة ، لجاء منها  
بالمعجب العجيب .. ويكني ان ننظر بعين النقد الى موضع  
أو موضعين في هذه الابيات .. فالبيت الذي يقول :  
وطر عجيب مما تسير بارجل  
يشير لعاما الى فكرة « الوجود المكسي » التي  
سبق شرحها بتفصيل في المقال السابق .. وأما البيت  
الذي يليه ، وهو :

تفرهم لا يهرسون لحداث  
فما ولعت ميناي إلا على فسي  
فانه يشير الى نظرية علمية دقيقة البتة اطلاق  
الانسان الى القمر ، في المراكب القمرية اخيرا .. فقد  
ثبت من التجارب العلمية ، ان جسم الانسان يزداد  
مناعة كلما اطلق في طبقات الهواء العليا ، وتخلص من  
الغلاف الجوي المحيط بالأرض .. وهي فكرة تجدها في  
الكتب السماوية ، حين تتحدث من دخول البشر بعيد  
الحساب الى الجنة أو النار « خالدين فيها ألبدا » ..  
فلعل من خصائص الحياة بعيدا عن الأرض ان تخلص  
فيها الاجسام من الموت ، وتجد من نفسها مناعة ضد  
تحملها على البقاء بقاء دائما خالدا .. وأما الحديث عن  
اللفة العربية بانها « سيدة الفن » في هذا العالم الجديد ،  
عالم النجم ، فهو دفاع عن الفصحى ضد العامية  
والرمطانات التي تعمل على هدم قواعدنا الثابتة .. كما  
ان الإشارة الى « قبر الفضاء » .. وتناثر الاشلاء .. يعد  
وصفا سابقا بأكثر من عشرين عاما .. كلتي مما يجري  
الآن في فضاء الكون البعيد ، لهذه المخترعات الإنسانية ،  
التي تدور في انحاءنا ، لانجاز الابحاث العلمية ، التي  
كلفت القيام بها .. حتى اذا ضمكت ، وغارت قواها ،  
وتحطمت نتيجة تصادم أو انهيار ، راحت تتناثر في  
الفضاء الى غير مستقر تقف عنده شظاياها ..

وكنت قد اقترحت على بعض الاصدقاء ، في شهر  
يونيه عام ١٩٦٩ التفكير في اعادة اصدار مجلة « أبولو »  
الشعرية .. ذات التاريخ الحافل .. ثم ذهبت في الشهر  
التالي - يولييه - الى شاطيء ابسي قرب الإسكندرية  
لقضاء العطلة الصيفية .. وفي ليلة السادس عشر من  
ذلك الشهر ، اخذت تلح علي رؤيا صبيحة ، تحدثت فيها  
الى الدكتور ابي شادي .. حتى اذا اقبل الصباح كانت  
الصحف تحم لائباء وصول أول انسان الى سطح القمر ،

وهو الأميركي أرمسترونغ .. وربطت في الحال بين رؤيا  
الليلة الماضية مع محرر أبولو .. وبين وصول مركبة  
« أبولو ١١ » الى القمر .. فكتبت قصيدة طويلة  
يمتدح .. « عودة أبولو » .. قلت فيها :

هذه أبولو في السعد .. وصنوعها  
كل الى القمر الفسيح جبينه  
ان يرجع العلماء منه بعثته  
فلم الى الشراء منه بجوهر  
واستودع الشباك فسي ضمه  
هو صورة الصفاء مند سهوها  
وتقلب الصدفاء في احلامها  
سبق الخيال العلم في خطوته  
ثم قلت في ختام القصيدة :

ولتسر من ذكرى أبولو نفحة  
لشعر طاف بها الزوار الشادي  
فدكان عيد الشعر يوم صودها  
صعدت الى القمر التي فطنت  
واليوم بالرواد ترجع ، مثلما  
وهكذا كانت الصلة الأخيرة بين الشاعر .. والقمر!

عاصم محمد بحري

مصر الجديدة

الشارع للتعبير - الرقم ، رقم ما  
 المدينة مقلوبة تسكن فيها اصداه  
 لا استرجع في احشاء التمرد  
 هجرى الحادي  
 يفدو فيه لهات الماضي  
 الكواكب تلصق اللقطة  
 الناس في ازالة - الناس في تربة مفتوحة  
 الرجل لا يريد ان ينزوم - لا يعرف العجل  
 من الموت ابتكر الحرب  
 رؤوس نزل من الماضي - تشكل من جديد  
 ستصبح اخلاص ولادة  
 لمستم في شتاء الفجر  
 ابروكم كالظلام الكسيع  
 كالأرد في صندوق ترك مفتوحا  
 انصتوا - استمعوا  
 العامة تنهد صراخا  
 الضادى تطلق شلى من الكبريت المحروق  
 الجئت لمة من الارض  
 نفري اللحظة للمنتهى  
 انقلي من ثيابي الاصداه  
 طعنت الاصوات  
 انزل للشر المستطير لينقل الحقد لتشاوب  
 يؤسس الاموات تطلع من فوق القبور  
 ينظرون مراتبين - جاء اليه .. يعرق شعرهم  
 اجسادهم مضطرب بالطنين  
 اجيلهم بالفلس  
 يستمعون - يمان العار هابط بالجوع  
 يستبعد ظلي الصبياء  
 يحصد المقيم

- ٢ -

اني متهمه ، اتمت اطفالا حفاة  
 في فك عظم بالشتائم - تعبر مفتوحا  
 الشارع عضو من المستقبل  
 الرقم النساء  
 لن يبق غير صايد وصحاك  
 التنازل لفلها شراشف منسدلة  
 دليل على الحصاد  
 ندخل المدينة - ندخل الفك  
 تصدوا على بلايا الاجنحة على الفسب  
 بين الرقعة والرفة  
 يحك الطير على الانتظار  
 ساحط كابر على الكاهن  
 بالاس كانوا يلاقون للصلاة  
 بالاس اجتمعوا ليبنى كل منهم منزلا - متفرقا  
 اليوم يجمع الناس في العابد - لن يسكوا  
 ليس بشعروا  
 نحن مدانون - نحن متهمون  
 كسم ثلاثة تشبثون بشباب اللحظة  
 فتحت عيونهم عليكم  
 كبرتم قبل جنسكم

## المدينة.. الشارع.. الرقم

هدى اديب



جسمهم يفسى صفرا  
نمردوا - لنشوا انتقال من بلعج المشهد  
من سماند اللطافة  
مرت السنون ، والاول استمر في بيع الخضرات  
الثاني بقي على الرصيف  
يحمل للبيع لواء الراحلين  
والثالث سجن لانه كان اقل حراسة  
نمصح اننا باطراف ثيابنا

- ٣ -

كأفنية يقف الكلام - يستمر اللحن  
هكذا صمته في التفصايد  
الشارع - حيث الناس ضد الماخفة  
الرقسم الراحيل  
لتنهي البئر ان احسست بالجهول  
من ظهري بالخلون الاشعة  
وجوه الجميع على ظهري  
شينة مثل حديد ملتنو  
ماذا يمل ؟ ماذا اصبح بهم ؟ ماذا جرى لهم ؟  
سأناول من كنفك هتاف اليتيم  
واخذ من بعد - بكسة الفرت كليا -  
خفتنه على الاشكال التصاميد  
التهيبا يمسود  
نبعث بين الاهام والسبابة عن شكل مجوف  
يتشعل - يتسوي  
لنفس فيه حسا متفلا  
اعطي لكل امرأة طفل مكتمل  
لكل امرأة على كتفها -  
امراة لن يكون هذا لها -  
ستجدها كاه في سرير القيلات  
الاولاد لن يتأثروا - لكن  
الاطفال يكبرون مع الفصحك  
الشرد دمار - تعرفت على الفصحك  
عطره استراح على ايفرة الصانع  
فركت البذور ، تساق فراشة الى الداخل  
يلمب بها الضوء - تلمب بالبذور  
تلتب ، وتقرؤها الآلة  
الارفي عابسة لن تفتبعها البذور  
الارفي يابسة لن تلتربسها الجذور

- ٤ -

ملقط يتلف الجميع  
الشمع في يحد  
الفلان في ميتيك  
التطبيب فكر الآخر  
الشارع اعتدى بمجهول ما  
الرقسم لطبع مشنول  
بوق يدع تحويل الافكار  
مثل صوت ازميل على طاولة خشب  
حيث جسم خفي متج نفسه للتصميم  
ملقط عملاق يطاردهم

احدهم على عتبه منازلهم  
البيت بسيط  
الاحدية للخارج  
وهنا ممدودان فوق النافذ  
تيحت عن جمر لا - من وسيلة  
تيحت عن رماد لا - من تداعي  
طرافات تدار للبحر - فطرة  
على الطريق نساء نصطاد  
الطرافات تهدي للبحر  
الاحد - بكسر الحجر  
اتناولك من الجمود  
لاجعل من جسمك النطفة الآلية  
اونويس ينزل راكبا خليا  
ينلق الباب ينتج ثم -  
امراة ورجل رباطا من مفضلي يديهما  
يؤرجحونهما كالاجراس من الجبل  
بين شبكتين معلوتين بالمعد  
من الظفر ، من الصم - ينزلان من -  
امراة ورجل احبا العطيفة

- ٥ -

انتظروا - هيني شيئا من الزمن  
يشعل الشمس -  
اجساد ترم على دواب التعذيب - حركة  
يعرفون المزمى لكي لا ينتشر الرمي من الحب  
المصطهون كيتنج علسي ،  
مسطبة من الجسد  
انتظروا - اعطني من النطفة  
توزع اسمي في كل قسم  
ابي المولودة - التوفية - المتزوجة -  
المطرد والوجه الآخر  
انهم يتكلمون مني  
ينبغي لكم ان يبقوا دون اسم  
من اراد التعرف عليكم  
كان لي لحظة فرح  
انتظروا - هيني  
لونا اصعب كنجمة بحر  
تغفل شيئا فشيئا  
قبل كل عزلة كتبت :  
منوع المخلول - كتبت  
على العربة بعد كل انقباض كتبت  
اعيدوا - اعيدوا - اعيدوا  
لنتتبع الكرة المسترنة  
انتظروا - فطرة  
ستقدم من تحويلين  
توقف عند قطعك - يمانا  
ساجل من يبعث منك عاجزا  
واسرق ما اعطيك  
كان الشارع للتحرير  
الرقسم يتلفى

مؤلفات الفكر ، والفكر هو القلب والعسل والضمير  
والباطن مجتمعة معا ..

انا معكم بكلمتي ، اشارككم احياء ذكرى عزيزة  
علينا جميعا ، ذكرى الكلمة في احسنها واصفائها وانقاها .  
انتقل أحد الذين يعرفونها مجتازا الدنيا القانية الى اخرة  
الانسان الباقية . ذهب منه صورة اللحم والدم لتبقى  
معنا كلمته التي من اجلها سعى ، ولهت ، غشدا وراح  
لتكون صادقة ، مخلصه ، ودية . رحم الله اصحاب  
الكلمة من الفنانين والادباء والعلماء والقادة ، وكل من  
التزم باحسان الانسان الصغير بصورته ، العظيم  
بكلمته ، الرأئل بصورته ، الخالد بكلمته ، تلك الكلمة  
التي تربط بين هؤلاء الذين دعاهم جبران ابناء الكآبة ،  
القلقين ابدا ، العاملين الساعين الى الخير دائما ،  
« فالعلم » كما يقول محمد بن عبد الله صلى الله عليه  
وسلم « والمعلم شريك في الخير ، وسائر الناس لا خير  
فيهم » .

يقوم ، ايها السيدات والسادة ، نواع ابدي بين  
الصورة اي صورة اللحم والدم ، وجوهرها اي الكلمة .  
وهذا النزاع يستند ويستند لدى « ابناء الكآبة » ، للتمزجين  
الذين يتحدثون القناء ، فيتركون وراءهم انارا تخلص  
ذكرهم بعد انهيار الصورة ، وتبقى الذكرى كلمة تصري  
الاهل والابناء والأوطان ، فتنتقلها الاجيال جيلًا  
جيل .. . مجددا للذكرى كلما بعثت الكلمة .

فتجدد الاديب كان أحد « ابناء الكآبة » ، ملتزما  
بالصدق والزفأة والمؤودة ، ملتزما بالسعي وراء الكلمة ،  
كانه موكل بفضاء الله يقطعه من اجلها ، يسافر من مكان  
الى مكان . وقد امتاز بجمع الاخبار من مظانها برا منه  
ان يبقى حلقة متسلسلة ، وصلة وثيقة بين اجدادنا  
العلماء الكادحين الصابرين الذين كانوا يبحثون عن العلم  
بالفدو والرواح ، وبيننا نحن الذين لا نزال في صورة  
اللحم والدم . ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم  
قد فصل « التدو والرواح » في تعلم العلم فقال انهمسا  
« افضل عند الله من الجهاد في سبيل الله » . . . وان  
الفتيد الذي عرفناه بقلبه « البدوي الملم » قد اراد ان  
يبقى مخلصا لحضارتنا العريقة في علومها وفي طرائقها ،  
فتابع ما كان يفعله علمائنا منذ مطلع العصر العباسي في  
تدوين اخبار الادباء والعلماء والفنانيين والفلاسفة والاطباء ،  
بل جميع اصحاب الفكر الذين اقساموا على خدمة الخالق  
والكون والانسان .

فان كان ابن سلام اقدم من جمع اخبار الشعراء  
ودونها في طبقاته ، وأول من اشار الى صدق الرواية  
بالبحت والتحليل والتعليل ، « غالبوي الملم » هو  
سليل اجدادنا الكادحين الكافحين ، الذين كانوا يسافرون  
ويتنقلون ، بروحون ويحيثون لجمع الخبر الصحيح  
الصادق ، والسيرة الأدبية المتكاملة من افواه اصحابها



الدكتورة نريا ملخص

## اما الكلمة فباقية

بقلم الدكتورة نريا ملخص

\*\*\*

ايها السيدات والسادة ، تشدنا في هذا الحفل الكريم  
الكلمة ، والكلمة تقرب بيننا المسافات التاسعة ، تدب  
الحدود الطبيعية ، تحطم السدود المصطنعة ، فتبدو  
قريبة يشخصها حتى لو اضحى صاحبها بين الاموات .  
فتقيدنا الاديب غائب بجسمه ، حاضر بروحه ، غائب  
بلحمه ودمه ، حاضر بلسانه وفؤاده . . .

لسان الذي نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم  
عندما يتدفق الفكر ، يخرج من قمقمه متوهجا ،  
يحط رحاله في الكلمة ، والكلمة تبقى ورائنا ، تظلنا ،  
تنطق بنا ، تتحدث عنا ، تربط بيننا وبين خالقنا العظيم ،  
بيننا وبين الآخرين ، بيننا وبين المجهول ، بيننا وبين  
الموت ، فتستمر على الموت لانها بعده باقية خالدة .

تشدنا الكلمة ، فينبش بعضنا الى بعض حاضرين  
كنا ام غائبين ، احياء كنا ام اموات ، تبعث ما في القبور في  
احسن ذكرى ، في اصفى واقعي ما يكون التجريد لهسده  
الدنيا الغائبة ، تتدفق حياة لانها غنية بشحنات من  
الخبرة الروحية ، باضعاع يخسر الرؤى ، والرؤى

التي في الحفل التابيتي للبدوي الملم الذي اقيم على مدرج  
الجامعة الأردنية في عمان .

## مكة

واسمي منها ابتهاج الاقربين  
في الدنيا ، الا بنجوى اللهمين  
فزعت بالمصطفى للعالمين  
عريسا صوتها للمؤمنين  
عشق الشجو فاحسى الصابرين  
بمعها في عزه ، ارضى لدين  
تفرق الرحمة لمسا ... او حنين  
للصدي الا نداء الخاشعين  
فارتوى العيد بيت المحرمين  
تتم الناعون وانهل اليقين  
قد آتاهما ومعها بالهتدين  
واعبدي صلوات العابدین

رددي ، بعدي ، حكايات السنين  
صلوات ... ما اشعت خسها  
مكة الله ... جابها نوره  
سمت الرؤيا بها وانطلقت  
انزل القرآن يا فصح النسي  
مكة ... كرمها الباري فما  
حجت الدنيا الى آفائها  
طوف الايمان في البيت وما  
والامام استوت التقوى له  
بفسل الكعبة بالظهر وقصد  
آمني يا نفسي هذي رعشة  
رجصي في الوحي آيات الهدي

جودج دجي

ARCHIVE

موسوعة ضخمة ، من اقدم المصور حتى هذا العصر .  
نتمنى ان يتابع ابنائنا بمثل تجرد « البدوي المثلث »  
وجهد الذي لا يعرف الكلل ولا الملل فيجمع دالما الادباء  
والعلماء الفلسطينيين بقوة الكلمة ، ويواصل جهادها ،  
بعد ان خانتنا سواعدا ، وخذلنا السلاح .

هذا فضل يقره للفقيه الاديب الاردني ، رحمه  
الله ، جميع زملائه الادباء والعلماء الذين اشتركوا معه في  
الكلمة وفي الجهاد امثال البر اديب ، محمد اديب العامري ،  
عيسى الناعوري ، محمد المدائني ، محمد مهيب الفنسي  
حسن ، اكرم زعيتر ، ودع فلسطين ، فوزي عطوي ،  
وجميع من كتب عنه او تحدث عنه في هذا اللقاء ، لقاء  
الكلمة التي خلده ، قيدا حيا بيننا بفضائله ، ومكارم  
اخلاقه ، وعلمه ، ودأبه على طلب المعرفة ، وتكبيد  
مشاقها ، والصبر عليها . اما فضله الاخر الذي اجمع  
عليه هؤلاء الزملاء فوفاءه للعائلة ، للوطن وللاصدقاء .  
لقد رحل الجسد اما الكلمة فباقية .

الاحياء ، او من افواه اهل الموتي وقبيلتهم واصدقاتهم .  
كفى فقيدا جهادا في حياته ليكون العالم والمتعلم ،  
الراوية والمدون ، المسافر والقياس ، متعلما بالوقار  
والتواضع والصدق والمحبة والوفاء في كل حين .  
ايها السيدات والسادة ، لا شك في انكم سمعتم  
الكثير من سيرة الفقيه ، من مؤلفاته ، من مكافحته في  
جمع اخبار الادباء والعلماء ، من انصاف المعروفين منهم  
وغير المعروفين . بموضوعية دون تمييز ، او تقليل من  
قيمة اي فرد ، كصفة العالم العدل الذي يشق العلم  
 والمعرفة ، فكان بذلك الراوية والمدون لسير هؤلاء الادباء  
والعلماء ، من ادباء المهجر الى بعض ادباء الاردن ، الى  
ادباء فلسطين وطلماهم .

اما العمل الاخر اي موسوعة « اعلام الفكر والادب  
في فلسطين » فقام به من قصد ، اراد ان يقول ما لم  
يستطع ان يقوله السياسة . اراد ان يجمع اشياء رجال  
الفكر الفلسطيني ، ان يلهمهم بالكلمة ، ان يشاطروهم  
تكتبهم . فعدنا فشلت السياسة في جمعهم من كل واد  
وسهل وجبل ، نجحت الكلمة في جمعهم واحدا واحدا في

ثريا ملحي



بين ساحاتها ، وكان دخوله اليها عصاميا ، كما كان  
اعتصامه بها من صميم العقيدة ، وكان التزامه بمقاييسها  
الخلقية والعلمية التزاما رسوليا ، وكان دأبه ووكده في  
هذه الجامعة ان يتصف حين شيع الجحود ، وان يسرف  
في الحب حين تروج الدنيا بغير الحب ، وان يسعى  
المجد فلا تقعد به وسيلة عن نيسل مرماه . فهو الاديب  
المكثر في غير اسفاف ، المثابر في غير كل ، الواعظ وان جفاه  
السامعون ، الراكض وراء الحقيقة ركض الباحث الأمين .  
وكم انصب خلانه - وأنا منهم - في سبيل سد نفوسه او  
تحقيق واقعة او استيفاء خير او استجلاد جانب من  
جوانب بحث ، فلا يقبل منهم عذرا او تلمعة ، ولا يكف  
منهم الحاحه بأسلوبه الودود المرح ، حتى ينال بفتنه ،  
وما بفتنه الا وجه الادب .

لقد كان العودات ادبيا معيدا بالادب مكرسا له ،  
وكان به مشغولا هوبة ورسالة ، وجهادا وكفاحا ، فعلا  
الدنيا بأدبه ، وشغل الناس بصداقاته ، ثم عاجلهم  
فجمعهم بعودته الصامق وهو بعد مرتجى .

ولاني مبدا اتخذته البدوي المثلث لنفسه هو ان  
ينزل كل شيء بفرسال اخلاقي كبير دقيق العيون ،  
لا يتحصل منه الا الخير المصفي . ومن ثم ترك كل غواية  
بالميوب والمثالب ، وانصرف الى حصر كل معنى كريم ،  
ببره ورجليه ويشر به . ورساله الى ولده خالد فيها  
شيء من فلسفته في الحب والايثار والتفائل والفضيلة  
والخير والصلوة الخلقية والامانة والشرف وكل ما جاء  
به فلاسفة الاخلاق والرسل ، وكل ما استقر في موافق  
الحقارة من مبادئ انسانية كريمة .

فهو دائم التحريض على الخير ، دائم النهي عن  
المقاييس ، وما اكثر ما دامته بسخريتي من « وعظه  
المنبري » ، فما كان يستقبل هذه السخرية المازحة الا  
برصيد مضاميف من هذه المواظف المسوقة من نون  
منبره الرفيع .

ولدى صدور رسائله الى ولده ، قرأت نقدا له  
لاذعا جارحا في جريدة مسما كنت اطالعها في مهجري  
السحيق ، ولست الظلم المفضي في عباراته والتحاميل  
الشديد في الفاظه بل التجريح المفرغ في شخص البدوي  
المثلث ، مما استغزني واثار نفسي وشجوني . فارتسلت  
اليه هذا الكلام على علانه ، ونصحتني بان يرد النقاد الصاع  
صاعين ، وحسبت ان البريد في رجوعه يوافيني بسرد  
ناري مزاول على هذا الكلام الجائر لنقاد المتحامل .  
ولشد دهشتي ، لم يوافني بريد العودات الا بعسارة  
واحدة : « القافلة تسير والكلام تنبح . فلا تلفت الى  
هذا السخف . ومعجمي خال من الفاظ السباب انازل  
بها بطل السباب ! » .

لقد كان العودات يعرف ان للمجادلات الادبية سنتا  
اخلاقية ترامي ، فان اتعمدت الاخلاق ، فمن الميث



وديع فلسطين

## بعقوب العودات : ادب البداوى

بقلم وديع فلسطين

...

حي البداوة التي من اشرف شرفاتها هذا البدوي  
الاصيل . وانزع لثامه ، لان محامد البدوي المثلث لم يعد  
يحبها لثام مهما يكن كثيفا .

والقيم لحياة بعقوب العودات لا يسمعه ، في معرض  
الراء ، الا ان ينظر في حياته ومقومات شخصيته ، لان  
النظر في آثاره ودراساته يتسع مجاله في غير مناسبة  
البكاء والتأبين ، وما اشقيا مناسبة على صديق يحسب  
للبدوي المثلث من اصدقاء عمره الخلاء .

اجل ، لقد كان بعقوب العودات رجسلا مباديء ،  
استمد بعضها من مناقب البداوة ، واستخلص بعضها  
الاخر من رسائل الانبياء ، وزاد عليها ما اصطنعه لنفسه  
من تجاربه وتجارب الانسانيين العظام في التاريخ .

واول مبدا استقر عليه العودات من اكثر من ثلاثين  
سنة ، هو اختياره القيم الباقيات ، ولهذا اختار الادب  
لانه الابقي والاخذ والافنع والاجدى ، فهو يجمع ولا  
يفرق ، ويعلم ولا يجعل ، ويرشد ولا يضل ، ويرقع ولا  
يعل ، ويشي السبيل ولا يطفى شموعه . فالادب هو  
جامعته الكبرى التي آثرها واصطفاه وقضى عمره كله

● الكتيب في حقل تالين البدوي المثلث بعقوب العودات الذي اليم  
على مدرج الجامعة الأردنية في عمان .

## اغنية هزينة

الصمت تعدد في اقية الخوف

فرايت

جناحي اغنيتي المكسورة في القاع

يقتسلان

ورابت الظل المشطور بعد السيف

يتقهقر منهزما

نحو الصيف المفقور الاحرف والكلمات

ووجدت ربيعي .. ظلا ..

يكبي حبا مات !

حسين علي محمد

القاهرة

عاش البشري المثل لاهثا بين اقطار للشاد تولدت ،  
واعلام البيان تزامنت ديارها ، وآثار للادب تولاهوا الشتات  
بل الضياع ، فلا يفسنه هذا الهات ، بل يريده مزما  
وعزيمة وهمة لا خمود لها ولا جمود .

ان يعقوب المودات الذي تمثلت في حياته الخصبة  
المباركة هذه التليات والمبايدي والقيم ، يقتضينا - وقد  
انغمضت عيناه في الكفن - ان نرد له بعض فضله المذخور ،  
ونكاشه لا يطعي كتابه ، بل بشره على اوسع ملا غير .  
فالضاد التي خدمها بامانة وشرف وتفحجية كسل عمره ،  
لا يؤدها ان تخرج له اسفاره ومصفاته التي اكتب على  
سطرها ، وتلف على اخراجها ، ومزج مدادها بمسند  
قلبه لا قلعه .

فلا ثام بعد اليوم يحجب عنا آثار يعقوب المودات  
وتراثه ، بل لقد حان العين لكي تملن هذه الآثار البواني  
في شرفات الكتابات ، وتعرض بين مفاخر الكتب عرضا  
كريما يليق بالرسالة الادبية القدسية التي حمل لواءها  
صديقتنا الراحل ، بضاد لا يؤتاه الا المؤمنون الصابرون  
الراضون .

لقد آن الاوان لتكون بررة بيسلا الابن الابسر لام  
النفات .

القاهرة

وديع فلسطين

العابث التذرع بالمنطق والحجة والرأي السديد رجاء  
الافتناع والافحام .

ومهما حاول المترسدون للاخطاء المتسقطون للميوب  
ان يمسكوا على العودات شيئا ، فليس يمسكوه بخطا  
اخلاقي ، لان الابد في عرفه اوله اخلاق وآخره آداب ،  
ولا غير .

وثالث المبادئ التي استعصم بها البدوي المثل في  
حياته الادبية العالمة ، هو ميلا الوفاء الذي تراءى في كل  
آثاره الادبية المنشورة والمعدة للنشر . فهو وفي لاملته ،  
يتابع تاريخ اعلامها معربا ومشرقا ، مهجرا ومنفى . وهو  
وفي لاصدقائه بلبسهم الطيالب والقلانس الزاهيات  
فتنزل على البعض منهم فضفاضة مترهلة . وهو وفي  
للاحياء والاموات في آن ، فان فاته واجب الوفاء والناس  
بعد في قيد الحياة ، انصفهم وهسم في الامراس . وان  
اهمل انصافهم وهم في مواقع السراوة والجاه ، انصفهم  
وهم يبيدون عن الاضواء . فالانصاف مذهبه ، والوفاء  
مبداه ، ومن جمع بين الانصاف والوفاء ، فقد آلى الابد  
خيرا وفيرا .

وحسبه وهو الوفي الصدوق انه جمع في ندوة  
عشراته المكاتيب مئات من حيلة الاقلام في كل فج من  
فجاج الضاد ، يواصلهم بموداته ، وينصفهم بمواقفه ،  
ويشاركهم مشاركة فعلية ذاتية في تجارب الحياة التي  
يلولها . فاجمع الناس على محبته ، ويحبوه موداتهم ،  
وهم اليوم تكالي من بعده ، لان الوفاء فيه/نيته يعطيه  
التفهمون في دنيا المعاصرة التي غلبت عليها ثقافة المادة ،  
وفادرتها - او كادت - شفافية الروح .

والبلدا الرابع الذي دان به يعقوب المودات هو  
ايمانه بان دنيا الضاد واحدة في مشارقتها ومفاريها ،  
واسرتها وثيقة الوشائج وان تباعدت مفرداتها . ولهذا  
هني منذ باكورة عمره بالكتابة من الناطقين بالضاد ،  
جامعا اخبارهم وسيرهم من كل منقلب قديم ، منتقلا  
بنفسه بين حواضرهم وبواديسهم ومرايض هجرتهم ،  
مستنطبا آتيا ، مستنطقا بالتاريخ آتيا ، ناعلا بالعيان  
والمشاهدة ما لا ينقل بالرواية والسماع . فهو يكتب من  
المهجر وكان نزلده جميعا نبت ارض عربية واحدة . وهو  
يكتب من مؤرخ الكويت ومن شعراء فلسطين واعلامها ،  
ومن علامة لبنان المجمع ، ومن اريحي حلب ، ومن  
الشباب التونسي ، ومن ديك الجن الحمصي ، ومن مبي  
وشمسامة وفوزي العلوف شاعر الطيارة .

فالعروبة عند البدوي المثل عروبة متصلة الوشائج ،  
لا تقوم بينها حواجز الا بالوهم ، ولا تباعد بينها الا  
اسباب مراضة تبخر لو ترك امرها للادب والابداء ورجال  
الفكر والمفكرين . فوحدة الفكر والجنان ، ووحدة الضاد  
واللسان ، ووحدة العقل والوجدان ، ماثلة من عقود  
الزمان وعقود ، وهي ابقى وحدة ، واتقى رابطة . ولهذا

وتراجع الناس الكسالى بوجههم الى الوراء قليلا ، خشية ان يصابوا برذاذ الذهب المتكرر التبعث من فم ذلك الرجل العاري الصدر وهو يقدم الاغذية البطولية امامهم وكان الرجل يقوم بعدة حركات بهلوانية ، ويرتعي على الزواج المهنم ، ويجعل احد المارة يقف على بطنه ، ويصرخ في الذين تسبموا في الكراسي امامه .. على القهوة ليشاهدوا براعته ، وتضايق الرجل لانشغال الكثيرين عنه ، فترك تلك الاعمال العادسية وملا فمه بقليل من ( الكروسين ) واشعل عدة الشغل ، ويكل ما في صدره مسن مرارة ، اطلق رذاذ الكروسين من فمه على عدة الشغل المشتغلة فاحدث ذلك اللبيب ، وتنبه بعض الكسالى ، ولكن احدهم قال له : حاسب يا عم تحرقنا . وبصوت متحشرج رد عليه الرجل العاري الصدر !

سليمة يا بيه ان شاء الله . وراح يكرر المحاولة مرة تلو الاخرى بينما كانت كاثت السيارات والعربات وسيارات الاتوبيس .. ثم من جانبه مسرعة ، والمارة يتأففون من الرجل لانه يسد جزءا من الطريق المزدحم . والشمس تسقط اشعتها الحارقة فوق رؤوس الناس ، فتذيب من نفوسهم قطرات الصبر . وميدان النشبة ، مشتمل بالحركة والنشاس والسيارات ، ويلهب مسرارة الرجل العاري الصدر وصاح بعد انتهائه من لعبة النار .

— شوف يا حضرة انت وهو .. لعبة الزمان .. لعبة عم زلطة .. وانحنى الرجل السلي جواز الخمسين — وان كان يتمتع باطلال قوة شبابه — ومد يده الى جوال قديم — واخرج بعض قطع الزلطة الكبيرة ، وقذف بها الى الارض قائلا للناس الجالسين امامه على القهوة : — شوف يا حضرة .. اختار اي

زلطة تعجبك .. وانا اكسرها بايدي .. ارميها يمكن تكون مكسورة .. وعندئذ التفت الى الرجل شابان كانا يلعبان الطاولة منذ مدة . وقال احدهما للآخر :

— لا فائدة .. من يستطيع كسر الزلطة .. هل ترى ماذا سيفعل . وقال زميله : لا اعرف يا خير . — سيقوم بعملية نصب .. سير على كل واحد في القهوة ويطلب منه قرشا .. ويلسم الزلطة .. ويرحل ..

— انها وسيلة لاكل عيشه . — ماذا فعل ؟ — انتظر اليه .. ترى .. العرق يسبح على صدره العاري .. وفاتت الزجاج المهنم ملتصق



بقلم فتحي الابياري

بظهره .. والكروسين يسبح من فمه .. — بهلوان .. دعنا منه .. اللعب .. وادم الزهو .. — ديش .. وصاح الرجل ، وهو يمسك بزلطة كبيرة :

— شوفوا يا حضرات .. لما اكسر الزلطة بايدي .. واركن الرجل على ركبته اليسرى فوق الارض ، ووضع الزلطة امامه وقبض عليها باصابع



يده اليسرى ورفس قبضة يده اليمنى ثم هوى بها بشدة فوق الزلطة .. فارتطم الكف بالزلطة .. ولم يحصلت اي شيء .. وصاح الرجل :

— يا قوي .. واعاد الرجل المحاولة مرة ثانية ولم يحدث اي شيء ، بينما صاح احد الجالسين على القهوة ، عندما شاهد امرأة ( مختخة ) تتمخض امامه في الطريق المزدحم .. — يا ارض احظي ما عليك .. — يا قوي ..

ولكن الرجل ، كان يعيد محاولاته لكسر الزلطة التي لم تتأثر بتلك الضربات اللينة ، وصاح الرجل ، وهو ينظر الى ميون رواد القهوة المحيطة في الزلطة ، لتسرى ماذا سيفعل .

— قالوا لي ابيه اللي رمالك ع المر .. قلت ابي امر منه .. باكرام يا رب ..

ورفع يده هذه المرة ، وهوى بها بشدة فوق الزلطة ، التي لم يحدث لها اي شيء ، بينما تاهت نامة الم صدرت من فمه في تلك الصيحة التي اطلقها احد الشابين قائلا لزميله :

— دوسه يا حلو .. حبستك في خانة اليك .. ونظر الى الرجل ، وهو يرفع قبضة يده ، ويهوي بها فوق الزلطة وارتفعت العيون المحيطة ، وهي ترى قبضة الرجل الطرية ، وكأنها تن في كل مرة .. بينما تساقطت بعض قطرات من العرق على الارض من جبهة الرجل ، بجوار الزلطة وقال الشاب لزميله :

— انتظر .. ان اكل العيش مر .. العرق يتساقط من جبهة الرجل .. والزلطة لا تنكسر . فقال له زميله :

— هيبط .. انها حركات يسا ساذج .. — كل هذا من أجل قرش .. قرش من هنا .. وقرش من

## الى اخي بعقوب العودات

التيت في حفل تابين الففيد الذي اليم في عمان

بل كنت ارجو ان اكون فداك  
تمشي فيمشي المعجبون ورايك  
كم كنت اطرب ان سمعت نداك  
لم يطف معن ساكليه عطاءك  
التيت يا خدن الطلى اعيادك  
حق علينا ان نصون ولاك  
ونظمت من ذوب الفؤاد رداك  
في كسل خير نستشف فيبادك  
والله قد جعل الخلود رداك  
قطعت تمشي في الفريح غطادك  
فادخل لتلقى في السماء جزاك

ما كنت احسب ان اقول رداك  
لكن سبقت وكنت دوما سابقا  
اصفي اليك فلا افسوز بلفظة  
جارت معنا في السخاء وربما  
جملت اعياء الحياة وفي الثرى  
يا خير من حفظ الوداد وصانه  
علمتني معنى الوفاء فصنته  
قد كنت شمساً ثم غبت وانما  
خلعت يدك على العصاة مطارفا  
هذي ازاها في الرياض جميعها  
فرحت لقتمك السماء وهلت

عبد الله يوركي حلاق

صاحب مجلة النساء ورئيس تحريرها

حلب

للكلام الفارغ ..

واقترب الفهوجي من الرجل  
الذي كان ينظر الى القروش القليلة  
القابعة في راحة يده . وقال :

— شيل كراكبك يا عم .. خلينا  
نعرف نشتغل .. وسع السكة ..  
وصاح بأعلى صوته :

— واحد شيشة .. واثنين قهوة  
ع الريحه .. وواحد ينسون ..  
ووخيه .. أبوه جاي ..

ورد الرجل وهو يستر صدره  
العاري بقميص مهلول ، ولم عدة  
الشغل .

— ربنا يسترها معاك يا بني .  
وحمل كل شيء .. ونظر الى  
الارض فوجد الزلزلة المكسورة ..  
فركلها برجله . ثم سار ، وهو  
يتمتم يا كريم .

فتحي الابياري

القاهرة

٥٠ يا فتوي ..

وانهال الرجل على الزلزلة بمعدة  
صريات سريعة ، فانفلتت الى  
نصفين وصاح الصبية مهللين . وقام  
الرجل ليجمع القروش من العيون  
المبخلقة . وسرمان ما تحولت  
العيون الى اتجاهات اخرى . وكأنها  
لم تشاهد شيئا . وطاف الرجل  
بالدين تسمرؤ فوق الكراسي وهو  
يردد كلمة :

— يا كريم .. صلوا على النبي  
واقترب من الشابين ، فوضع  
احدهم قرشا في راحة الرجل الذي  
قال له :

— ربنا يسترها معاك يا بيه .  
وابتمد . بينما قال زميله :

— عيبط والله .. تدفع مليصا  
لهذا الرجل ..

— ما اكثر الدجالين .. الذين  
لا يغفلون شيئا ..

— طيب الصب .. ولا داعي

هناك .. والحصيلة آخر النهار ..  
احسن من كل مرتبك في آخر  
الشهر .

— حرام عليك .. بلمتلك هذا  
الرجل البهلواني كما تسميه ..  
ليس افضل من رئيس السكرتارية  
في شركتنا .. انه لا يفعل شيئا اكثر  
من شرب القهوة واستقبال الضيوف  
.. انظر الى الرجل البهلواني .

وفي تلك اللحظة سقطت قبضة  
الرجل بعنف فسوق الزلزلة ..  
فتطايرت شظية رفيعة منها ..  
وصاح بعض الصبية اللاتفين حول  
الرجل ، بينما بدأ الارياح في  
العيون المبخلقة . ومسح الرجل  
قطرات العرق . وارتمت على  
عينيه لمحة من الطمأنينة بصد أن  
انتابه القلق . وصاح وهو يحاول  
ضرب الزلزلة بقبضته :

— صلوا على النبي يا حضرات .  
كل واحد يصلي على النبي المختار

( بسم فسكون ) ، أو فجلة ( بسم فسم ) ، والتجمع : فجيل ( بسم فسكون ) وفجل ( بسم فسم ) ،  
والفجل : هو التبت الذي تتركز أرونته ، وله لحم أبيبي وفتر  
أحمر أو أبيبي ، وورائه عريش جيد لوجع المفاصل والريغان ، ويقولون  
أين دريد بان الفجل ليس بعريش صحيح .

#### فطه الأيسر

ويقولون : أصيب فطه ( بفتح فسكون ) الأيسر ، والصواب : أصيبت  
فطه ( بفتح فسر ، وحسي الأيسر ) اليسرى ، أو فطه ( بفتح  
فسكون ) ، أو فطه ( بفتح فسكون ) ولزاد الزركشي محمد بن بهادر  
في شرح البخاري كلمة فط ( بفتح فسر ) .  
أما جمع فط فهو : فطاط ، وكلمة ( فط ) مؤنثة ، إلا إذا كانت  
تأتي إحدى فصائل البطن في المشيمة ، فهي ( مذكرة ) .

#### الفاخوري

ويسمون صانع الفخار ( بفتح الفاء ونصب الفاء ) وبالمه بالفاخوري .  
والصواب : الفخاري ( بفتح فسكون ) ، والفخار هو : الطرف .  
أما الفاخوري فهو بالغ الفاخور ، وهو نبت طيب الرائحة ، وفيل  
عرب من الرياحين ، يسمى أهل البصرة ريحان الشيوخ ، ويؤسّم  
أطبائهم أنه يقطع السبب .

#### نارج عليه

ويقولون : نارج ( بفتح فتح تصغير ) عليه . والصواب : نظير اليرء  
أو شامده ، لأن معنى : نارج القم : تكشف ، ومثله : النرج القم .

#### بغار صبر

ويقولون : انتفزه بلفظ صبر . وهذا تركيب تركي لا يزال دأبوا على  
الاستئناس من الهند الشتماني . والصواب : انتفزه بصبر نافذ . راجع  
الآية ٢١ من سورة الكهف .  
أما قوله تعالى في الآية ٢٤ : « قلنا ربنا اخرج  
علينا صبرا » ، فمعناه : أخرج علينا صبرا ، أو : صبرا في نفوسنا  
الصبر .

#### فشل

ويقولون من يقول : فشل فلان في الامتحان . ويقولون أن الصواب هو  
أخفق فلان في الامتحان ، أو : خاب فيه ، لأن الفعل فشل ( بفتح  
الشين ) معناه : فرغ وجبن وضعف وكسل ، فهو فشل ( بفتح فسكون )  
وفشل ( بفتح فسر ) وفشيل . وفعله : فشل ( بفتح فسر ) وفشيل  
( بفتح الشين ) فشلا ( بفتح الشين ) .  
وأما التاج في مستدركه : فشل ( بفتح الشين ) وفشيل ( بفتح  
الشين ) وفشيل ( بفتح الشين ) وفشيل ( بفتح الشين ) .  
أما فشل ( بفتح الشين ) منه ، فمعناه : تكلم منه ، ولم يفعله .  
راجع الآية ٧ من سورة الأنفال . ولكن مجمع اللغة العربية  
بالبصرة وافق على أن تقول : فشل في عمله : أخفق .

#### فملا عمن

ويقولون : فلان لا يملك ديناراً فملا من فلي . والصواب : فسلان لا  
يملك فملا فلان عن دينار ، لأن كلمة ( فملا ) تستعمل في موضع  
يستعمل فيه الآتي ، الذي يجب أن يأتي فيها .  
لذا تاج ( فملا ) بين كلاً من متفاريضي العتي . وأكثر استعمالها  
بعد نلي ، كما يقول القبط الشتراني . وعندما تقول : فلان لا يملك  
كوخاً فملا من قصر ، تعني أنه لا يملك كوخاً ولا قمراً ، وعدم ملكه



محمد العناني

## معجم الأخطاء الشائعة

### بسم محمد العناني

\*\*\*

#### اجوبة مخلوقة

ويقولون الذين يقولون : كانت اجابات الطلاب مخلوقة . ويقولون بأن  
الصواب : كانت اجاباتهم مخلوقة فيها ، لأن الفعل ( غط ) لازم لايتعدى  
بنفسه ، فلا يقال : غطت الشيء ( بفتح الهجمة ) ، بل لفظ في الشيء .  
وقد جاء في مستدركه التاج :

كتاب مخلوق = قد غط فيه ، وكذلك حساب مخلوق .  
فخلصت جييزة قول كل غليظ .  
( هذا مثل ، أصله أن قوما اجتمعوا يخطبون في صلح بين حين  
قتل أحدهما من الآخر قتلاً ، ويسألون أن يرعى أهل القتل بالدية .  
فينتاهم في ذلك ، إذ جاءت أمة ، أسماها جييزة ، فقالت : أن القتال  
قد قلر به أحد الفريق القتل فقتله . فقالوا عند ذلك : فخلصت جييزة  
قول كل غليظ ، أي : لم يبق مجال للكلام ) .

#### نموذجات من حرف الفاء

##### فتحة في الجمار

ويقولون : وجدنا في الجمار فتحة ( بفتح فسكون ) . والصواب :  
وجدنا فتحة ( بسم فسكون ) ، أو فرجة ، أو فرة ، أو لثة ( بسم  
فسكون فيها جميعاً ) في الجمار . والفتحة ( بسم فسكون ) أيضاً :  
ما يتناول به من مال أو أدب .

##### الجبلة

ويقولون : أكل فبلة ( بفتح فسكون ) . والصواب : أكسل فبلة

للعصر اولى بالانفاد « فكأننا قلنا : لا يملك كوجا ، فكيف يملك قصرا ؟  
قال ابو حيان التوحيدي : « لو افكر ينصر على ان مثل هذا  
التركيب من كلام العرب » . ولست ارى بأسا باستعمال هذا التركيب  
وان كنت ارى ان قولنا : « لا يملك فلانا بله دينارا » ابلغ .

#### حسن الفعل

ويقولون : فلان حسن الفعل ( بكر الفاء ) والصواب : حسن الفعل  
( بفتح الفاء ) . وتطلق الفعل ( بفتح الفاء ) على الغير والشر اذا  
كان العامل واحدا ، فتقول : فلان كريم الفعل ، وفلان لقيم الفعل .  
اما اذا لم يكن العامل واحدا فاننا نكر الفاء ونقول : ههنا  
حسنا الفعل ، وهم حسن الفعل . والفعل ( بكر الفاء ) هي :

- ١ - مصدر فاعل ، ؟ - خشية النفس .
- ( لا أدري لماذا يفكر الانسان انني بكر الفاء ، ويعمل ذكر  
الجميع ، بينما التاج لا يعمل ذلك ) .
- وقال ابن بري : « الفعل مفتوح ابدا الا الفعل لخشية الفاسق  
فانها مضمومة الفاء » . فلا ، فالتصديق مفتوح الفاء ، والاسم  
مكسورا .
- ونقول : فعل يفعل فلا .

#### فعل

ويستعملون ( فعل ) بعد أدوات الاستثناء والافعال التي تلبيد منسى  
الصدر ، فيقولون : لم يجرح في المعركة الا غدايان فقط . وما نجا من  
الاعداء سوى ثلاثة جنود فقط . فريدة ( فعل ) هنا حشو لا ضرورة  
له . والمضى يستقيم بدونها .  
واصل فعل فعل ( بفتح فسكون ) ، وهى اسم فاعل بمعنى  
( اتته ) ، والصفات اليه الفاء تبيد لفعل . فلانا قلنا : سافر صرة  
فعل ، متينا : مرة لا لير .

#### فكر بترجوع

ويقولون : فكر بالرجوع الى وطنه . والصواب : فكر ( بتضمين الكاف)  
في الرجوع الى وطنه ، او : فكر ( بفتح الكاف ) فبسه فكر ( بكر  
الكاف ) فكرا ( بفتح فسكون ) او فكرا ( بكر فسكون ) . او : افكر  
( بفتح فسكون ) ، او : تفكر ( بفتح فتح تضمين ) .  
وقيل افكر ( بفتح فسكون ) المصدر ، والتكر ( بكر فسكون )  
الاسم .

وقد استعمل الفعل ( تفكر ) في القرآن الكريم سبع عشرة مرة ،  
والفعل فكر ( بتضمين الكاف ) مرة واحدة .  
اما الفعل ( افكر ) فهو من استعمال الصيغة « جمع ان » التميم  
الوسيط : قال : افكر الامر : فكر ببلده . في الامر : اعمل طلبه  
فيه . ولكن المصنف لم يذكر بان جميع اللفظ القرآني القاطري والمفسر  
على ذلك .

#### فعل من حمدة

ويقولون : فل من حم السيف ، اي : لثمه . والصواب : فل حمدة  
او : فله ( بتضمين اللام الاولى ) .  
اما فل القوم فحمدة : حمهم .

#### رجع فورا

ويقولون : رجع الى وطنه فورا . والصواب : رجع من فوره : اي :  
من حركته التي وصل فيها ، ولم يمكث بعدها . وحقيقته ان يصل  
ما بعد المجيء بما قبله من غير لفت .  
والعبرسي ( بفتح فتح فسكون ) يقول في المجلد الثاني من مجمع  
البيان صفحة : ٢٩٨ « وقيل الفور : القصد الى الشريعة بعدة » .

## عم وخان

قالت ، تجد ، وبسا لها من فالة  
عساه أنت ، فارتدت بلبابه  
واستدرت ان المقال دعابة  
زعم ، يناقض صدقه احواله  
خلع الزمان ، على الاصيل ، شيبتي  
وكم ارتدى من فجرها سرباله  
ولطالما جبرت من اذبالها  
صبعا ، وجاذبت الضحي اذباله  
ورأت بادية الغروب مطالبي  
فلاهرقن على غمد آصاله  
واجبتنا : لا يخدعك ما ارا  
صبا ، سقى ذوب البهاء جمالها  
فصدا وليس غد بيوم أبعد  
ينبوك موفور الصبا يا خاله  
فلاذعنوك خالصة متميضا  
ولاسبقن على الزمان مقالها  
يا ويحه كهلا يقول لكاتب  
يا خالنا ، اتسرى بخادع حاله

وحيد المعاصر

دمشق /

#### الفرقة

ويسمون ما تسبح به اليد أو الوجه فرقة . والصواب : منشقة  
( بكر فسكون فتح ) .  
والشوش ( بفتح فسم ) في المعجم كلمة مرادفة لـ ( منشقة ) .  
واتا لا انصح باستعمالها رغم انها فصيحة .  
اما كلمة ( فرقة ) فهي شاذة ، وجمعها : فروق ( بضم فتح ) .  
ويقول التاج : انها مأخذ مسطحة يشترها الجمالون والانراب والضم

#### تلوق

ويقولون : تلوق على اترابه في الالتحاق . والصواب : قال اترابه فورا  
( بفتح فسكون ) وفورا ( بفتح الفاء ) ، اي : ملاهم بالشراف وفلهم  
وفلهم .

اما الفعل ( تلوق ) فمن معانيه :

- ١ - تلوق على فومه : ترفع عليهم .
- ٢ - تلوق الضمير ( ابن النافذة ) انه : رفضها فوالها ( بضم  
الفاء ) فوالها . والتلوق : ما بين العطينين من الوقت .
- ٣ - تلوق فلان ثاقته : حليها بين العطينين .
- ٤ - تلوق شرايه : شربه شيئا بعد شيء . وهو مجاز .

صيدا - لبنان

محمد العنتاوي

انفجاط طائفة من كلمات هذه الشعوب في لسان العرب ، خالط العرب السريان وهم في مقدمة الشعوب الآرامية في الجاهلية والقرن الأولي للإسلام ، فاقتبسوا منهم مئات الكلمات الخاصة بالزراعة والصناعة والتجارة والملاحة . ومما بلغت النظر أن أكثر الكلمات العربية المختصة بالزراعة هي آرامية الأصل .



قسطنطين تيودوري

## كيف تسرب الدخيل الى العربية

بقلم قسطنطين تيودوري

\*\*\*

بدأت في العصر الأموي ترجمة العلوم الى اللغة العربية ، وأول من بدأ حركة الترجمة في ذلك العهد خالد بن يزيد حفيد معاوية الأكبر المتوفى سنة ٧٠٤ م . وعندما ازدهرت الحركة الأدبية في العصر العباسي ، وخاصة في عهد هرون الرشيد وابنه المأمون ، ترجمت الى العربية من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والهندية والكلدانية والمصرية ، كتب الفلسفة والمنطق والطب والتنجيم والرياضيات والأدب والكيمياء والتشريح وغيرها من العلوم ، مما أوجد نهضة علمية وأدبية منقطعة النظير في تاريخ اللغة العربية امتدت الى كثير من أقطار آسيا وأوروبا وأفريقيا ، فطرا بواسطتها تطور على العربية كان من نتائج وجود لغة علمية تقاس بمعيار المنطق والبرهان العقلي ، كما وضع كثير من مصطلحات العلوم والفنون ، وصيغت كلمات جديدة في جميع العلوم والمعرفة في ذلك العهد .

### أثر اختلاط العرب بالشعوب

وابان الفتوحات العربية التي امتدت الى كثير من أنحاء العالم ، خالط العرب عدداً من الشعوب وتعلموا لغاتهم واقتبسوا منها بعض العلوم والفنون ، فنتج عن ذلك

وقد غزا العرب فارس ( إيران ) سنة ٦٥٢ واستمرت سيادتهم لهذه البلاد العربية في الثقافة والمدنية نحو ستة قرون ، فاختلوا عنها قسماً كبيراً من تلك المدينة ، واقتبسوا من الكلمات الفارسية أكثر مما اقتبسوه من سائر اللغات . وقد احتلوا إسبانيا سنة ٧١١ م ، واستمر حكمهم فيها نحو سبعة قرون . وقد اثرت العربية في اللغة الإسبانية أثراً كبيراً ، فقد استمد الإسبان معظم أسماء الرياحين والأزهار من العربية ، وقد أخذت إسبانيا وبواسطتها أميركا اللاتينية من العربية الشيء الكثير من مقوماتها اللغوية ، فقد ذكر بعض الباحثين أن المفردات العربية التي دخلت الى اللغة الإسبانية تقدر بربع محتويات القاموس الإسباني . أما البرتغالي فقد فتحها عام ٧١٤ م وظلت سيطرتهم عليها حتى عام ١١٣٩ ، وأسفر ذلك عن دخول ثلاثة آلاف كلمة عربية الى اللغة البرتغالية . وقد صنف الأب ساسا باليسا الذي ولد في دمشق من أبوين عربيين عام ١٧٩٩ قاموساً جمع فيه الكلمات التي اقتبسها البرتغاليون من العربية ، هذه الكلمات التي فُلتت في البرتغالية الى حشد كبير ، وألف المستشرق الهولندي دوزي ( ١٨٢٠ - ١٨٨٤ ) قاموساً خاصاً بالكلمات البرتغالية والإسبانية المشتقة من العربية . وقد وضع الراهب جوان دي سوزا المولود في دمشق كتاباً بعنوان : « دراسة اشتقاق الكلمات والأسماء البرتغالية من أصل عربي » ، وقد وضع كتاباً آخر يقع في ١٠٤ صفحات جمع فيه ٤٠٠ كلمة عربية دخيلة في البرتغالية ، وقد طبع هذا الكتاب في لشبونة سنة ١٩٣٠ ، قاموساً باسم : « قاموس الالفاظ البرتغالية المشتقة من العربية » وقد نشر منه ثمانية فصول ابتداء من الحرف A الى كلمة Cimitana توقف بعدها عن إصدار الأجزاء الباقية . وقد وضع الأستاذ ميكل نير البرازيلي وهو من أصل لبناني كتاباً بعنوان : « نفوذ اللغات الشرقية في اللغة البرتغالية » وقد نشر الجزء الأول من كتابه في مطلع عام ١٩٤٣ والجزء الثاني في أواخر العام المذكور ، ولم تقتصر دراسة المؤلف على العربية الدخيلة في البرتغالية بل شملت أيضاً كلمات شرقية غير عربية ، وقد ألف الأستاذ جورج ليان في ريو دي جانيرو عدة كتب وقواميس برتغالية عربية منها كتاب : « الكلمات العربية في اللغة البرتغالية » جمع فيه ما اقتبسه البرتغاليون من العرب من اللفاظ وتعبير فصحي وعامية ويقع في ٢٠٠ صفحة .

## دخول كلمات أجنبية الى اللغة العربية

وابان احتكاك العرب بالصليبيين من محاربين وتجار ،  
توارثت علاقات فرنسا مع الشرق العربي وخاصة بعد  
احتلال فرنسا الجزائر سنة ١٨٣٧ ونشر حمايتها على  
تونس سنة ١٨٨١ وعلى المغرب الأقصى سنة ١٩١٨ ،  
ونشأت علاقات تجارية مدة طويلة بين دولات إيطاليا  
المستقلة والأقطار العربية ، فدخلت الى اللغة العربية  
كلمات فرنسية وإيطالية لا تسأل شائمة الاستعمال في  
الاوساط التجارية والمالية المختلفة .

ومع ان العرب لم يفتحوا اليونان كما فتحوا غيرها ،  
الا أنهم منذ ايام المباسيين أخذوا يتقنون علومهم ومؤلفاتهم  
من لغتنا الأصلية أو من ترجمتها السريانية ، وقد قرأ  
ابو نصر محمد الفارابي ( ٨٣٢ - ٩٥٠ ) كتب أرسطو  
ونشرها مع كتب أفلاطون لمأمره وشرحها لهم . ويعد  
نشأة النصرانية استعمال اللغة اليونانية العامة جمع  
أقطار الشرق الخاضعة لليونان . ولا شك أن مسيحي  
سورية ومصر وغيرها من أقطار الشرق الأوسط التي  
فتحها العرب والذين ينطقون بالفنار ، قد تأثروا باللغة  
اليونانية فاتخذوا منها مئات الكلمات وخاصة عن طريق  
اللغة السريانية ، كما ان اللغة اليونانية نفسها قد  
أقتبست الشيء الكثير من العربية ، غير ان هذه  
القتبسات اتخذت شكلا يصعب معه إرجاعها الى الأصل  
الغربي .

وهكذا دخلت الى العربية على سحر الزمن كلمات  
كثيرة من اصل سرياني وفارسي ويوناني ولايتي وفرنسي  
وابطالي واسباني وتوكرى وغير ذلك .

## كلمات من اصل سرياني

تاجر ، رفة ( قطعة من الورق ) جبار ، جاسوس ،  
مجلة ، ترعة ، بقعة ( قطعة أرض ) ، حصن ، حكيم ،  
أسبوع ، حرب ، رصيف ، روح ، حيوان ، اقنوم ،  
رحمن ( تمت مختص بالله ) ، جنبة ، خياط ، درب ،  
دير ، أطلس ( نسج حرير رقيق ) ، تنور ، أكلي ( تاج ) ،  
أثيوب ، تلميذ ، حمى ، ربح ، أس ( بمعنى أساس ) ،  
أمهات ( جمع أم ) ، بيت ، ترجم ، حشرة ، دمية ،  
مروحة ، زمن ، زروق ، زاوية ، زيت ، سفينة ، مسجد ،  
ساس ، وكلمات كثيرة غيرها نحبها من العربية الاصل .

## كلمات من اصل فارسي

استاذ ، أوج ( بمعنى طو ) ، كوز ، ياقوت ، مسك ،  
قصعة ( سفحة ) ، فلفل ، شنبدر ، دستور ، جوق  
( جماعة من الناس ) ، برهان ، بستان ، بران ، جيهن  
( ناقد ماهر ) ، ديباج ، أفيون ، ساذج ، ديباجة ( مقدمة  
الكتاب أو نحوه ) ، سراب ، سرادق ، بنسد ( فضل أو  
قكرة من كتاب ) ، صهرج ، برسد ، جادة ( طريق ) ،

جزية ( ضريبة ) ، جناح ( اثم ) ، جهر ، دفتر ، ديوان ،  
خنجر ، سفنجة ( كمبالة ) ، إريق ، أسطوانة ، بازار  
( سوق ) ، جام ( كأس ) ، دكان ، سمسار ، عربون ،  
برطيل ، برنامج ، طارج ، طبق ( ما يؤكل عليه ) ، طراز ،  
خليج ، دويش ، دولاب ، ووزنامة ( تقويم ) ، خواجه  
( سيد ) ، جمارك ، خذ ( حويز ) ، جاموس ، بونقة  
( وعاء تذاب فيه المعادن ) وكلمات غيرها نستعملها كأنها  
عربية أصيلة .

## كلمات عربية مشتقة من اصل يوناني

اسطول ، فردوس ، طقس ( بالمعنى الكنسي ) ، فلسفة ،  
موسيقى ، يرقان ( اسم مرض ) ، برج ، كيمياء ، ميناء ،  
درهم ، اقليم ، خليفة ، أسطور ، طقس ، قرطاس ،  
قبراط ، أبرشية ، أليس ، أثير ، أرلوكسي ، أزميل ،  
أنجيل ، أسقف ، اللاس ، أسفنج ، جغرافيا ، بلسم ،  
تلغراف ، خارطة ، قلس ، قندلفت ( خادم الكنيسة ) ،  
آفة ، ارث ، مقلاد ( وجمعها مقاليد ) ، أرستقراطية  
وغیرها .

## كلمات عربية من اصل لاتيني

اسطبل ( اسطبل ) ، امبراطور ، بتسول ، بركان ،  
وصيد ، ريف ، بلاط ( بمعنى قصر ) ، قنصل ، سجل ،  
فرن ، كعرا ، دينار ، قنطار ، قميص ، ترانزيت ،  
مانيفورا ، إريوسو ، قلنسو ، ( نوع من ملابس  
الرائي ) ، قميص ، كزبدنال ، قفة ( سلة ) ، ميل ، كوب  
( قحح ) ، كوكبة ( غطاء للرأس ) ، جنرال ، قنص ،  
اتكدر ( بمعنى اقتفى ) . كل هذه الكلمات مقبنة من  
اللاتينية واكثرها اندمج في العربية بواسطة اليونانية أو  
الإيطالية .

## كلمات من اصل فرنسي

سكرتير ، برلان ، بروتستانت ، دكتور ، راديو ، ماسوني ،  
طن ( ألف كيلو غرام ) ، مليون ، مليسار ، مارشال ،  
باسبور ، كومسيون ، دزينة ، نوفوتيه ، فرك ،  
بورجوازية وغير ذلك .

## كلمات من اصل ايطالي

برميل ، بنك ، دويبا ، بورصة ، كمبالة ، كونتراو ،  
فاتورة ، شوكولاتة ، سيكورتاه ، كمبيسو ، صابورة  
( ما يوضع من الثقل في قعر السفينة لئلا يعيل أحد  
جانبيها ) ، قرصان ( لصو البحر ) ، بوليصة ( البيان  
ومنه - بوليصة الشحن وبوليصة التأمين ) وغيرها من  
الكلمات . ويلاحظ ان أكثر هذه الكلمات نستعملها اليوم  
في المصارف وفي معاملتنا التجارية .

## كلمات من اصل اسباني

بطاطا ، تبغ ، ريال ، اندمجت هذه الكلمات في العربية



## رأسي ورأيك

ولي الذي ما لا تدن ولا ترى  
ولربما شابت رأيك مكبرا  
عما سكت من الوسائل مدبرا  
لكنني قسدا لا اراه نيرا  
بالرغم مني في دروك صافرا  
ما شان بعثي ان يقودك مجبرا  
ولو اعتليت من الفصاحة منبرا  
الحق اولى ان يصان وينشرا  
لا . لا تقل ان الحقيقة ما ارى  
ولربما اخطأت حقا اوفرا  
فتصد حتى لا يقال تأثرا  
هل انت اقل من سمى فوق الترى  
هل انت تملك الحقائق يا ترى  
تسمى علمي اثارها متشرا  
ما انت الا واحد بين السورى  
خرج المسالك في امورك امسرا  
للسمى لتفجر الذي قد اسفرا  
وادين للصبح الاصيل تأثرا

خليفة الوفايان

لك ما ترى بين الخلائق والورى  
فاذا اصبت فانتني بك معجب  
وانا غويت فقد تراني معرضا  
لا . لسن اقول بان رأيك باطل  
لا انت تملك مقودي فتقودني  
كلا ولا ارضى اقتيادك عنوة  
لن اهتدي ما دعت دوني حجة  
ما في اتباعي ما تقول مهانة  
لا . لا تقل اني المصيب تكبرا  
لربما ادركت منها جانبها  
ولقد ترى ان الصواب مخالفني  
هل انت في هذا الوجود مميز  
يا سيني قل لسي فاني حائر  
لا والذي جمل الحقيقة غائبة  
ما انت الا عثيل قيرك بيننا  
فافتح فؤادك للضياء ولا تكن  
فلقد فتحت مع الصباح نوافذي  
ولسوف انتم كل نور ساطع

الكوت

بواسطة اللغة التركية .

### كلمات من اصل تركي

بيرق ( راية ) ، ترسانة ( مستودع الذخائر . وادوات الحرب ) ، قرش ( غرش ) ، دفة ، قنبلة ، قنطشان ، برقي ، وجاق ( مدفأة ) .  
اندمجت هذه الالفاظ ومشتات غيرها في العربية ، فرادت ثروتها واصبح من المتعدد التمييز بينها وبين الالفاظ الاصيلة ، وبهذه الطريقة افنى العرب في عصورهم المزدهرة العربية بالآف الالفاظ التي عربوها وجملوها على صيغ عربية تلائم الذوق العربي ، وقد اظهروا براعة في

التحويل والتعريب حتى صارت الكلمات الاعمجية عربية لا غبار عليها . فهل يخطر ببال احد - غير كبار اللغويين - ان كلمة ترعة مقتبسة من السرانية ، وبستان مقتبسة من الفارسية ، وبرج من اليونانية ، ودنار من اللاتينية ، وقنبلة من التركية ، ومليون من الفرنسية ، وبرميل من الايطالية ، وجع من العبرية ؟  
وهكذا كان اثر الحضارة العباسية القائمة على الفارسية والسرانية واليونانية فعلا الى حد جعل اللغة العربية ردها من الزمن اغنى لغات العالم علوما وآدابا .

قسطنطين تيودوري

## سامي هداوي - علي السطاوي

### مستقبل ايطار بوس

بقلم الفقيه البدوي المقيم

\*\*\*

#### ١ - سامي هداوي

ولد « سامي » في بيت القدس عام ١٩٠٤ وتلقى نفسه بنفسه في سائر مراحل دراسته ، والتحق بحكومة فلسطين عام ١٩٢٠ وعين سكرتيراً لمساعد حاكم لواء القدس لم سكرتيراً لحاكم لسواء القدس ( ١٩٢٢ - ١٩٢٦ ) ونقل عام ١٩٢٦ الى دائرة نسوية الاراضي في القدس وعيّن مساعداً للاراضي فعملتاً للتمثيل من عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٢٩ وكان مسؤولاً عن سياسة الحكومة في تعيين غرابب الاراضي .

وبعد موافقة مجلس الامة الاردني في ١٣ - ١٢ - ١٩٢٨ على توحيد عصبي الأردن تحت التاج الهاشمي عين « سامي » مستشاراً لبعثة التحقيق للتحقق من الغلبة العربية في لواءات في وزارة المالية بعمان ( ١٩٢٩ - ١٩٥٢ ) .

ونظراً لغيرته الواسعة في الاراضي الفلسطينية انتخب خيراً للاراضي في لجنة التوفيق الدولية التي دعت الى تشكيلها هيئة الاسم المتحدة في قرارها الصادر في ٩ كانون الاول ١٩٢٨ وكان ان وقع الاختيار على « الدجج » ممثلاً للولايات المتحدة و « يوزنجيه » ممثلاً للترنسا و « توفيق رشدي اراس » ممثلاً لتركيا ومع كل منهم عدد من معاونين ، وعمل « سامي » معها في هيئة الامم المتحدة من عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٥٥ .

ولكلامه الواسع باللغة الانكليزية ووفوفه الشامل على شؤون اللاجئين الفلسطينيين من مساعداً لمدير مكتب اللاجئين في نيويورك فمستشاراً للقضية الفلسطينية مع الوفد العراقي في هيئة الامم المتحدة ( ١٩٥٥ - ١٩٥٨ ) .

وفي عام ١٩٥٩ عين مديراً لقسم العلاقات العامة في مكتب الاعلام العربي ببنوبيرة التابع لجامعة الدول العربية فمستشاراً في شؤون فلسطين للوفد اليمني في هيئة الامم المتحدة ، وظل يمارس عمله هذا حتى عام ١٩٦٠ ، ثم أسس مكتب الاعلام العربي في دالاس ( بولاية تكساس ) من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٦٤ لم يبعد الى المكتب في نيويورك كمدير العلاقات العامة ، وشغل هذا المنصب عاماً واحداً . وفي عام ١٩٦٥ عين مديراً لمؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت وقّال عمله فيها من ١٩٦٥ الى ١٩٦٧ .

وخلال عمله في « دالاس » بولاية تكساس اقام لثلاثة معارض عربية باسم الجامعة العربية وسميت اجنحتها لوحات وتماثيل من الفن العربي وكتبها صالح الفقيه الفلسطيني .

من اللذة القلبية : ملا الاستاذ هداوي الفخرانة الانكليزية بكتب وكراسات نشرها على العالم العربي حول قضية فلسطين والقضية التي

عصفت بأهلها الاصليين ، ومن آثاره في هذا النطاق اسمه لمت نظري المسؤولين في العالم العربي ، في كتاب وضعه عام ١٩٦٩ وفي الصحف الفلسطينية اليومية التي تصدر في بيت القدس ، الى تأسيس الدائرة ناطق باحصاء خصال العرب في فلسطين من جراء الكارثة العربية الاولى .

ومن أبرز مؤلفاته :

- ١ - فلسطين : التيارات المتعاقبة - ١٥٠ صفحة - طبع عام ١٩٦٢
- ٢ - الحصاد المر - ٢٧٠ صفحة - طبع عام ١٩٦٧
- ( ترجم هذا الكتاب القيم الى الايطالية الدكتور بينو فاسباريني عام ١٩٦٩ وتقع الترجمة الايطالية في ٤٠٠ صفحة وتدور حول القضية الفلسطينية من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٦٨ و « الحصاد المر » هو اول كتاب ظهر بعد حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ يصور القضية الفلسطينية ، وقد علق عليه الكاتب البريطاني المشهور نيكول باريس في الاذاعة البريطانية بقوله : « انه اول كتاب عبر عن القضية الفلسطينية بشكل واضح نير » كما قال فيسبه الكاتب الاتركسي هادي هوارث : « بعد مطالعتي لكتاب « الحصاد المر » اقول : انها اول مرة يعرض فيها كاتب عربي فلسطيني قدر ما حصل بعد كارثة الخامس من حزيران ١٩٦٧ » .
- ٣ - الفكرة الفلسطينية ( ج ١ ) ( من عام ١٩١٤ - ١٩٤٥ ) - ٤٢٠ صفحة - طبع عام ١٩٧٠
- ٤ - الفكرة الفلسطينية ( ج ٢ ) ( من عام ١٩٤٥ - ١٩٤٨ ) - ٤٠٠ صفحة - طبع عام ١٩٧٠
- ( شارك في تصنيفها وريث جون ) .
- ٥ - مرجع وتصنيف هداوي الجزءين سبع سنوات ويحتويان على ٢٦٠٠ مرجع وتصنيف القضية الفلسطينية منسجدة ظهور الحركة الصهيونية والثورة العربية الكبرى في الحروب العالمية الاولى ، ويصوران الصراع القائم بين العرب واليهود خلال الانتداب البريطاني كما يصفون المقاومة الدولية ضد عرب فلسطين لانشاء دولة اسرائيل . « -الارادات الامم المتحدة حول قضية فلسطين من عام ١٩٢٧ الى ١٩٦٦ - طبع عام ١٩٦٧ ( ترجم هذا الكتاب الى الايطالية عام ١٩٦٧ ) .
- ٦ - المشكلة الفلسطينية امام هيئة الامم المتحدة - طبع عام ١٩٦٥
- ٧ - المشكلة الفلسطينية امام هيئة الامم المتحدة - طبع عام ١٩٦٦
- ( اشتمل هذان الكتابان على ما حصل في هيئة الامم المتحدة خلال عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ وصدرتا عن « مؤسسة الدراسات الفلسطينية » بيروت ) .
- ٨ - احصائيات فلسطينية - طبع عام ١٩٧٠ .
- ٩ - ملكية وتصنيف الاراضي في فلسطين - طبع عام ١٩٥٧ .
- ١٠ - الاقلية العربية في اسرائيل - طبع عام ١٩٥٩ .
- ١١ - تقسيم فلسطين - طبع عام ١٩٥٩ .
- ١٢ - فلسطين : سؤال وجواب - طبع عام ١٩٦١
- ١٣ - من يستفيد من اللاصاحبة - طبع عام ١٩٦١ .
- ١٤ - الصراع العربي الاسرائيلي ( سبب ونتيجة ) طبع عام ١٩٦٧ ( ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية والايطالية والانالية ) .
- ١٥ - ملف القضية الفلسطينية - طبع عام ١٩٦٨ .
- ( ترجم هذا الكتاب الى العربية والفرنسية والايطالية والانالية والاسبانية ) .
- ١٦ - فلسطين المحتلة - طبع عام ١٩٦٨ .
- ١٧ - فلسطين امام هيئة الامم المتحدة : في دورتها الثالثة والعشرين طبع عام ١٩٦٩
- ١٨ - القضية الفلسطينية في الاعلام العربي - طبع عام ١٩٧٠

( باللغة العربية ) .

نموذج من تشره : « في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧ ، أي قبل ان يحتل الجيش البريطاني فلسطين أصدر أدلر بيلور ، وزير خارجية بريطانيا يومذاك ، ما يعرف اليوم بـ « وعد بيلور » وذلك بشكل رسالة موجهة الى اللورد روتشيدس يقول له فيها : « سيري جدد ان الحكومتين بالنيابة عن حكومة جلالتكم ، التصريح التالي الذي يتطوي على انطفا على اماني اليهود الصهيونية وقد عرض على الوزارة والفكره : « ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين الصلف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هسبله الفاية ، على ان يعلم جليا انسه لسن يؤتي بعمل من شانه ان يفسر الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف في اليهودية القيمة الآن في فلسطين ، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع بهه اليهود في البلدان الاخرى . وساكون متحمسا اذا اعطيت الاقتصاد الصهيوني في هذا التصريح » .

لقد الفت كتبه عديدة وديجت مقالات لا تحصى حصول الاسباب الاسبيلة لهذا التصريح ، ويحتدل ان هناك عوامل كثيرة تصافرت على جعل الحكومة البريطانية على التعهد بتأييد انشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ، في ان عنصرا واحدا كان يتكرر فيها دائما وهو ان الهدف كان كسب عطف اليهود وتأييدهم في كل مكان للمجهود العربي ، وحمل اليهود على استخدام نفوذهم لدى الحكومات الاخرى في مختلف بلدانهم للوقوف الى جانب بريطانيا .

ويروي جيمس ماكولم مثلا ان السير مارك سايكس ، ومن وزارة الخارجية البريطانية ، قال له قبل دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب ان جيمس الوزرا البريطاني تواف لان تقسم الولايات المتحدة الى الحرب ، فرد عليه ماكولم « انقسم كسبون في الاتجاهات الخطا وبوسمكم ان كسبون عطف عناصر معينة مسمن اليهود ذوي التفكير السياسي في كل مكان ، ولا سيما في الولايات المتحدة بطريقة واضحة فصبب لي ان كسروا على محاولة لاختراع لشعاع فلسطين ليه » . ويروي ويستون تشرشل انه قال : « ان التصريح بيلور ينبغي ان لا يظهر اليه كعهد اصلي متوافق عاقلية ، بل كإجراء عسلي في مصلحة قضية مشتركة وذلك في اونة لم تكن فيها هذه القضية تحتل الخيال اي عنصر كسامة مادية او معنوية » .

وكان لويد جورج اكثر من تشرشل صراحة ووضوحا قال : « ليس من برهان لي قيمة تصريح بيلور بكثوة حرية الفصل مسن دخول ألمانيا على الره في مفاوضات مع تركيا في محاولة لإيجاد مشروع آخر يجندب اليه انصبيونيون » ونصبت لجنة « بيل » الملكية لفلسطين التي اريد من هذا ان ذكرت في تقريرها مسام ١٩٢٧ « ان الزعماء الصهيونيين ( كما ابلغنا مستر لويد جورج ) تعلموا وعما قاطعا بانهم اذا ائتمز الأطفال بباطاء تسهيلات لافاة وطن قومي لليهود في فلسطين ، فانهم سيبدلون عسارتي جهدهم في سبيل حشد عواطف اليهود وتأييدهم في جميع انحاء العالم الى جانب قضية الحلفاء ، ولقد يروا بهذا النوع » .

## ٢ - عسلي السراطوي

ولد « علي » في قرية « سرة » بمحافظة نابلس بفلسطين عام ١٩٠٦ وبيع وهو صلب بوالده الغنيمة التيتمد التجسد ، الشيخ محمد السراطوي امام « سرة » وخطبها فخرج « علي » فعسلي اليم ، لكن معه « عبد القادر » تعهد بیره وعطه .

تلقى « علي » تعليمه الاول في كسباب القرية « في عام ١٩٢٢ اختاره مديرية المعارف العامة بفلسطين مع نفر من لئله انباء قسرى لواء السامرة للدراسة في دار المعلمين الابتدائية بالقنص ، وبعد نجاحه في السنة التحضيرية قبل طالباً في السنة الاولى الثانوية في عام ١٩٢٧

تخرج في دار المعلمين يحمل شهادة دعي في ادارة المعارف العامة وعمل في حقل التعليم بفلسطين وازاول التدريس في لقليلية وخسان يونس وطولكرم ونابلس وصدد واخر مركز شفه في التعليم ادارة مدرسة جبين الثانوية .

وخلال دراسة « علي » في دار المعلمين بالقدس عكف على القسري والقطامة والليل على نظم الشعر واطبع عسلي دواوين كبايل شمسار العربية « وفي اكثر من امهات الادب والتاريخ متأسيا عسلي استاذته الربى الرحوم ديوش القنصدي . وفي عام ١٩٢٨ تقدم مسن امتحان شهادة المعلمين العليا فكان النجاح حليفه ، والليل على القسرات الادبية الخاصة فخل من ميون الدين العربي والاكتليزي ، ولا جرت المناقرات الادبية بين عبيد الادب العربي الدكتور طه حسين والرحوم الدكتور زكي مبارك عام ١٩٢٤ على صفحات مجلة « الرسالة » القاهرية ادلى « علي » بدلوه في هذه المناقرات ، ونشرت « الرسالة » الكتب من ابعائه وآرائه .

وبعد كتابة الاولى التي زلزلت كبايل العربي بفلسطين مسام ١٩٢٨ نزح « علي » مع افراد اسرته الى سفسدد ، متجرا الزفوم والفلسطين ، على يصر له الايام صديقه الدكتور هاشم جواد مدير التربية والتعليم في بغداد فيها له العمل ، مدرسة للفلسفة والاقتصاد في بغداد .

وفي عام ١٩٤٢ عانت الايام فتنترت له انذاك كسه بعض الصلاد والزبانية ، ففصل من عطه ، بل حرم عليه العمل في ابيسة مؤسسة حكومية او اهلية حتى عام ١٩٤٢ ، فلي هذا العام كونت لوفه بغداد التجارية فاشتمت الى « علي » اقامة سرها ، وفصل بعمل في هسبل المؤسسة الاقتصادية الاهلية حتى عاد بعض الزبانية الى الكيد له فصل من عطه في ربيع عام ١٩٤٧ وعكف عليه مزاوله اي نشاط في اي ميدان من ميادين الحياة ، واخيرا عين مدرسا في احدى قس لسواء التعليمية قبل العمل على سفلين . وفي هذه القرية اكتب « علي » بنوية قلبية كانت بجول عليه لولا ان الناصر انسا في اجله المحدود :

وفي اديع عام ١٩٥٨ التي جسرت في العراق سارح اصطفاد « علي » الى حقل القطامة منه واعادته الى العمل في للفرقة التجارية يشناد وعرضوا عليه ما لقي به من خسالي مادية ، وسما ليت بعض عايل فله ان انصفوه ويموتوه عام ١٩٦٢ مدرسة للفلسفة والاكتليزي كلية الهندسة والصناعة فمسامدا لعبدها وشرفا على تحرير مجلته « رسالة المهتمس » وتراس وفد عسلي العراق في الزيارة التي قاموا بها للقاءة وتلقوا فيها الرئيس جمال عبد الناصر والتي كلمة الوفود بين يديه فثابت احبابه .

وبعد ان افاقلت نفس « عسلي » بعض الشبه فاوده نشاطه الادبي وخلف صورا زاهية وشرقة من وجدانيات ابيه جات مؤبسة في صلب العراق الشقيق . وفي عام ١٩٧٠ احيل على التقاعد بعد ان اتشبه بنشئة قومية صالحة ، وقرس فيهم حب الوطن العرسي الكثير ، وحسبهم على الاخلاص له وتذكر فلسطين ، فردوس المسرب المفلود ، والتلون في مياضها ، فثاني الابنة بوسيلة الوالدة الماجد ، حتى استشهد نيله المهتمس الطيار « عمر » ال فرقة اسراييلية جوية . وسارعت الايام الى تبديع هسبله الطمأنينة النفسية فروعت

شامرا « ابي عمر » باختلاف فرنته « ام مسام » فثله الشهد الابر ، الهتمس الطيار « عمر » ( ١ ) ، مسافحت عليه العطل والاكراس . حتى لقي بالرفيق الاماني في ٢٢ - ٤ - ١٩٧١ فصر به ادبنا المعاصر نسا حقلنا جوي من حل ودان في ميرة جامع الامام ابي حنيفة في حي الاطرية ببغداد .

من كارة التكمية : جمع « علي » اكثر من قصائده وقطعائه في ديوانين هما :

١ - السلفية الكبرى

ب - السيرة النصرى

ولد سميتها بعض آثار والده الشيخ محمد السرايى الشعرية ذات الزعامة الروحية والموشحات والإشهاديات .  
ج - وليام تل « مسرحية نقلها « علي » عن الإنكليزية وقد نشرها أولا في مجلة « رسالة المهندس » البغدادية .

نماذج من شعره : كان « علي » شاعرا بالظفر ، وقرى الشعر في صباه ، ونظائر القول من صفوة معتقة من الشراء أمثال : عيسى أبو ريشة ، أبو سلمى ، محمد الصفاني ، جبري الدين الحاج عيسى ، محمود الحوت ، الشهيد عبد الرحيم محموسود ، إبراهيم طوفان ، عبد الهادي كامل ، طلاق عبد الطالق ، رباب الشامي ، نازك الملائكة ، خالد نمره .

وتميزت مطارحاتهم الشعرية بانوار من الفزل والهجره واقتضى والأخوابيات والوطنيات ، ونثر « علي » الكثير من نثرات قلعه في مجلتي « الرسالة » و « رسالة المهندس » وفي جريدة « صوت الشعب » البيئية في صحف ومجلات تصدر في العراق .

وفي قصيدته « فلسطين » قفى « علي » بونه المقصوب ، وسأل عن كل مدينة وفريفة ، وعن كل زينة في « سرقة » وإلى كل لينة ودالية في مستط راسه .

وفي ابتداء إسرائيل على قرية « السموع (٢) » بمحافظة الطفيل بطسطين ليل « علي » قوله :

فلسطين احلى لفظه ما ذكرها  
فلسطين داري والديار طريفة  
فلسطين أنت الحب والاول والثنى  
فلسطين كيف احتاج دمه فاني  
رماحت في دوعي وهيك في دمي  
لقد زلاني فيك الشتر لومعة  
ترام على يمسد الزراد اخواري  
وليستم دموع الباكيات وانما  
الذ طار طر من حلك سالتنه  
وان لدر قرن الشمس راحتواطي  
ولي الليل كم دوعي اليك بعتنا  
وان باعدت مسا بيننا في حياتنا  
تري كيف «لأفلا» يا بلادي واهلنا  
وكيف لعدتم بعتنا «الرملة» التي  
وكيف لعدت «أحلاما» رعى الله ديمها  
وهل « طربا » والخيبة بعدنا  
وهل «الصفا» دوعي فداها واهلها  
وهل «جرمق» ما زال في كبريائها  
وتذكر « علي » « الطابفة (٣) » وقد اعطى فيها ليله من ليالي

المر فائنا يقول :  
يسا ليلسة فليتيسسا  
في « الدير » في « الطابفة »

١ - ولد « عمر » في مدينة جنين بطسطين عام ١٩٤٢ ونزح مع والده الى بغداد عام ١٩٤٨ واكم فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، ثم ارسل في سنة الى كلية الطران في مدينة « بيره » ببريطانيا حيث اتم دراسته وكان الاول في دورته . وبعد فوزه الى بغداد عمل مهندسا في المطوح الجوية العراقية ثم التحق بفرقة التحرير الفلسطينية « فتح » وكان من ضباطه التأسيسين . وفي ٨ - ١٩٦٨ استشهد في القارة الجوية الوضعية التي سنها الصعد الإسرائيلي على الغدالين العرب في « وادي شبيب » محافظة المسكر .  
٢ - السموع : قرية تقع الى الجنوب الغربي من مدينة الطفيل وعد عشرين كم تقريبا .  
٣ - مشتى : يقع على شاطئ بحيرة طبرية ويملكه دير اللاتين .

حولي البيرة والعقول  
وعلى مسند يعري يمدت  
وبسلا « صلاح الدين » متقصرا شليد السطوة  
وبسلا كاطح قلعة  
حكن القمله ولم ترق  
ورابت في عين الطيال  
عيسى في مريم في التواضع  
رمز الحبة والسلام  
يمضي مع الفراقه ماض  
يشفي المرض اذا اتاه  
ولكم يصح قد اتاه  
يدعو الاتام الى السلام  
ما زال في سجع البيرة  
المؤمنون يفتحه  
والكافرون يسه غدا  
كلر اليهود يسه غدا  
أبالوسم بسوا وهم

الخصمي ذات النفسه  
« حطين » مثل النجمة  
متقصرا شليد السطوة  
فسي ذروة العركه  
في النصر اية قطرة  
سواكب النسيوة  
كان احسن فودة  
ورمز كل فصيله  
فسي يساب رلة  
بمجزرات القسوة  
فدا صالي النظره  
ونمسة الحبة  
صوته فسي الوجهه  
فسلوا بالكرم عزة  
في الكون احلر اسم  
فسي هوان الللة  
ورلوا هوان اللنة

وتجزم « علي » قصائد من الشعر الإنكليزي نقلها الى العربية ومن مترجحاته ليل لشاعر الفرنسي « انطيميه وبوار » ومن

مطابها قوله :

قويا كالسارد الجبار  
فوق نثار الاخلاق كالاصهار  
ايضا يهوس وجهه النصار  
وبسا في الطاب اسم اسرار  
في صميم الاسوال والاضهار  
لو جنان في العصر والاكار  
وعلى لصره ابتسام احتلار

انطق في الحياة وامر على الشوق  
شامخ الرأس والعزيمة نصفي  
في رحاب الحياة من شامخ الفرح  
احترق في الفرح واثل الاضي  
احترق في الفرح واثل الاضي  
هكذا يطلب الحياة ويحيا  
يتب الباسل الظفر فيها

فعال احياءها من جديد  
فجد غزاة من حديد  
فلا تياس وانتهج من الوجود  
من غيبة سبي الى طوح بعبد  
وطايب في النار ذات الوعود  
وتظلم على جميع القبود  
وعش في الحياة فيش الاسود

ان قلقت احلام فليك في ياس  
او اذا اوجعت عينك النسياب  
او اذا ما طوى امانيك احصاها  
خل جناها وفر بما فيك  
احترق قسوة وضحا وعزما  
احترق صمحة وسفلا وبوسا  
احترق في الحياة فوق امانيك

## ٣ - ميشيل اينكاروسوس

ولد « ميشيل » في مدينة بيروت عام ١٨٨٤ ودخل مدرسة ابتدائية في الحى الصليبية عام ١٨٩٢ وعرف فيها ثلاثة اعوام لم التحق بمدرسة عتطورة عام ١٨٩٥ واصل في قسمها الابتدائي والثانوي سنة اموام وفي عام ١٩٠١ اضى في « الكلية الإنجليزية السورية » ( الجامعة الامريكية بيروت اليوم ) اربعة اعوام ودرس التجارة وفي عام ١٩٠٤ بادر بيروت الى القارة للاتحاق بفاراد اسرته وعمل في « بنك كرمي ليونيه » وما لبث ان انضم الى حكومة السودان وعمل معها مدة قصيرة ثم التحق ب « بنك مصر » في القروم واصبح مساعدا للمدير لم نقل مدبرا ل « بنك مصر » في يور سودان . وفي عام ١٩١٢ اصيب هذا البنك بشل في اعماله المصرفية فتركه « ميشيل » وعين موظفا في دائرة المالية بالعمارة . وفي عام ١٩١٤ اقبل على سدس العسوق وادى الامتحان امام لجنة الفرنسية فاصحة كانت تؤم عمر سنويا لقضى الطلاب المتسبين لدرس الحقوق وفي عام ١٩١٧ ادى امتحانها للنص النهائي ففتح وقال شهادة الى آل دي ونال موظفا الى عالية طقا . وبعد ان بسط الجيش البريطاني قلعه على فلسطين لعد

« ميشيل » القيس عام ١٩٢٠ وعين في دائرة المالية للواءات البريطانية المسجلة لفلسطين التي تحولت الى حكومة الانتداب بمعد ان تسلمت الحكومة المالية سلطانها بفلسطين وفي عام ١٩٢٥ رقي الى وظيفته مساعد مدير الميزانية فلتانيا لتسليمه المال .  
وفي عام ١٩٤٠ سلمه في « لجنة القيمين العربية الخاصة » وانشأ مع اعضائها « معهد اصدقاء الشهداء » فيدمر معرو « قبرسي مدينة القيس » .

وفي عام ١٩٤٦ احيل على التقاعد وزاول الاستشارات الخوفية وبعد خروج البريطانيين من فلسطين عام ١٩٤٨ قعد مدينة بيت لحم وفي شهر آب تم الاتفاق بين جامعة الدول العربية والزعما الفلسطينيين على تشكيل « حكومة عموم فلسطين » والسيسر انقاد « مؤتمر قوة » بتاريخ ١ تشرين الاول ١٩٤٨ تشكلت هذه الحكومة برئاسة الخفوق له احمد حلمي باشا حيد الباني وعين « ميشيل » وزيرا للمالية .  
وفي صيف عام ١٩٤٩ سرح الى بيروت وقام بتعليم في الجامعة الاميركية كاستاذ مساعد ونولي تيرسي القاتسون الاناري والقائسون الدستوري في لبنان وسورية والعراق والسعودية وسمر وترجم القانون الاداري والقانون الدستوري الى اللغة الانكليزية .

وبالاضافة الى عمله كاستاذ مساعد في الجامعة الاميركية ببيروت انضم الى جهاز طران الشرق الاوسط وفي عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣ عمل مع اللجنة الرابعة ببيروت واسبى معهد المستعانت تعليم الادارة له حين مساعدا لمدير النطقة الرابعة والطرى المسؤولين في النطقة الرابعة اعماله وانجازاته في التقارير التي كانوا يرسلونها الى واشنطن .

من اكاده القلمية : بالرقم من عمل الرحوم ميشيل ابيكاربوس في حكومة الانتداب وبلوهه مركزا حكوميا حساسا لم يكن راضيا عن سياسة بريطانيا وامعالتها التمسكية في فلسطين . وبعد احالته على التقاعد استلمه فصره ووضع كتابا لقيسا باللغة الانكليزية ليكرام القريبون لم ترجمه الى العربية « فلسطين من فضاء غيباء النضال » وفي هذا الكتاب دلى الخرحوم ابيكاربوس النضال المسئلة التي تقوم بها الصهيونية المالية ضد المالكين العربى والاسلامي .

وخلال عمله في الجامعة الاميركية صدر بقلبه ككتاب بعنوان « العربى المحي » .

وفي الثالث عشر من ايلسول ١٩٥٢ توفي الخرحوم « ميشيل ابيكاربوس » بالذبحة القلبية في بيروت ودفن في مقبرة الزيتون القسي تحتها طائفة الملاين .

نموذج من نثره : « اريق فيلى من المقاد حدرى في لمجيد ما اتجره اليهود في فلسطين » وان تيار النضال المالية الذي شرع حين حينما اصبح قيام الوطن القومى اليهودى مستحلا قد كسب زخما من كل اتجهاز يضى به حتى اصبح مثل النهر الواسى لقوته فسد حمل سله الرأى العام والعلف فيه عابره بالمقاتل الواهية لقلبية .

لقد جرت ناسع محاولات قام بها العرب واصدقؤلهم لتتوير الرأى العام بسبل من الخلق في الصف المرموية الكبرى حتى امال كفاى ولكن دون جدوى ، وان القليل الذي سرب من وقت الى آخره كان

معظمها بحيث انه لم يؤتى فضلا حتى عسلى صفحه النيار الجيراني للنضال الصهيونية ، ولكن اذا نخلت الصحافة التي من واجها توير الرأى العام ، من تقديم حساب متوازن من الوطن القومى اليهودى في فلسطين ؟ ولماذا تزود الصحافة افراغا بايضايات غير متوازنة للصفية هل المرحرون ومساعدوهم مستقنون بان تقديمهم هو النضال الصحيحة لا هو حانت في الواقع بفلسطين ؟ حتى ولو كان الامر كذلك ، فان هذا لا يوضح شيئا في بلاد مشهورة بالديموقراطية يمنع الانسان منما باناس من التسيب للجهنم عما يستفده ، ان صحيفة حزبية ليس من المحتمل ان تتعب الاجال تحطى افراغا في اعدائها لنشر اية مواد دعائية لحزب متاويذ . ولا يتوقع احد بلك حواسه مسن ان يذهب الى صحيفة « لبي نيو جوديا » مثلا ويطلب اليها ان تكرم ونفصى اعدائها لنشر المقالات من القفصية العربية . لم يخدم احد ، الى مثل هذه الصحيفة الحزبية فضلا ، ومع ذلك كان الصحافة في مجموعها لم تعط القفصية العربية الفلسطينية الا القليل القليل من الدعاية او لم تعطها دعاية بالرة مهمان كان اولئك الصحيفة او عقيدها !

ويلتقرى اثره ان السبب في ذلك يبرى اليسى ان هنالك يهودا عديدين ذوي نفوذ في بريطانيا انطلى والولايات المتحدة ، ولكن لا يوجد عرب يتحشون بنفوذ فيهمسا . فليس هنالك اصحاب صحف عرب او اعضاء في مجلس الشيوخ ، او اعضاء في البرلمان ، ونفردا من الكتاب العرب الذين يتكثرون بالانكليزية ، ولهذه الاسباب فان لتقديم القفصية العربية قد عنت عليها يد الاحمال .

وخلال متاحة نصف الخلق وتتشوه الخلق ، التي نشر ولدت عفاقت اناسها ، فقد يحدث ان يتوفى احدكم فليلا ليليس الصضاء وسرعان ما يتكثف ان القفصية التي فرغت تحتاج الى تعليق اذك ، وآخرون يعاولون من كتب البحث من الخلق الكائنة خلف الاجازات المتفرقة للواطف العربى الكثيرة ، بالرقم من المحاولات الطائفة القسي تبلى لتقارير بطلاف اذك ، ليو لا يختلف من اى انسان كان ، فسان رد عليه لتعريف اذ اذى كسره يرى انه يسره اليسى كرامته وفخاره او يلق خبير عثرة في طريق حربه او يخلق باب الاستئصال في وجهه بحيث يبيش وفيه القومى ، ان يكون مغاللا لرد فصلل الناس الآخرون . لك سعى العرب ولهم ان ينشروا حقائق قد ناكروا منها ، وقد ظهر اثران لهما فيهمسا ولكنهما حتى وقت قريب لم يتجاوزا طبعهما الاولى ما :

١ - مجلة العرب لجورج الخنوبوس

٢ - فلسطين العقيلة لجبرل

ان الضعاية الواسعة الخلق للكتابات النسيى تمجيد المتجزات اليهودية نظى كافة الاعمال الانسانية من الطيب الذي يقدم للاطفال والمراعات الى انشاء مستعمرة في قدام ليلة من لا شيرة . وليس احد من البلاعة بحيث ينكر ما قام به اليهود لانفسهم بفلسطين خلال ربيع قرن ، ولكن ابراز هذا العالم كينية على ان العرب لم يفسل تنمية بلهم ليو تشويه فطبع للخلق . لك ان التنمية يجب ان تسر في الطريق التي تسر اليها حاجات الفرد او الامة . وممن اعصم اذا استمر الللاح امواله في شره برة خولندية حلوب ، في حين ان حاجه ماسة الى حيوان للحرث ، كما يكون من العاصفة والبقرة ايضا اذا ما اشترى ثوبا او خلا اذا ما كانت برة بلدية تكفى لقضاء حاجه ، لم نطيه بالاضافة الى ذلك قليلا من الطيب . واذا ما اردنا الوصول الى تقسيم حثيلى لتقدم العربى وجب ان نربط بين اتجازهات وحاجاته ووسائله المرمية ، ووجب ان لا يفر من الببال انه يلق وحيدا دون مساعده خارجية ، في حين ان قامت بسره الحكومة للفلاح العربى لا يمدد من كونه مسكنا من مسكنا الاستثمار .

اليهودى القتم

عمان - الاردن

اشتركوا في مجلة

الاريب

تساهموا في نشر الثقافة

الحاج أحمد صابر ضخم الجسم مندلق البطن واسع العينين متفتح الجفون كبير الرأس طويل القامة ممثلي الأصابع . أنه مجموعة من الفاظة متناسبة الأجزاء . وهي وأن كانت لا تروق من يلقي نظرة عليها من الناس العاديين إلا أنها تلفت النظر أولئك الذين يتفوقون الفن من المثقلين .

الحاج أحمد صابر جهوري الصوت لامع العينين قوي الأعضاء سليلت اللسان جرىء الكلام . مسابر تسارة ساخط أخرى قليل الضحك كثير الزناة . أنه شبه بالة تعمل في انظام . وهو وإن كان يصدم بعض القلوب الرقيقة الحساسة إلا أن الرجل العملي يعجب بسلوكه المنظم الثقيل .

وابنه عبد السلام شاب نشيط الحركات دمث الأخلاق حلو الإبتسام يسلي محذنه بما يسرد عليه من أخبار المدينة وحوادثها وإن كان قد عجز عن أن يرسل الشهادة الثانوية في إتمام الدراسة كسلة وضحل تفكره . أنه على كل حال متفوق على أبيه في هذا الشأن لأن أباه لم يجاوز تحصيله الدراسي الصف السادس الابتدائي .

أما زوجته ثريا فهي بيضاء اللون بديئة مثله . وبذلك ضاع نباضها سدى في أعضاء جسمها التباعدة المتسعة المساحة ضياع البياض الطبيعي الصافي في غيوم الشتاء . صوتهما رفيع نحيف مطرب النغمة ، ولكنه غريب عن قنما الواسع الرقيق الشفنين . وعنفها طويلة ، ولكنها غليظة . ووجهها ناعم البشرة ، ولكنه مستدير استدارة الكرة . وشعرها سميك ذو لون أسود غاتم إلا أنه خفيف مسترسل السى كثيفاً في أهمال . أنها أمية مهملة .

وجاره سمير رجل هادى قطايع الوجه معتدل القامة مرفوع

الرأس خفيف اللون والظل . يفكر كثيراً ويتكلم قليلاً . صوته ناعم هادى ينم على ما ادخر عقله من معرفة غزيرة كما ينم البخار الكثيف على امتلاء الرجل بالماء . حركاته بطيئة ولكنها خفيفة . وبذلك تكون منسجمة مع صوته . ويشعر محذنه أن ذلك الرجل بدا له في حلم جميل في ليلة من ليالي الصيف . وهو يطلق العنان لشذقيه حينما يمز المرحة عاطفته ، فيضحك مسلء فمه ضحك الغلمان . ولكثرة تعوده الضحك لم يتقن العبوس . غير أن له زناة من نسوع غريب تجعل الإنسان يحترمه ويحبه في آن واحد .

وابنه زاهر شاب انيق الملابس



بقلم عبد الحميد الانشاصي

جديد المظهر زاهي الألوان . وبذلك يبدو ناضراً كقرع أخضر ليت مسن غصن شجرة يرفوق منذ عهد قريب . أخذ عن أبيه كثرة الضحك والإبتسام . وهو يحب المزاح ويعرف كيف يكتب الإصدقاء . وقد فاز بشهادة جامعية في الطب . والمرضى يعترفون ببراعته في الطب وإن لم يروا شهادته معلقة على أحد جدران مستوصفه .

وزوجته سحر ذات وجه بيضوي جذاب يشقرته وإشراقه المكتوم



الأشعة . ومعها الصعر ذو الشعين المبطنتين يسدو كبرعم متفتح لا كتشب في جدار أبيض أو في قطعة من القماش القطني . وصفاء لسان عينيها وهدوء نظراتها ونعومة بشرة وجهها تؤكد للناظر أنها على استعداد للإبتسام في كل حين . وهي مثقلة كزوجها وأن كان نواضعها يوم الإنسان أنها ليست كذلك .

الحاج أحمد صابر يقيم في دار بعض حجارها حمر وبعضها سود ، ولكن ينقصها الذوق الهندسي السليم . اشترى حجارة غالية الثمن لبناء داره ، ولكن المهندس الذي رسم خارطة المنزل لا موهبة له . ولعله أكر ذلك المهندس على قيره لفالة المبلغ الذي نقده إياه ثمناً لخارطته . أن شرفات داره قليلة وصغيرة ، وهي تبدو للمين كملية من علب الكبريت .

أما سمير فهو يقيم في دار حجارها منقوشة نقشاً متقناً دقيقاً ، وفنمها الهندسي رائع يختلف من هندسة ما حولها من الدور . ويشعر من يدخلها أن صاحبها المثقف بث ثقافته في كل جزء منها حتى جعلها تنسجم معه وتصنع شبيهة بكائن جميل حساس يدخل على صاحبه الهجة والهناء ويربحه في كل حين .

كان الحاج أحمد مدار سكان الحي كله . كل يتقرب إليه ويجامله ويتعجب إليه ويستعين به لقضاء حاجة له ، فقد كان الحاج أحمد شبيها بمختار القرية كوسيط بين السكان والحكومة . له معارف وأصدقاء كثيرون في الوزارات وغير الوزارات . وهم يحترمونه ويلبون طلباته لأنه نزيه وسليط اللسان .

ومنذ شيدت تلك الدار الفخمة وسكنها جاره سمير وهو يتلمس نهاراً ويتلملح تلقاً على فراشه ليلا لأن سميراً استطاع في زمن قصير أن يجتذب إليه سكان الحي ويغض من الحاج أحمد تلك الحلقة المؤلفة من

اصداقانه ومعارفنه المتزاحمين .  
استطاع ان يفعل ذلك بما اوتي من  
ذكاء وثقافة ولباقة في المعاملة . انه  
يعامل الناس معاملة عصرية .  
وفضلا من ذلك فان معظم سكان  
الحي من التجار . وهم يحكم  
مهندتهم مرتبطون بالمصارف .  
وسمير مدير مصرف معروف كثير  
الفروع ، فهو لذلك مفضل على  
الحاج احمد الذي لا يمتاز الا بثرائه  
واصدقائه من ذوي النفوذ الذين  
قلما تكون لهم علاقة بالتجار .

غاضد الحاج احمد ان يسرى  
السيارات مصقوفة على مقربة من  
باب دار جاره ، وان يرى منزل  
سمير مزداناً بهندسة رائعة ،  
وحديقته مزودة بأزهار مشرقة .  
اما هو فاصوات اولاده اللامعين  
المتضارين تبعث من باب داره  
ونوافلها .

( اصوات من الداخل : ان سمير  
يقود سيارته يديه ، وهو يأخذ  
معه زوجته واولاده ويلعب بهم الى  
مكان بعيد ترويعا عن النفس .  
يفعل ذلك كل يوم تقريبا . ما أجل  
اشكال اولاده ؟ وما أبدع طريقتهم  
في الحديث ؟ منزله يبدو كزهرة  
ضخمة جميلة بين ازهار حديقته  
القريبة . ولديه خادم ينظم حديقته  
ويقوم بأعمال منزله الخارجية ) .

( منظر في الداخل : يمر بسمير  
وهو سائر على احد ارجاء الشارع ،  
وينظر اليه شرازا وقد اودع نظره  
صوته الجهوري ويهبط وتهديده .  
ثم اقترب منه وهو يحدق اليه .  
فالتفت اليه سمير متنبها . وجذبه  
الحاج احمد من ذراعه في قوة هزت  
ذراعه ، ولكنها لم تمز ثيابه وثقتنه  
بنفسه . وقال له : « اتجترى على  
وتختلس مني المشيخة ؟ » ) .

« اصوات من الخارج : لقد  
انطلق الحاج احمد . ولت اياه .  
لم يعد شيخا للحي . سمير اخذ  
مكانه . سمير هو الآن المرجع في كل  
شيء . كانه رئيس حكومة .

— والاسفاه عليك يا حجاج احمد !  
كانك لسم تكسن . — ان الناس  
لا يقيمون للحاج احمد وزنا ولا  
يلتفتون اليه في هذه الايام . دنيا !  
هذه هي احوال الدنيا . لا يسدوم  
شيء على حاله » .

— ثريا ! لماذا لا تحاسبين الاولاد  
على ما يقومون به من اعمال شاذة ؟  
لماذا لا تفرينهم حينما يلعبون هذا  
اللعب الصاحب الذي يلتفت اليها  
انظار الجيران ويجعلهم يأخذون منها  
فكرة سيئة جدا ؟ انهم يظنون اننا  
متوخشون لا نفهم . انهم يضحكون  
علينا .



عبد الحميد الانشاسي

( انك انت السبب في كل ما جرى  
لي . انت التي جررتني الى هذه  
الهوة الحقيقية والقينية فيها  
بجهلك وسوء تصرفاتك لانك امية  
لا تعرفين القراءة والكتابة كما  
تترفعا زوجة جارنا سمير ) .  
— ماذا افعل بالاولاد ؟ انهم  
اشرار . لقد خلقوا اشيياء . فما  
ذنبى ؟ انهم لا يحترموني احدا .  
— ولكنهم يحترموني حينما اكون

في المنزل . نظرة واحدة منى كامييه  
لان ... ينبهني للانسان ان تكون له  
شخصية قوية لكسي يتعكن من  
التأثير في غيره .

( وانت لا شخصية لك . انك  
مهملة في كل شيء : في ثيابك التي  
ترتدينها ، وفي ترتيب شمسرك ،  
وتحسين وجهك . يعوزك كل شيء  
حتى تصيحي زوجة جذابة ومحترمة  
كسحر . الحق على اننا لانسي  
تسرعت بالتزوج بك . ما كان  
اغباني ! ) .

— انك رجل . والرجل غير  
المرأة . واننا مشغولة بالأعمال  
المنزلية من طبخ وكس وغسل .  
انني لست في متسع من الوقت  
حتى احاسب الاولاد على ما يفعلون .  
مرارا صحت بهم ، وكثيرا ما  
ضربتهم ببسدي تارة وبالعصا  
اخرى . ولكنهم لم يطيعوني . ما  
راوا اشرارا يكسرون الصحون  
والكؤوس ، ويرمون الملائق  
والسكاكين ، ويوسخون الجدران  
والابواب .

( كدت اموت ضيقا من اعمالهم .  
كثيرا ما حدثتني نفسي بالضرر  
من هذا المنزل والاستراحة منهم ) .  
« يا ولدي عيد السلام كن  
اتبق الملابس . خذ حريتك في  
الحياة . الظفر في مظهر الشاب  
العصري . انك لبقي ومجرب ولا  
يتصك شيء غير الروح المصرية .  
انني متقدم في السن ولست شابا  
مثلك . لو انني شاب لرايتني في غير  
هذه الحال . — ماذا اصنع يا ابني  
حتى اكون عصريا ؟ انني راى من  
نفسى ، واصداقائي ومعاربي راضون  
عني . — لماذا لا تتعلم قيادة  
السيارات بيدك كما يقودها جارنا  
سمير وابنه زاهر ؟ لماذا تستخدم  
سائقا لهذا الغرض ؟ — انني يا ابني  
مشغول بالأجبار بالاقمشة كما ترى ،  
وليس لدي وقت لتعلم قيادة  
السيارات . — لا ، قل : « انسي  
اخشى قيادة السيارات فقد افسوس

انسان في طريقي » . هذا هو الذي ينبغي لك أن تقوله لسي . اليس كذلك ؟ انني رجل من العصر الماضي . وقد مضى وقتي . اما انت فتشاب تنتمي الى القرن العشرين . لذلك يجب أن تكون اعمالك اعمال ابن القرن العشرين .

حار الحاج احمد في امره . لم يدرك ماذا يصنع حتى يرتقي الى مستوى جاره سمير . لقد انتبه فجأة فوجد جواره في السماء ، ووجد نفسه على الأرض . ولم يخطر في باله أن جاره ارتفع الى السماء بالتدريج . ارتفع بجهده في تحصيل العلوم ، وبمعاملة الناس معاملة حسنة ، وبنييل المنصب الذي تقلده ، وبتأليف أسرة رفيعة الشأن منسجمة الاعضاء ، وبالإقامة في دار انيقة رائعة الهندسة . والآن الحاج احمد يريد أن يرتفع الى السماء بفجرة واحدة ليستريح ذهنه ويتغلب على خصمه وليتخلص من كلام الناس الذي ينحسه من حين إلى آخر . يريد أن يتخلص من زوجته ولو بالطلاق ليتزوج فتاة عصرية مثقفة . ولكن وجود اولاده من حوله يحول دون تطبيق زوجته ، لم يجد له منفذا للتخلص منها . انها لا تصلح محدنة ولا مفكرة ولا مؤنسة . لا تصلح الا للطبخ والكنس والفصل . ولكنها مناسبة له على كل حال . انها مثله متخلقة عن عصرها ، وامله الوحيد في ولده الاكبر عبد السلام . انه مثقف بعض الشيء ، ويصلح للتقدم ، ولكنه كسلان قنوع لا همة له . لقد سدت في وجهه الابواب واغفلت الطرق . وفي ذات يوم التقى في طريقه احد اصدقائه فقال له :

— أين انت ؟ انني لم أرك منذ زمن طويل .

( هل نسيتني ؟ كنت تزورني كثيرا في منزلي . هل شغلك سمير عني يا جاهد المعروف ؟ هل نسيت انني قدمت اليك اشهى الفواكه في

منزلي ؟ هل نسيت انني دعوتك مرد لتناول الغداء معي ؟ ) .

قتنه الرجل تنهدة طويلة عميقة حزينة ثم اجاب :

— لمن الله الاشغال ! انها تلهي المرء من صديقه .

( ماذا اصنع لك ؟ هذه احوال الدنيا . يوم لك ويوم عليك ) .

فابتسم الحاج احمد ابتسامة رقيقة عذبة وقال :

— تفضل بزيارتي في منزلي . انتظرني في عصر هذا اليوم ؟

( انك ذو نفوذ وقصد تساعدني على اقتناع بعض سكان هذا الحي بالانقاف حولي ) .

— ان شاء الله .

( انني لا ارجب في ذلك ) .

— واذا فسانتظرني في المنزل . فراغ نظر الرجل وقال :

— انني لا استطيع ان اصدق هذا مرتبط بالنظروف .

( دعني وشأني . انصرفا ) .

اجلوت من الخارج ثم ما هذا التكلم يا حاج احمد ؟ كل اللاني يزورون سميرا في منزله . انك لست خيرا من قيرك من سكان هذا

الحي . — ما زال الحاج احمد متوهما انه شيخ الحي . انه لا يعترف معنيا بان يومه مضى ومجده ولى . انه لا يعترف ان

سميرا اوسع منه عقلا واغزر ثقافة واديع مقامها . ان الامر ليس بالثروة والفتى . غشى العقل هو كل شيء . — يجب ان يخضع الحاج

احمد لسمير ويعترف له بالمشيخة . هذا هو الواقع .

ولكن الحاج احمد ابسى ان يستلم لسمير ويعترف له بالمشيخة . يريد ان يمسز مكانته ويرفع من شأنه . مما زال يسمى حتى زوج ابنه عبد السلام بابنسة

وزير ذي حسب وجاهه . فاقبل عليه بعض اصدقائه ومعارفه من الموظفين ، فانشرح صدرا ، وبدا

الامل يتعمش في امصابه . امل ان

يغني على حصمه سمير ويستريح من همه . ان حزبته الآن من الموظفين الذين يحتاجون اليه في اوقات المشاكل والازمات .

وراح الحاج احمد يثني على الوزير وعلى ابنته الحلوة الفاتنة

الجمال التي كانت السبب في تجديد حظه في الحياة . واصجب بابنته اذ

راه الآن شابا آخر يختلف عنه قبل الزواج . عد نفسه ذكيا لبقا لانسه

اعمل فكره حتى استطاع ان يبتدع فكرة تزويج ابنه بابنته الوزير . لقد

ناسب رجلا ذا حسب وجاهه ، فهابه معارفه واحترموه . اما وقد اجتذب اليه بعض الموظفين من سكان الحي

فان في امكانه ان يكسب عددا من التجار . حاول ذلك بدعوة بعضهم

لتناول الغداء معه . فرفض بعض التجار الدعوة ، ولبابها معهم ،

ولكن هؤلاء واولئك لم ينضموا الى حزبته .

وانه ليفكر في طريقة يستميل بها بعض التجار اليه اذ وقعت عيناه في

احدى الجرائد على نيا تعيين زاهر ابن جاره سمير وزيرا . فهو طبيب

موفق له شهرة واسعة في المدينة . فاشعر الحاج احمد ان مرشح اماله

انهار امامه ، وان كل امل في ان يقهر خصمه سميرا قد تحطم .

ومما زاده فيبطا ان الموظفين الذين آذروه قد انفضوا عنه لان ابن سمير

اصبح وزيرا . فما حاجتهم الى الحاج احمد ؟ ان كان ابنه نسيبا

لوزير فان ابن سمير نفسه اصبح وزيرا .

( اصوات من الداخل : لا حظ لي . لم اترك وسيلة تؤدي الى رفعة

شأني دون ان اتخذها . ولكنني اضحيت الآن منجوس الحظ . لقد

ولى مجدي كما يقول الناس . هذه ارادة الله . لقد قدر علي ان اقص

مجدي . ارى انه من المحال ان استرد ) .

« اصوات من الخارج : ما الفاتنة من هذه المحاولات القاشلة ؟ كل



## نحوى في رباعيات

ومانح الود بمعد الصد حيرني  
فالقلب يوم رأى الاشفاق انكرني

والحب في مذهبي كالنور للمقل  
قدعت عيني ان ما شاء في خجل

فان لومك لسي في الحب يغري بي  
وجانب الصفو يطو بمعد تعذبي

اذا تسلسل فسود غير محتشم  
والروح ان رافها داعي الهوى تهم

اذا ارتدى من ضياء غير محتجب  
خوف عليه يكاد اليوم يعصف بي

وبين كفك احياي من العدم  
احيا واخطر في الدنيا على قدمي

بوح الرضا ! ام رحيق الصفو اسكرني  
فقد اطال سهادي والهوى عجب

اهوى من العيش حب النفس للفرل  
ولو يشاء حبيبي مقلتي مصا

دع عنك يا عادل لوصي وتانيبي  
اتي رضيت الهوى صفوا ومعتبرا

انسي انار من الاضواء في الفلكم  
وراح يغري الذي اهواه رونقه

اخشى على ظل من اهواه من عطب  
فقد بصر عليه السائرون وبسي

يا فاتن الطرف اتسي عاشق وظمي  
جد لي بوصل يسير ، ان سمحت به

احمد عبد المجيد

القاهرة

على خصمه ويتعجب اليه ؟ انه لم  
يتعود الجلوس بجانبه ومحادثته ؟  
هل يذهب اليه وحده ام يذهب  
ومعه واحد من اصدقائه الباقين ؟  
استسلم له في نفسه ، ولكنه تعذر  
عليه ان يستسلم له بعمله .

وفي ذلك اليوم رأى بعض  
الجيران الحاج احمد يمر هو  
وصديق له متجهين نحو باب منزل  
سمير . ولا دخلا الدار شعر الحاج  
احمد بان صديقه يسوقه الى غرفة  
الاستقبال في منزل سمير كما يسوق  
الشرطي المتهم الى المخفر . ولكنه  
شعر في الوقت نفسه انه متى مرت  
اللحظة العصيبة التي كان يخشاها  
بعد دخوله غرفة سمير والجلوس  
بجانبه . اصبح رجلا محترما مطهرا  
من العناد والكبرياء والانانية وفانرا  
بوسام المصلحة العامة .

يحطون من شأنه ويتهمون بسبه  
ويسخرون منه . رأى ان ذلك كثير  
عليه . لم يستطع احتماله . واذن  
فلا بد له من النزول على رغبة اهل  
الحي والا اضطر الى الرحيل الى  
حي آخر بعيد . غير ان في ذلك  
هزيمة واضحة . ينبغي له ان  
يسائر السكان ويتعجب اليهم  
بالانتماء الى حزب سمير وان كلفه  
ذلك غاليا . ان انضمامه الى ذلك  
الحزب يضع حدا لتهمك الناس به  
وسخرهم منه . حسب ذلك منهم .  
بعد مرور بضعة اشهر تبين للحاج  
احمد ان في انضمامه الى حزب  
سمير فائدة له فان هذا الرجل  
واسع القل والتفوذ ، وفي امكانه  
اذا تقرب اليه واخلص له ان يعيد  
اليه شيئا من المهابة والمجبة بين  
معارفه . لسلا قرر في نفسه ان  
يستسلم له .

وجاء يوم التنفيذ . كيف يدخل

جهودك ذهبت سدى يا حاج احمد .  
اللق سلاحك واستسلم . - ليس  
حييا ان ينضم الحاج احمد الى  
حزب سمير . ان سميرا اوسع منه  
مقلا واسمى اخلاقا . ان هذا  
الرجل هو الشيخ الذي يحتاج اليه  
الحي . - نحن مالنا وللحاج احمد ؟  
ان رجلا مثله لا يصلح ان يكون  
شيخا لانه لا يمثلنا علنا بشيء .  
ليس له الا ان يعترف لسمير  
بالمشيخة . ومهما يكن من شيء فانه  
ليس ذا شأن سواء اعترف بذلك  
ام لم يعترف .

عاود الحاج احمد همه وبأسه  
فاضحى وحيدا كما كان قبل . ان  
كلمات الناس وهمساتهم تلاحقه في  
كل مكان . كسل يريد ان يخضع  
لسمير ويعترف له بالمشيخة . شعر  
بالغربة في الحي . شعر بانه منبوذ .  
لسم يكف الناس بتجربته من  
المشيخة واناطها بسمير . بل راحوا

عمان عبد الحميد الانشاصي



## طائر بين الحيطين

تأليف يوسف السبيعي - ٢٨٠ صفحة - انتشار : مكتبة الفانجسي بالقاهرة - مطبعة دار مصر للطباعة بالقاهرة

أغلب الظن ان العود الذي كان يقوم به الرحالة النضامي ، أرضاه حاجة المواطن العربي لاستشراف الجوهول واستيعاب البلاد البعيدة والقيام بهممة التصارف بين التمشوب والوقوف على المساجب والفرائب أو الانبساط الجديدة .. هذا الدور يقوم به اليوم للقارئ عصيصو وأنداء العصر . ولقد شارة يوسف السبيعي في هذا المجال أيضا منذ وقت غير قصير ، رغم ان الصحافة والادب لم يكونا يماثا الاول على القيام بأكثر رحلاته .. إذ ان واقعته في المؤتمر الآسيوي الأفريقي هي التي تتطلب منه ان يعبر القارات بين شهر وشهر . وإذا كان رحالته الجديدة قد تناول في كتبه التي تحوي مقالاته بعض هذه الرحلات ، فإن أحدث إنتاجه « طائر بين الحيطين » الذي صدر قريبا ، يتجس على الرحلة وحدها . ولذلك فهو أبين في الفلاحة على منتج هذا الفن في كتابات يوسف السبيعي .

ولقد رحلت السبيعي لا ينتظر من يبعث الجغرافيا ويكره الأعداد إلى درجة .. ألا يطبق التفاصيل في الأنظام حتى لو أصافت شيئا في حسابه ، أن يجد في حديثه عرفا جغرافيا أو إحصائيا بأي شكل من الأشكال . لقد كان شاعرا صاحبنا الاول أن يتناول الموضوع الداخلي والخارجية لرحلة العصر الحديث والعلاقات البشرية البسيطة أو المشاكسة بين الناس .

وفي أحيان غير قليلة يدت الرحلة خاصة في القسم الاول وكتابه تتعد على مسرح القصة الطويلة ، لا تقني بين الرحلات إلا عرفا أو مصادفة . ولكن رغم هذا كله فإن يوسف السبيعي استطاع أن ينقل البنا من خلال تحركه في أعمال المؤتمر من مكان إلى مكان ، طبيعة هذا البلد أو ذاك بأجوائه وناسه بأسلوب الفصل من سرد كتب الرحلات المباشر وتقديم الطموحات ، فمن تبايا الموقف والتشخيص والصدت غير بأسلوبه القصصي من أكثر الملاحج أصالة وأكثر الفصايا والظواهر انتشارا في البلد الزار .. مثل هذه الفلاحة البليغة التي تقني بها فينيما وهي نتاج الآب الفرنسي والام خليف الفينسية والتكولوجي ، واعتزازها الكبير بأفريقيتها وإسرتها السوداء إلى الحد الذي تعرفه بها في كوخهم القروي في البطل .

والرحلات دائما تؤكد هذه البديهة التي تقع منا في زحمة الحياة اليومية والالتزام الحلي موقع المفاجأة ونحن نقف فيها ، وكأننا نتكشف لأول مرة ، على حب الإنسان للإنسان . هذا الحب هو الغفلة الصائبة التي يعبر بها الناس جميعا من أديمهم فيقبل أن تتلق الاستنهم بلهجاتهم القومية . وهي هنا أيضا تنفس في رحلات يوسف السبيعي . الفواجر الحقيقية أو المصطنعة تنهوى مع الرغبة الصادقة في التصارف . ان الإنسان هو الحقيقة الاولى على الأرض .. قبل القول والمشاكل والمذاهب وأطباع الانقلاب . الإنسان هو هو سواء أكان في

يكن أو كوبا أو اديس أبابا أو الكرا أو هافانا أو غيرها من البلاد التي عرفنا ليسا ادينا . هنا ان العالم كما يتلو السبيعي صفرا والآنسان لا يتفسر . ان السيدة الأديريجانية في باكسو شملا التسي تنشر سجادتها على حافة الشرفة ، لا تختلف من اخت لها في القاهرة أو أي مكان آخر ممن العالم ..

والسندباد الجديد الذي تقدمه رحلات السبيعي ، لم يستطع في بعض رحلاته إلا ان يكون سياسيا . وهنا غلبت حدة كلمات مؤامرات الاستعمار ومقاومه والاحلال الأمريكي الجديد .. إلخ . ولعل ذلك صعب جانبيا من هذه الرحلات بلون معين لا تجده في الرحلات الأخرى . ورغم ذلك يمكن القول ان الذين لا يستسيقون السياسة ، يجدون في رحلات السبيعي ما يرقى من حاشيتها قليلا ويجعلها تبدو في صورة الهضم .. خاصة عندما يجعلها ليلوا وأحفا معاشا يبعد من التقارير ومسا دكرالاب الآباء الأيضية أو المعارضة .. وإلخ يزداد ويتعرف على أصعابه كما في تقديم فاشنا رحلة فيتنام ..

وإذا كان الإنسان العادي يفترق تلقائيا بلا وعي ما يقع له ويتلذذ بصره ، فإن الكتاب الرحالة الذي يريد أن يستخلص من مشاهداته ما يقدم لقارءه .. لا يمكن إلا أن يستشعر دائما وجود هذا القارئ في كل لحظة ، فيتثبت من البشر وعيد النظر أكثر من مسرة متاعا . فاستحتاج رحالته بزياراته بهذا الشكل ليس خالصا .. انه استمتع بوجهه لما صبح هذا التبعير .. وإلخ يوجه هو الثاني .. يحدث هذا بأسلوب غير مباشر ولكنه واضح قوي يصعب الكتاب الرحالة قبل شيء .. يكتب السبيعي مثلا .. نأفل ما حوله ومن حوله .. فلم يجد به شيئا ليس في البقي .. يمكن أن يسترجعه عندما ينشأ عاصبه .. ليحتره على الفور ..

ومن اللافت ان كاتبتا رسم رحلاته بالخطوط التي سارت عليها تنقلت اجتماعاته ، مما أعطى لها طلاقا خاصا لا تجده في رحلات غيره .. خاصة وهو يقدم البنا عالم المؤتمرات بتياراته الساحنة والباردة وجنسيات أصنافه المختلفة وكأنه برج بابل . ولكن هذه الخطوط من ناحية أخرى ، فبدت طوطه الحر .. فرغم ان السبيعي شرق وغرب ، وكتب عن مشاهداته وانطباعاته وتاملاته ، وهو شيء كثير .. إلا ان هذا كله كان في نطاق مواقع عمله بمعنى انه لم يرحلها إلى غيرها في محاولة لاستكمال ملابح الصورة .

ان رحلات السبيعي لا تحاور أن تستوعب فصب البلاد البعيدة، بل هي تعد أيضا في القام الاول إلى استيعاب أملاك صاحبها نفسه ولي ذلك كتاب في القيل للقارئ العربي الذي يفل على الدوام على شلال عوالم حيوات أدبائه لا يكاد يعرف منها شيئا ؟

القاهرة

علاء الدين وحيد

## منهج البحث الأدبي

تأليف الدكتور علي جواد الطاهر - ١٥٠ صفحة - مطبعة العائسي ببغداد - ١٩٧٠

للاستاذ الدكتور علي جواد الطاهر على الأدب والتقد فصل ، وليس له فيها مكانة سابقة عززه اطلاع واسع ، وعلم جسم ، ولب متواصل ورفع منها ما غنم من نعمة التوافق ، وما فأن صفة الأدب ،



## الاديب

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدوفا شهر

يناير كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل. ل. ل.

•

في الخارج العربي : ٢٥ ل. ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥ ل. ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في سائر الاقطار : ١٠ دولارات بالبريد العادي

٢٥ دولارا بالبريد الجوي

اشتراك الانصار :

في لبنان وسورية : ٢٥ ل. ل. كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل. ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

•

المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للتأجيل تراجع ادارة المجلة

•

Dir : 223819

الإدارة ٢٢٣٨١٩

Dia : 225139

المنزل ٢٢٥١٣٩

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

•

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول  
البر اديب

والخلق وهذه الفصائل مقام العلماء الاجلاء من دنيا الادب ، والفن ،  
والابداع . واذا مال بعض الادباء الى التخصص في كون معين وجسموا  
فيه رغبة منهم له وتوفروا على التبوع ، والبروز فيه فان براع استأنا  
الطاهر لم ينف منذ قدر محدود من التخصص بل انه استطاع بمسما  
وهب من وساعة في الاقفا ، ودراية في الادب ، وطعم في النقد والدراسة  
حياة التدب الملهي في اكثر من باب ، وميدان . ولذا فليس تعددت  
مؤلفاته ، وتوعدت نتاجاته . فقد عرفناه داريا في « الشعر العربي في  
العراق وبلاذ المصم في العصر السلجوقي » ومعلنا ونالفا في « لايسة  
الطبراني » و « محمود احمد السيد » و « القصص العراقي »  
و « ملاقات » و « ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة » و « مترجما  
لجموعة « الابن وسبع قصص اخرى » ومؤلفا ناصجا لآثر من كتاب ،  
وكتاب . واذا يجد الدكتور الطاهر على صعيد التأليف رغم متابعيه  
الحياتية وارتباطاته الادبية فانه لا ينسى ان يخاطب طلسي صفحات  
مجلتي « الاديب » الزاهرة و « العرب » القراء

وجريا على عاتقه ، واستمرارا على منهجه في تقديم خلاصة تجاربه  
خبرة للادب ، والنحاسة لافادة قرائه ، وتلايدته فقد ادلى بدلوه مرة  
اخرى بعد مرات فكانت النتيجة « منهج البحث الادبي » .  
ينتمم الكتاب في فصول تسعة سيكتها مقدمة وتلاها تلخيص . وبين  
اولى الصفحات ، واخرهاها صولات وجولات ، ومناقشات وتعليقات  
كتبت بالسلوب شائق ، وبتركيز واضح ، وبمنهج صحيح . تلخص هذه  
الفصول الى الخاتمة الصرفة جمعا المركز موضوعا متمسكة بصارة  
ما في الكتاب من شرح وتفسير .

« البحث والبحوث » هكذا يطالعنا الدكتور الطاهر في الفصل  
الاول من الكتاب وكان منطقيا ان يبدأ بتعريف « البحث » وقد فصل  
لم يتناول الى القسم الثاني من الفصل الى « البحوث » فاستوفى  
اقسامها ولم ينس التعرّيج على سرد ملاحظات طيبة منبها للفصل .  
حتى اذا استوفى الكلام على البحث والبحوث انتقل الى « البحوث »  
غير الفصل الثاني متحدثا من شروطه فذكر احد عشر شرطا مهما هي :  
( ١ ) الرابة . ( ٢ ) الصبر . ( ٣ ) التبع . ( ٤ ) التلافة  
والذاكرة . ( ٥ ) الربط . ( ٦ ) التمسك والتثبت . ( ٧ ) الانصاف  
والموضوعية . ( ٨ ) الامانة والصبر . ( ٩ ) الجراة . ( ١٠ ) العقلية  
المنطقية . ( ١١ ) الموهبة .

ثم ختم الفصل بتقديم نماذج لا غنى عنها . وفي الفصل الثالث  
حديث عن « اختيار الموضوع » معزّز بشروط اربعة وهي :

( ١ ) الدقة والوضوح . ( ٢ ) الجدة . ( ٣ ) وفرة المصادر .  
( ٤ ) مناسبتة للفرقة التي هو عليها .

ولم ينس المؤلف وهو يسرد هذه التلافة ان يذللها بملاحظة مهمة  
تألفه . اما الحديث عن « المعلقة » فقد ورد في الفصل الرابع وهي  
امر مهم في البحث الادبي لانها « رسم للخطوط التي سيسر عليها  
الكور » .

وفي الفصل الذي كتبه عن « المصادر » تنبسط ستة اقسام تدور  
حول محور الاهتمام بالمصادر وما اليها ، اما « جمع المعلومات » فذلك  
ما احتجته الفصل السادس . بينما يشكل الحديث عن « المسودة »  
و « المباشرة » الفصلين السابع والثامن تبعه الفصل التاسع العنوان  
« من الطبع الى المطبعة » وقد ورد فيه :

( ١ ) الطبع على الآلة الكاتبة . ( ٢ ) المهارس : ( ٣ ) مهارس  
اعلام الاشخاص . ( ٤ ) التلافة . ( ٥ ) الطبع والنشر .

ان الدراسة فعلا من كونها علميا فهي فن ايضا ، وفلسا من كونها  
ابانة من جوانب فهي قدرة ، وانذاك ، ودقة وحسدا لا يتيسر لطلاب  
لا يعرف المنهج ، ولم يقرأ عنه ومن هنا يتبين حجم فائدة « منهج  
البحث الادبي » كتاب علمي منهجي الف بموضوعية ، ودراية ، وفهم .  
ان الدراسات العليا في الكليات ، والجامعات العربية وهي مقبلة  
على نهضة في الطريقة ، والاسلوب ، والنتج تحتاج الى كتب مفسرة

لدراسة المنهج الأدبي مسابقة لامتياز أدبي الجامعات العالية به ، وتنشياً مع درجة العزم الذي توليه جامعاتنا لإفناء طبقة الدراسات العليا وتزويدهم بما يروي عطشهم إلى العلم ، والدراسة ، والفتح . أرجو ألا أكون مبالغاً إذا اقترحت ضمه إلى فصيلة الكتب المقررة على طلبة الدراسات العليا فهو خلاصة معاناة ، وحصيلة خبرة طويلة.

بقداد

نبيل إبراهيم العليّة

## صدى الفزّ الصليبي في شعر ابن القيسري

تأليف الدكتور محمود إبراهيم - ٢٤٢ صفحة - نشر الكتب الإسلامي بدمشق ، ومكتبة الأنصاري بعمان

أهدى إلى الدكتور محمود إبراهيم ، الأستاذ بكلية آداب الجامعة الأردنية ، كتابه النخس من ابن القيسري وصدى الفزّ الصليبي في شعره ، فلم أصحب لأختيار الدكتور محمود هذا الموضوع في هذا الوقت العصيب ، الذي يليو الأمة العربية فيه الأبر من الفزّ الصهيوني الصنمري الجاحم ، وهو ابن طولكرم الجاحدة ، وجار لقليلة الجبارة ، والشاعر العربي الموهل الحس ، الذي حملته حابسته السادسة على أن لا يرى للجهاد بدلا ، وعلى أن يسمى ولي عبده « جهادا » .

اطل الدكتور في وصف عماد الدين زنكي ونور الدين في الرمس الأول من كتابه النخس وصفا علميا دقيقا ، جمع فيه بين دقة المستعربين ، وبلاغة أمراء النثر ، وحسنة الإطالة التي راعها المؤلف ضرورية لتوضيح ما بعدها جعلتني اقترح عليه تسمية كتابه : « الفزّ الصليبي وصداه في شعر ابن القيسري » . وهذا يجعل عنوان الكتاب يشمل مادته كلها .

وربما كان أظنانه في وصف الأسلوب الحكيم الذي حكمه به نور الدين شعبه إيمانا خليا لبعض حكام الشيون ، الذين خفروا اهتمامهم بالنفسهم وأسرهم ، وأهملوا بذلك الحكام العظيم الخالدة ، من حيث معادرتهم العدو المكتسب لأرضهم كما حارب نور الدين الفرنجة ، ومن حيث حملهم على النهضة بالبلاد عماريا ، وثقافيا واجتماعيا كما نهض بها ذلك الحاكم الفذ .

ويأتي الدكتور أبو جهاد بمتخبات من شعر ابن القيسري الوطني كقولته لنور الدين :

فسر واما الدنيا فسياء وبهجية فيالاق الداجي في ذا الحسنأ فتر كاتي بهذا العزم ، لائل حسده وقد اصبح القدس المقدس طاهرا وليس سوى جاري الدماء له طهر وقد أدت البيهبي الحداد ففروضا فلا عمة في عتق سيف ولا نذر وصلت بمبراج التيسبي سوارم مساجدها شفع ، وساجدها ونر وقوله لنور الدين أيضا :

فانهالي المسجد الانصبيذيالجيب بوليك القصرالمنى ، فالنفسمرتقب والآن لوجرك في نظير ساحله فانما أنت بحسر لفسر لجيب يا من اداد لنور الشام فاحكة من الظبي من لغور زناها الشنب ما زلت تلحسق عاصيها بقلتها حسي الفتنة وانطاكية حبيب

ويورد الدكتور محمود عشرات النودودجات من شعر ابن القيسري القومي ، ويعطها تحليلا نفسيا وأدبيا دقيقين عندما ينظم مدائحه التي وجه جلها إلى الجاهدين البطلن عماد الدين زنكي وابنه نور الدين ، وعندما ينفز بجسناوات الفرنجة بعد تجاوزه السنين من عمره . اما النود الذي كتبه أبو جهاد ضمن الصلة بين شعر ابن القيسري واستعادة الأرض والنفقات ، والصل الذي يليه من القوة والوحد ، فهما فصلان بلغ فيهما الدكتور محمود القصة ، ولحسن الحظ أنهما جدا في وقت لهم فيه امتنا بتوحيد سوادها وقلوبها ،

لاستعادة بلادنا المقدسة الطاهرة التي استولى احتلتها إسرائيل بمساعدة الاستعمار .

وقد أجاد المؤلف في تقصيه الإبيات التي حذا فيها ابن القيسري حذو النبي وأبي تمام في شعرها الحماسي ، الذي ظنت فيه هفوة الحرف على فصاحة السلاح ، وأبى الدكتور محمود بنودودجات تنسرة رأينا فيها الشاعر منازرا جدا بالشعراء الأندلسيين عامة ، وبشعر النبي وأبي تمام خاصة .

ويورد أبو جهاد أسبانيا وجهية ، حدث بالشاعر إلى الالتفات إلى قصائد ذئلك الشعراءين العملاطين ، ويبدع في تحليل ذلك الالتفات . ثم نرى المؤلف الكثير قد وفي الصناعة اللغوية ( الديدع ) ، والبيان في شعر ابن القيسري وعمره حقهفا من البيت ، وأحسن اختيار النودودجات الشعرية الكافية ، والدالة على اهتمامه بالديدع عامة ، والانتثار من الطيفات خاصة .

ويبحث الدكتور محمود بعد ذلك في نقد الشعر العرسي ، وأورد رأي ابن خلدوني في كتابه « ميار جمدا » في الطريقة التي على الشاعر الحديث أن يرد فيها يتابع المعاني التي تتدفق من دواوين الشعراء الذين يسبقوه ، حتى إذا اختلطت تلك المعاني ، وأصبحت جزءا من ذخيرة الشاعر المقررة ، راح يرد مزجها الجديد ، الذي سوف يصبح طابع ذلك الشاعر .

لا شك أن رأي ابن خلدوني ، ولكنني أرى أن المعاني التي لم يلقى خلتها شعراء الأسس هي أكثر جمدا من المعاني التي استلشوا كتونها . وسوف تتولد معان جديدة في أذهان تباقرة شعراء الفد ، تبيد أمانها المعاني القديمة كئنا وردة في حديقة ، أو ساليصة صفرة متفرقة من نهر ، أو نيجة في سفاء مرصعة بالنجوم .

وقد كنت أود أن يخلو ذلك الكتاب النخس من الملاف مطبوعة كثيرة ، يستلخ القاريه الأتاب معرفة بعضها ، ولا يمكنه معرفتها كلها ولا حيلة للمؤلف في ذلك ، لأنه يقيم في عمان ، وكتابه طبع في بيروت . وهناك جمل وفترات كان يجب أن توسع بين فوسين ، للدلالة على أنها ليست للمؤلف ، لأن عباراتها غير متماكة ، كقوله في وصف نور الدين : « وبني دار الصل في بقلده ، وكان يجلس مسو والثاقبي فيها نصف الظلوم » ولو أنه يهودي ، من الظالم ، ولو أنه لوسده وأبكر أبي عتده » .

وربما كان ذلك من أهمل المتصد ، أو مصحح المطبعة ، ولا أدري لماذا لا توضع المطابع اللبنانية التي تعترم نفسها ، بعدما نسلم لبلدان راية الطباعة والنشر في العالم العربي - مسححين من الأدباء المعروفين ، لتصحح مئات الكتب التي تلعب سنويا في لبنان مؤلفين يقيمون خارج لبنان ، ولا يستطيعون الإشراف على طبع كتبهم ، وانقلعوا من يراكن الإطالة الطيبة .

وفي الختام ليس في وسع الناقد تخليص كتاب نخس مركز المعاني بهذا الكتاب ، كما يخلص زهر الرضوي في فوارير من المطر ، وما على الأدباء الذين يربون في دراسة الرئيس الخامس والسائلين الجاهرين لاربعيا وأدبيا وثقفا ، ويودون الإطلاع على الأسلوب العلمي الدقيق في البحث ، إلا أن يخلعوا من معين هذا الكتاب ، ليبحثوا لمرات قمر ناصح ، فلي سنوات في دراسة شاعر كبير وعمره .

محمد المدائني

صيحا - لبنان

## العصف والريحان

تأليف عبد الله كتون - ٢٦٤ صفحة - منشورات المكتبة العربية بختجة الغرب

إذا أبحت لنفسي ، أو وجدتي مدفونا إلى تناول العالم الجليل الاستاذ عبد الله كتون ، في هذا الكتاب ، فما ذلك ، إلا أنني قد كنت

أمر على ما يقع تحت يدي من اتجاhe ، مروري على أكثر الأدباء ، معرفة الاسم ، والمؤلف ، إلى أن كان لي من أمر الحديث مع هذا الرجل ، فاضطربت إلى البحث عنه من طريق صديقه الباحث الأستاذ أسود الجدي ، الذي أمارني : « المصنف والرياحان » وظلاني برد عارته بعد قليل ...

وقد شاء حظي السعيد ، أن أراجع الأستاذ كتون في بعض مؤلفاته وكثير من مباحثه ، وإن كانت لي العتية ، في أنني طالعته على عجل ، وكنته لهما خفيفا ، في مكتبته تارة ، أو عند صديق تارة أخرى ... لذلك ، اعترف بأن ما أتيت به الرجل ، لا يمثل متدي إلا جانباً ضئيلاً من دراسة ، أريد أن استكملها في فابل الأيام ، عندما يتاح لسي أن استقر في هذه البلاد ، أو أضع دراسة مستوفاة عنها ، فهي أصل أجدادي ، كما قيل لي ، وموضع الإسلام من بني : « زيان » ..

بسم « المصنف والرياحان » الذين وعشرين بحثاً ، هي أم هذا الكتاب وسجوداً ، وإن كنت أجزم بأن هناك مجاميع أخرى ، تتنقل التور ، كما رأى غيرها عبيد الحياة في ظل « المتاحبات » و « واحة الفكر » و « كل ويل » و « كان لها الزها في الترد حياتنا الفكرية » والحساب اتجاننا الأدبي » .

ولا ريب ، في أن هذه المجموعة الرابعة ، هي ما أرخت إلا للادب المغربي ، وتناولت « البيت في الشعر العربي » ، وتبكرت في الباحث الموسوي : « التور الجندي » و « بطاقة زيارة » و « المعجم العربي » و « المغرب في جميع اللغة العربية » وبحثت في « علم الجنس » ، وتجنلي لتدبيرها « مالك بين أس » و « ابن أبي الفصائل » و « إيسى الياء الرندي » و « ابن الأبار » و « ابن سناء الملك » و « إيسن خلدون » في بقية الأبحاث التي عرض لها الأستاذ كتون ، ووفاءها لها من الاستيعاب والعرض والتحقيق والموازنة ...

والأستاذ كتون في مناقشته للأستاذ المصراوي ، الذي أخذ عليه كلمة : « سوقة » في الكتاب الذي حققه وهو « ديوان ملك فرناطة » ، كما ينتم بالهدوء ، واستقر في الروايات ، ويجعل الآية شعراً ، حتى يمتلي الألفان ما عنده هذا الباحث من لفظ « سوقة » الذي يقابل في بحثه : « لفظ ملك » ، والتي يشاهده المروفيين ، وسبب اشده الخليفة المعتمد عند احتضاره ، وابن بسم ، وخرقة بثت الضمضان بين الفدر ، بعد أن دل على أن : « لبيد » و « النابغة » وغير واحد من شعراء العربية الأقدمين ، قد استعملوا هذا اللفظ بمعنى « سوقة » في أكثر من موضع ، من تواتر التقصيد ...

ولا يالو هذا الباحث الكبير جهدا في الإشادة بجهد بلاده ، فهو عندما يعرض لمساهمة المغرب في تقدم الثقافة العربية ، يستعرض التاريخ ، ويقلب صفحاته صفحة صفحة ، فيدري قصة « الصباح » عندما سمع بكتابي « العبد الفريد » ، ويتحدث من الاندلس ، لم يورث لكلمة المغرب في الحياة الفكرية العربية ، ومدى مساهمة في تقدم هذه الحياة ، وذلك حين توجد على يد أفراد المسلمين من ملوك المرابطين ، وخلفاء الموحدين ، وسار في طريقه إلى اليوم .

ويذكر المؤلف بعض في تبولوا في هذه البلاد ، وكان لهم دور في توجيه الثقافة العربية ، كالكفاي عياشي ، وابن أجروم وابن الحبيب الفاسي ، والشاعر : ابن حيوس الفاسي ، والجراوي ، ومالك بنسن الرحل ، غير المراكشي ، وابن عذاري ، وابن أبي ذرع ، وابن الفاسي ، والفنشالي ، والأفراني ، والزياني ، والتناصري ، وابن جعفر الكتاني ، وابن زيدون ، والشريف الإدريسي ، صاحب الخريطة الدفيلية لتعلم ، هذا المعلم التوكية التي ساهم رجال المغرب فيها ، والرباقية والطبية التي نبع فيها كثير من علماء هذا البلد ، وكان لهم فيها فضل ومشاركة ...

وقد قلب الأستاذ كتون « السليقة عند العرب » ، والتي بمعانيها التكار ، وما كان من المخالفة التي تعدى بها العرب القياسي . لكن الباحث الكبير ، لم يعمل في مساق كلمات ، عندما أصلا ووافها

في معناها ومعناها ، وبين أن الكلمة التي من عسفا النيل ، يجب أن نأخذ طريقها إلى المعجم العربي من غير ما توفد أو تكتسب ، وبخاصة « إذا كانت جوارفة القياس اللغوي » ، وجرت على أسنة الصوم بحكم أن واسمها قدر الحاجة التامة إليها ، فسد بها فراما كان الجبيع يشعر به » .

ولا أدل على ما لهذا العالم من جلد وصبر ، حبه الذي لا يمارس فيه أحد ، البحث إذا كان نوعه ، وأيا كانت فائدته .

فان « البنيس » الذي طار فرحا غنما وجد إشارة تدل على معناه في قول الشيخ « المشرقي » :

وما البنيس إلا دن خسر وباتحقيق قد وجب اكساره

قد بل غناء ، وشفي غلته ، وامتنع نفسه اللغوي وراء لفظ ، ما ألقه بشافعي في رد ما كان ، أو بتلفع فيما يكون ، إلا أنه البيت ، وراحة الصغر ، والشعور بالظفر ، وكذلك كان « الشرجب » بمعنى

« النافقة » و « الزيج » بمعنى : « الفيساء » والفشاني ، وغير هذا مما جاء تعقيل له ، أو توسيعا لا ورد على لسان بعض الباحثين في مؤتمرات الجامع اللغوية ، أو سواها من الجلسات والندوات ..

ويذكر الأستاذ كتون ، من شأن الأستاذ عباس العقاد في تقديمه كتاب : « التنقيب فريسة أسلانية » لا سيما إذا فطر بالكتاب هدية من « رائد الفكر العربي الحديث » متناسيا أنه صنو على طرف آخر

من البيت والتحقيق ، لكن التواضع هو الذي ينطقه بأن هذا الكتاب : « اتجاه فلسفي ، يحدد نظرة الإسلام إلى الحياة والكون ، وما تشاجر حولهما من آراء ومذاهب » منذ أن وجدت الفلسفة ، وحاول الإنسان لتفسير لغواهي هذا الوجود ...

ثم يرد المؤلف قصة ثلاثة بالذكورة « بيت الشاطيء » ، وكيف استبحوا أن يطلب توفيقها على كتابها : « قيم جديدة لادب العربي » ،

ثم ما كان من أمر تعرفه بها واتصاله التي إلى عليه إلا أن يقول عسبن كتابها : « أنه محاولة ناجحة لوضع قيم حقيقية لادب العربي » ، ثم ما كان من معنيته على التوسع في الأدب » .. أن توسع في هذه العروسة ،

وتسخر فيها ، حتى تشمل العالم العربي بجانحيه ، وتصل إلى ما بعد العصر العباسي ، من مصور حكم عليها علما : بالعلم والفحالة » .

ولا أداني قبيلة بمناقشة الآراء التي جاءت في الفصول والمباحث التي ذكرتها بأدي ذي بند ، أو غيرها من بقية الإضافات ، فليس هذا

العالم بحاجة إلى إشارة متي ، أو لفظة اسمه بها على صعيد الأدب ، فالرجل قد قدم نفسه ، وما ألف ويحث ، وأخرج من كتب ، تهشم له ، يوم لا ينفع إلا بها ، في : التجلة والأليار .

أبو طالب زيان

القاهرة

## الرياح العاصفة

ديوان شعر - ممدوح مولود - ١٦٦ صفحة - منشورات وزارة الثقافة بدمشق

في عام ١٩٥٦ عندما صدر لممدوح مولود « نذير الأمواج » قال الدكتور ممدوح حقي في مقدمة الديوان « لقد بدأ ممدوح بقراءة بحسب المسائل الشعر يعزم فهل يستمر على عزمه وقوته وإيمانه ؟ »

وعندما أصدرت وزارة الثقافة « الرياح العاصفة » تأكد في قراءة نفسي قول الحق في هذا الشبان الشاب الذي نشر على مائة ثلاثة

كتب خربت عاتقها بحسرة فاحشة ... ولكن إيمان الشاعر بالطغاء ، وهو يعمل أملا كبيرة ، ولحيات الشباب الجامعة ورغم كل العقوقات

لم يباس قط بل حاول وحاول ...

وديواته الجديد «الرياح العاصفة» ماذا حمل في طياته اليوم ؟ ما مدى التقدم الذي أحرزه رغم المسافة الزمنية الطويلة بينه وبين ديواته الأول ؟ ويكتنا أن تتساوى أيضا : هل تأثر بموجة التجديد المعاصرة التي صارت والعامة الملبسا تركت بصماتها على تتجاع قلبها الشراود الشباب من يمد الحركة التجديدية حتى يومنا هذا ؟...

في كلا الديوانين ومن خلال ما نشر في المجلات خلال هذه الحقبة التي لا يستهان بها نجد ممدوح محافظا على شكل العقيدة التقليدية : يحترم الفراهيدي ، ويصادق الكافية .. يحليه الديبج .. ويغسرب لتقليم .. يمتاز بالنس الطويل .. يعمل الحماض المتقد الخطابي المنتشر في منحنيات قصاده ... رغم اهتماده المدرسة الحديثة في الشعر من الصبيح الى الهسي ، ومن التصريح الى التلجج ... وقد لعبت نكسة حزيان دورا ايجابيا في هذا الشأن .... هذا من حيث الشكل ... فكيف المسمون ... في «نذير الامواج» كان بين الذات المحترقة بنار الغرام والشباب واللحنة والجمال ... وبين الذات المتوقفة بين التوبة اما في ديوانه الجديد ... فقد اترجم خطا واحدا ... التي عنده الوطن بالمركة بالانسانية ... صار حرفه يحصل لمرارة والتمرد والتزق ... فتمتلكا المقاتل الذي يناضل بدمه كان الشاعسر يقاتل ويرفع الاول بالحرف بالفكرة .. بالصداقة الصادق ... لماذا ؟ ما الشعر ان لم يكن الحروب دائمة ؟ نارا نتوح .. اعاصير .. يراكتنا ما الشعر ان لم يكن والركبمتطلق الا حصرا ايبا مطفبا لينا ...

لذا علينا ان نكون اكثر صبرا وعلما عندما نطالع «الرياح ...» في لحظة الحظالة لزاما علينا ان نمرد دور الحرف في حيدته المتسرة العصبية التي تعيشها اثنا ... لزاما علينا ان نقالي بعضا مما يحليه الجندي والشاعر بحلول تصويره .. وورد شاعره .. ان نفس قرارة القدالي والشاعر يتسج القصيدة تلو القصيدة جنبه .. بين يستلج الكثير .. ان لم نعش تلك الشاعس صوف نهم الشاعر يثقل الحروف بمرارة الواقع .. واما اذا كنا كتلة منصهرة في ايون القافية صوف نستشعر ابعاد القصائد ... التي تتناح كلمات صارخة في وجه العدو والظلام وكلمات خلسة تحدد فواصل المقاتلين .

قراءة سريعة لعناوين الديوان «رسالة من الجبهة» ، الانبياس الكبير ، افرقا الايلات ، زير العاصفة ، ميسون لا تنام ، الاطفال والشمع العالي ، وطني ، رسالة من ارض المحتلة ، مداركات فدائي .. الهزيمة ، الاطفال والاشعة .. الخ ... يدرك القارئ ماذا تعمله قصائد الشاعر .. انه يهتم بالجندي .. بالقدالي .. بالانبياس ... بالسلام ... بالمقاتلين ... بالذات الذي يشرق فيه الشمس .. قصة هؤلاء .. لم تنته بعد .. بقلت لزوجها الدرامية - ان جسدك التميم - في حرب حزيان .. وقصيدة «الشعر والمركة» التي كتبها الى انتاهب العربي قبل هذه الحرب .. تدل دلالة واضحة على مدى فشل المثقف ، وفشل الحرف الذي اتكأ على التحويل والحماض .. وقد مرته النكسة فصار حرفا نقيا صادقا ... صار المثقف شاعر الفكر العادي .. والفكر الشاعر ... اذا اصبح المثقف نقطة ضعف يجب تلافيها .. لان الهزيمة كما قال ممدوح في قصيدة تحمل هذا الاسم :

انها الهزيمة .. او قل انها النكبة والرويسا المعيبة انها تجربة الاخلاق ، يسئل محض المروءات التؤومة

الشاعر بدا يتربص اية ظاهرة صعبة في جسد الامة ... فعندما تم افرقا «ايلات» تسج قصيدة تحيي فرحا لقرنها ... واخبرس العدو بانها الهزيمة «انها البداية» والياقي كفيصل يحسفه

الزئلال ...

وبالفعل كانت البداية .. نلتها ما يسي رد الاعتبار .. الفلاح من الكرامة .. رفض الخضوع ، لم يمد الحرف يلكي .. فكسان العدائين ان .. يلغون في كل مكان .. وقد سجل الشاعر هذه الظاهرة كما اسلفنا في عدة قصائده بل جاز قصائد الديوان .. نجح في بعضا وكانت صعوبة المعاناة وماشيئة تلك الاجواء .. سببا في جفاف التسخ الخلال في بعض القصائد .. مثل «فما تشرق الشمس» و «الوحي من الموت» يصور فيها قتال الفلسطينيين مسع ظلمات الصعد .. وكما في «الفراسة» يعود فيها الامل ... الذي يسع في كل خلية من خلايا الديوان .. تغلظه بالتسابل .. بالترمس النضائي .. بالمد الجليل ..

فهلطنا لسم زل روح مقارنسة في كل قلب لغز الحق ما سجدا وخلفنا لك جيبيل ألف غافلة من افئاد تهرس العالين فسدى

واما الجندي في الخندق فيعيش الشاعره مع .. يساعد في كتابة «رسالة من الجبهة» و «رسالة الى ماري» لان «الغارس العربي» يرسل «اغنية لند الاضر» بعد «سقوط الاقنعة» و«الوحي» «الحقيقة العارية» من اجل «وطني» من اجل «الاطفال» ... فالعيسون لا تنام ...

وقبل ختام كتيبي اسجل هذه النقاط التالية :

١ - حافظ الشاعر على المود التقليدي وتم لعبت لو ظهرت على شعره بوادر التجديد بالشكل والمضمون .

٢ - بعد سيات روح الخطابة في الديوان .. وهذا يصود لعب الشاعر للتعليم الى حد الطرب .. فالقصائد محطية .. متربة لتعير الصوت الداري للنضال .

٣ - اهتمامه بالكم يجمله في بعض الاحيان يقع في حبال التثري .. والاشاعر البسيطة ..

٤ - ما قبل النكبة كان الاب يستعين في مواجهة العدو بقموس السب والافراخ ونقش بالصفات السيئة ولكن النكبة لمرت ما لمرت مع كل ذلك نجد شاعرنا الشاب يتوح .. وفي اكون لورنه يسب بعت العدو بلك الصفات ... نجد ذلك في «الحقيقة العارية» والفرسا الايلات ... و ... مثلا .

٥ - اذني ان صجليا سأل الروائي نجيب مصوف بعد النكسة من كتاباته من المركة .. و .. فاجاب ان من يعيش المركة واقيا ضمن القوات المسلحة صوف يكون اكثر معاناة وصداقا وهذه حقيقة وامة .. لذا فان المعاناة والتجربة لنقل من المركة يحتاج الى ادراك والسي عايشة .. وقد وقع الشاعر في هذه التجربة فجات بعض قصائده غير ناجحة جدا ...

لا اخفي ان بعض قصائد الديوان مثلا : عيون لا تنام - رسالة ماري - الجندي الجيول ... وغيرها تركت في نفسي اثر حسا .. وسوف يظل ممدوح مولود ورفه من الشباب الجنود الجيوليين حتى يوجه النقاد والدارسي المتصفان اللذان يعرفان من هو الجندي والجندي وهو يقول :

واصبحت جنديا مقايلا اخوي غدار الحرب حور اللابس ولم تطف غير الجود ولم اجد سوى الريح في وجهي تبعد مغارسي كني غربي في بلادي وليس لسي مكان لصوي في خصم التغارسي ولقدح الجندي الجيول له جزل شكري امل ان يغذي الكتابة العربية بغائس طله .. يحاول التخلص لان التطور واقع وطبيعي والتجديد لان معاناة الشاعر في هذا القرن والذي يليه تمل عليه هذا التجديد .

حلب

مصطفى أحمد النجار